العرفان

رجب سنة ١٣٥٢

الجزء الرابع — المجلد الرابع والعشرون

في هذا الجزء

ومن الشعر قصيدة الشيخ حسن صادق وقصيدة بشاره الخوري في رثاء الملك فيصل وهما فريدتان في بابهما

انتظروا الجزء الآتي

وهو تحفة ثمينة عن العراق وتاريخه ونهضته ورجاله وأحزابه وما قيل من الشعر والنثر في حفلات الوفد العاملي إلى غير ذلك من كل واردة وشاردة

وفيه من الرسوم الكثيرة التي تبلغ خمسين رسما

مطبعة العرفان * صيدا ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1933

تأخر صدور هذا الجزء لأوائل شعبان نظراً لغيابنا في العراق

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

الحلويات الشرقية الممتازة تجدونها بمحل حسن قصير (صيدا)



العراق والعرب والاربعون

بالشام أهلي وبغداد الهوى، وأنا　　بالرقتين وبالفسطاط اخواني

بلاد العرب قاصيها ودانيها ، وحاضرها وباديها ، مهوى فؤاد كل عربي تحدر من أصلاب عربية وضرب للعروبة بسهم . والعراق في طليعة الأقطار العربية التي شخصت لها الأبصار ، وحنت لها الأفئدة ، لأن بها مدافن جل الأئمة من أهل البيت الطاهر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولأنها ذات مدنية عربية معروفة قبل الإسلام وبعده . فإذا ما ذكرنا حمورابي وشريعته والبابليين وآثارهم ذكرنا المدنية والعمران ، وأقدم الشرائع والأديان ، وإذا ماذكرنا اللخميين وفي طليعتهم جذيمة والنعمان ذكرنا الفصاحة العربية ، والشجاعة البدوية ، وإذا ماذكرنا الحسين الشهيد وزيدا ذكرنا الإباء والشمم والنفوس الأبية والأنوف الحمية

وإذا ماذكرنا السفاح والمنصور والهادي والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم

والواثق وغيرهم من ملوك العرب الأفذاذ الذين رفعوا الاسم العربي عالياً وكانوا المثل الأعلى في الفتح والتمصير ونشر العلم والثقافة ورفع اعلام الحضارة على ربوع الشرق بأجمعه قلنا حيا الله الكوفة وبغداد وسامراء ، وإذا ما ذكرنا بني مزيد قلنا حيا الله الحلة الفيحاء

انطوت تلك الصحائف ما بين بيض وسود وكل عربي يحن إلى العراق وامجاد العراق يحن إلى الرافدين وإلى الغريين حنين الأم الثاكل فقدت وحيدها ، وذات العقد النفيس تطلعت إلى جيدها

كرت السنون ، ومرت القرون ، وإذا بابن باعث العرب ، ومجدد مجد العرب ، يغادر وطنه الحجاز ثائراً ويدخل سورية فاتحاً منصوراً وما هي إلا سنين ما أقلها إلا وصال الدهر صولته ، وضرب الجد العاثر ضربته ، فخرج فيصل من سورية وما هي إلا شهور ثار بها العراق على ابناء التاميز وغضبوا غضبة مضرية فإذا بفيصل ثائر الحجاز وهاجر الشام يتوج ملكاً على العراق

اصبح العراق كعبة العرب ومهوى أفئدتهم لأن فيصلاً حبيب قلوب العرب وعاهلهم الذين القوا له بالقياد فكان قائدهم الأمين ، وربان سفينتهم الماهر ، لاسيما بعد استقلال العراق وتبوئه اريكة الدول العظمى

وبينما العرب يتجهون في حل قضيتهم نحو العراق وفيصل العراق والأبصار ترمقه وقد استقبل استقبال عظماء الملوك المستقلين ، والألسنة تعوذه من شر الحاسدين ، وقد قضى على قضية التيارين ، إذا بهم يرون النسر الذي طار وحلق عاد لبلاده وهو مهيض الجناح جثة لا حراك بها

إذا بآسر القلوب اصبح أسيراً ، إذا بمجندل الملوك والأقيال والعظماء والأبدال في قوة حجته اصبح مجندلاً ، وإذا بمن كان يعظ الناس بكلامه اصبح يعظهم بسكوته إذا به يذهب ويعود كما قال الشاعر العراقي

سرى وحداء الركب حمد اياديه وآب ولا حادٍ لهم غير ناعيه

أجل إن فيصلا كما كان عظيما في حياته ، هو عظيم في مماته ، والناس يذكرون فيصلا الفينة بعد الفينة أجل يذكرون ولا ينسون ما ذكرت العبقرية الفياحة وما رددت الألسن ذكر الآثار الخالدة والمحمدة الحقة . جمع فيصل القلوب على حبه في حياته وها هو يجمعها بعد مماته فيا لله ولهذا السر

ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان

فما حان اربعين فيصل إلا ورأيت الوفود تتلو الوفود ميممة دار السلام ، ومحجة العرب الكرام ، حيث يرقد الأسد الصريع على مقربة من دجلة ، والشبل الفتى على ضفافها

كانت تنازعنا النفس من أمد بعيد لزيارة العراق ومن بالعراق وتعاكسنا الصروف والظروف حتى نادى منادي الواجب أن نكون مع الوفد العاملي الذي تم تأليفه من الأستاذين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومن صاحب العرفان والدكتور محمد خليفة طبيب الأسنان فسرنا مع الوفود السورية التي أمت العراق من سورية ولبنان وفلسطين وعبر الأردن والتي نافت على المائة ما بين شيخ وكهل وشاب وكلهم من الطبقة الراقية المنورة وهكذا جمع هذه الفئة موت فيصل أو اربعين فيصل النافع في حياته وموته

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

هيأنا جواز السفر الذي فرضه التقسيم على الناس فكان لا يخلو من مصاعب وملاحظات أما التأشير على الجواز في القنصلية العراقية فكان بغاية السهولة واللطف من حضرة القنصل كامل بك الكيلاني ومعاونيه ولم يأخذوا رسما من الوفود وكذلك كانت معاملة الموظفين العراقيين بغاية الرقة والوداعة على أنا لم نر معاملة غير مستحبة من الموظفين السوريين واللبنانيين

سرنا من صيداء ضحى الخميس ٢٩ ج ٢ سنة ١٣٥٢ ١٩ ت ١ سنة ١٩٣٣ وهناك التقينا برفقائنا ولم تنجز اشغالهم إلا مساء فسرينا لدمشق واستأجرنا سيارة

مقفلة مـن نوع (بويك لاندون) بثلاث ليرات عثمانية ذهـابا وإيابا عـن كل شخص إذ وجدنا الأماكن في الصالونات مستأجرة كلها ، والسيارة من شركة صواف وسيدا التي لقينا منها كل معاملة طيبة و كان سائق السيارة عمر المرادي مـن خيرة الشبان اخلاقا ومعاملة وخبرة في الطريق ونظرا لشهامته كان يعاون المتخاف في الطريق من السيارات لذلك وصلنا آخر الوفود

قمنا من دمشق قبل الظهر بساعتين فبلغنا مخفر ابي الشامات قبيل الظهر وهناك التقينا بكثير من الاخوان وقدمنا لهم مـن سنيورة صيدا اللذيذة وبعد الغداء والصلاة والراحة سرنا نقطع تلك المفازة القاحلة والصحراء الموحشة التي لا ترى فيها شجرا ولا حجرا ولا إنسانا ولا حيوانا حتى ولاما استأنس به الشاعر إذ قال

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى وصوت بازي فكدت أطير

ولم نر في طريقنا سوى نصبا لشركة النفط التي تمد قساطلها لطرابلس الشام وصوى لتقدير المسافة بالأمتار

وبلغنا الرطبة بعد الغروب بخمس ساعات أي بعد قطع تسع ساعات في تلك الرمال التي لا ترى فيها سوى الآل

والرطبة قلعة قديمـة فيها مخفر عراقي ومكان للمكوس وبها بيوتات قليلة وقهوات ومطعم وفندق ومياه آبار لا بأس بها

مكثنا في الرطبة ساعتين ثم سرنا نقطع الفيافي حتى بلغنا الرمادي وهي قاعدة لواء الدليم بعد سير تسع ساعات وببلوغها بلغنا العمران وبعد إتمام معاملة الجوازات سرنا لبغداد ورأينا الفرات وعبرنا جسر الفلوجـه ذاك الجسر الجميل وبدأنا نشعر بلطف بساتين النخيل التي لا يخلو منها بلد عراقي

بلغنا جمرك بغداد قبيل العصر وكانت الوفود سبقتنا واستقبلنا هناك السيدان ابراهيم حلمي العمر ملاحظ المطبوعات وصادق حبه نائب بغداد وقدما

لنا المرطبات والقهوة العربية وبعثنا بنا إلى نُزُل جبهة النهر (١) على شاطئ دجلة وعبرنا جسر مود وهو اجمل جسر في بغداد

وزارنا حال وصولنا الأستاذ الشيخ نعمان الأعظمي رئيس جمعية الهداية الإسلامية ورئيس المدرسة الأعظمية وصحبته وطنينا السيد مصطفى البلطجي (الأعظمي) الذي سبقنا وبعد ذلك زارنا تحسين بك قدري رئيس التشريفات في البلاط الملكي كما زار سائر الوفود مرحبا باسم جلالة الملك

بتنا ليلتنا في الفندق وبكرنا للكاظمية نحن والدكتور خليفة فزرنا ضريحي الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام وهناك أصرّ وطنينا وقريبنا الدكتور شريف عسيران طبيب السجون في بغداد الذي يقيم في الكاظمية أن نكون ضيوفاً عنده. كيف ننزل في النزل والدكتور شريف الشهم الكريم المضياف أعدّ محله العامر للرائح والغادي من أصدقائه وأعطانا سيارته لتكون معنا وتحضر حوائجنا ولما عدنا من الكاظمية زرنا ضريح المرحوم الملك فيصل فقرأنا الفاتحة ووقفنا خاشعين أمام اعظم عربي في هذا العصر خدم أمته وضحى حياته في سبيلها مستمطرين الرحمة والرضوان ثم جاءت الوفود وتكلم بعضهم بما يناسب المقام وعدنا للبلاط الملكي حيث أثبتنا اسماءنا في دفتر التشريفات وفي اليوم الثاني (الاثنين) قابلنا جلالة الملك الفتى كل وفد على حدة و كان يرتدي لباس ضابط عراقي فأنسنا جداً بمقابلته ثم زرنا والوفود مجتمعين رئيس مجلس الأعيان ورئيس المجلس النيابي فالوزراء

ويوم الثلاثاء كانت حفلة التأبين الكبرى و كنا نحن والشيخ احمد رضا من الوفد العاملي من خطبائها وترى صورة بعض الخطباء في الرسم الآتي

واختصر خطابنا على ما كان للراحل العظيم من المنزلة الكبرى في النفوس وعقد الأمل على خليفته الغازي الذي بايعناه وأظهرنا إخلاص جبل عامل لأهل

(١) قيل ان بعض الوفود انزلتها لجنة التأبين او الحكومة بنفقتها لكن الوفد العاملي ذهب وعاد بنفقته ولم يحتج حكومة او زعيما إلا ما احاطه به كرام القوم من كرم الضيافة

هذا البيت الطاهر وافتتحنا خطابنا بهذه الأبيات الثلاثة

أفيصل يا روح العروبة والوفا ويا راحلا والحمد ملء بروده



—« صورة الخطباء »— كان مكان الخطباء في صدر الحفلة ومكان الخطيب على منصة عالية فوقهم تشرف على الساحة بأجمعها ويلي الخطباء الكشاف العراقي وقائدهم الأستاذ عبد الكريم عسيران أخو الدكتور شريف وهو ظاهر في الرسم فوق الاستاذ الرصافي وترى الخطباء وعيونهم ذابلة من حرارة الشمس المحرقة لكنهم قوم صبر ١ الاستاذ بشاره الخوري وكان بجانبه الشيخ احمد رضا وغيره من الخطباء الذين لم يظهروا في هذا الرسم ٢ الدكتور صبحي ابو غنيمة ٣ الاستاذ معروف الرصافي بلباسه البدوي ٤ فخري بك البارودي ٥ صاحب العرفان ٦ الاستاذ اكرم زعيتر ٧ ولعل الذي غطى وجهه في منهاج الحفلة هو الاستاذ المحامي عبد الرزاق الدندشي

عهدناك حفاظا لذمـة يعرب رحمت أجب من ذا يفي بعهوده
أجل ذاك غازي وفق الله غازيا ففيصل حي في وفاه وجوده

وختمناه مستشهدين ببيتي الكميت

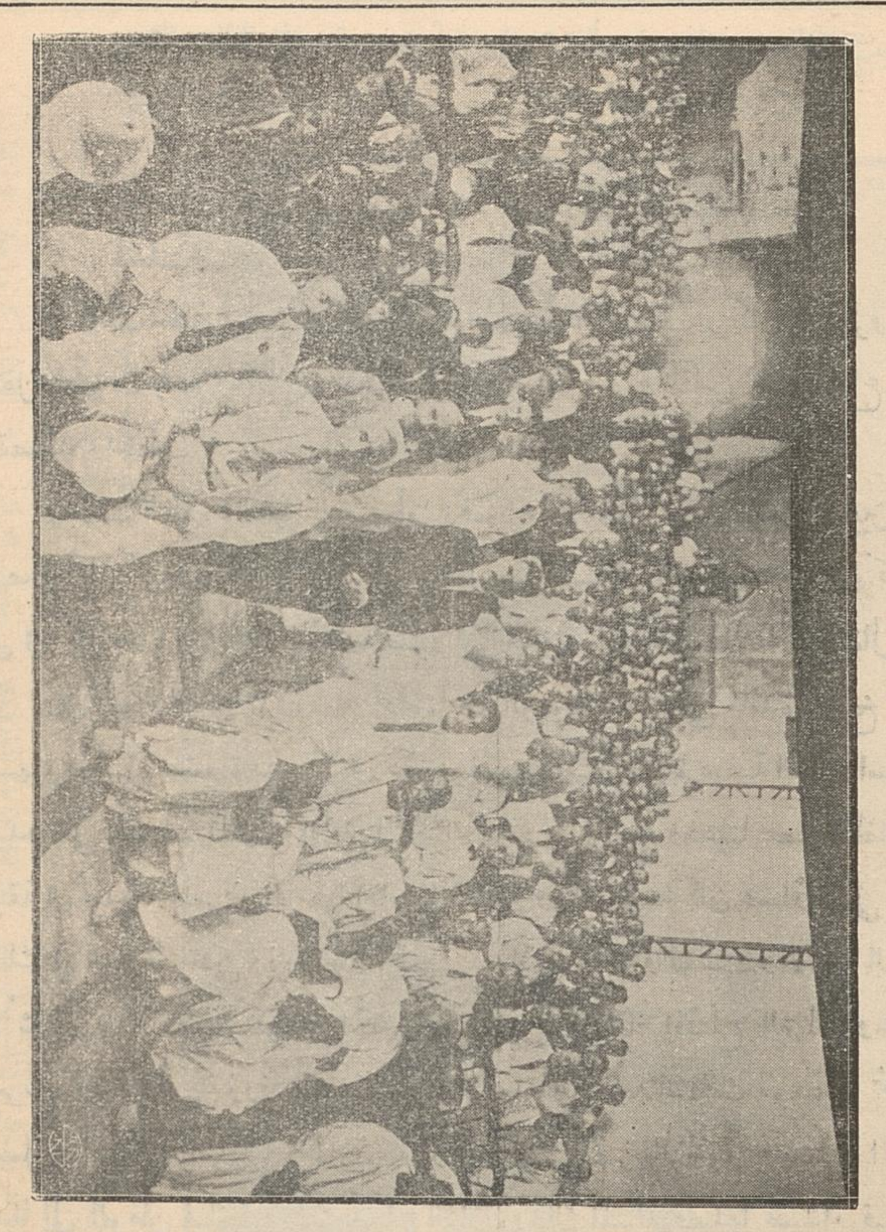
بنو هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
بسطت لهم مني جناحي مودة له كنف عطفاه أهل ومرحب

وكانت حفلة التأبين شائقة جدا مرتبة أحسن ترتيب وكان (الميكروفون) ينقل الصوت لجميع الحاضرين لكنه طرأ عليه عطل حرم الناس مـن سماع بعض القصائد والخطب

وجرت العادة في هذا العصر أن يرفعوا مقام الملك عن حفلات التأبين لكن فيصلا أبن كزعيم كقائد كجندي كما قال عن نفسه وكان تأبينه عاما في كل قطر بل في كل بلد وترى هنا إحدى الصور التي أخذت لحفلة ذكر عاصمة السنيغال

وفي اليوم الثاني (الاربعاء) دعينا مع الوفود للغداء على مائدة الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم في عقرقوف وكانت مائدة عربية انيقة واستقبلنا البدو على خيولهم المطهمة الشقراء في الحداء والاهازيج ودعينا عصرا لحفلة شاي أنيقة في حديقة المعرض أقامتها أمانة العاصمة وتلك الليلة كان عشاؤنا على مائدة الملك في البلاط الملكي وزرنا يوم الخميس كربلاء والجمعة والسبت والأحد النجف الأشرف والاثنين الكوفة والحلة وحضرنا يوم الثلاثاء افتتاح البرلمان وخطاب العرش ويوم الخميس زرنا سامراء ويوم الأحد قابلنا جلالة الملك مودعين ثم زرنا معمل الأجواخ العراقية فالحارثية مزرعة الملك فقصر الزهور وصباح الاثنين عدنا إلى الوطن فبلغنا دمشق صباح الثلاثا وذاك المساء قصدنا صيداء فبلغناها ليلا والحمد لله رب العالمين

هذه نبذة صغيرة عن سياحتنا المختصرة في العراق وقد خصصنا الجزء الخامس للرحلة العراقية مع رسوم كثيرة وكل آت قريب



-« صروة من صور حفلة ذكر التأبينية »- وهي من تصوير السيد كامل فتوني من مهاجري جبل عامل ترأس الحفلة السيد حسين عسيران وافتتحها بعد قراءة عشر من القرآن الكريم بكلمة موجزة عن الفقيد العظيم كان لها الوقع الحسن وختم الحفلة السيد محمد هلال المهاجر الصوري الناهض بكلمة طيبة جدا وهو كان العامل الاكبر في إقامة هذه الحفلة المباركة وقد خطب نحو عشرين خطيبا بينهم السيد ايليا ابو رزق الذي رافق المرحوم في زمن الحرب مدة طويلة وارسله نائبا عنه لجبل عامل . ويشكر المحتفلون الحكومة الافريقية التي رخصت لهم باقامة هذه الحفلة ويقترح السيد محمد هلال الاكتتاب لإقامة تمثال للملك فيصل يقام عند نهر السنا قرب صور . فرحى لاخواننا المهاجرين الناهضين ولمن شاركهم من افاضل الافريقيين

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

قصيدة الطلاسم للشاعر اللبناني المتجدد ايليا ابي ماضي التي أبدى فيها من التشكيكات حول العقائد ما أثارت عاطفة العلامة المفضال الحكمي الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري فبادر إلى معارضتها بطريقة منطقية فلسفية متوخياً فيها الفن الشعري والأسلوب العلمي مع شرح مختصر يتضمن آراء الفلاسفة والحكماء

الأصل — الطلاسم — للشاعر المشهور ايليا ابو ماضي

جئت لا اعلم من أين ولكني أتيت

ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت

كيف جئت كيف ابصرت طريقي لست أدري

المعارضة — حل الطلاسم —

للعلامة المفضال الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

ضمني الكون ومالي منية كانت لديه

لا ولا راق لعيني يوم اقبلت عليه

دفعتني حكمة من عالم النور اليه (١)

أنا لا أجهل من أين أتيت أنا أدري

(١) عالم النور هو المبدأ الأول تعالى شأنه واطلاقه عليه كإطلاق النور الحقيقي ونور الأنوار عليه شايع في عرف الحكماء

ان النفس الإنسانية المجردة عن المادة ولواحقها مرتبة من الوجود تدلت عن ذلك العالم الشامخ الإلهي وطور من النور افيض من ذلك النور الحقيقي مندفعا عنه اندفاع المعلول عن العلة بواجب الحكمة التي اطلع عليها وأرشد اليها في كتابه الكريم بقوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . والعبادة التي دلت عليها الشرائع المقدسة بين بني الإنسان من الخيرات والفضائل التي لا يمكن تحصيلها للنفس إلا بالهبوط إلى عالم الطبيعة وارتباطها بالأبدان واستعمالها آلات على

حساب الأوقات واطوار الاستعدادات والكمالات فتصرفها في عالم الطبيعة كان لتحصيل حقيقة قيمة وذلك حكمة ظاهرة

إن مسألة (لم أتينا) خطيرة في نفسها بعيدة الغور نحري بطالب الحقيقة أن يتصامم عن فلسفة الخيال فيها ويكتفي في حلها بما ذكرناه من السماع الديني فإنه لا يثبت عليه شك لمن تدبره واستبصر

دلني الإمكان وهو	الرائد المتبع (١)
إنني فيض وللفيض	مفيض مبدع
فأنا عن واجب	مقتدر مندفع
ليس لي حد سوى الفقر	اليه أنا أدري

(١) الإمكان في الماهيات سلب ضرورة وجودها وعدمها وفي الوجودات نفسها نقصها وتعلقها بغيرها

وإذا وضعنا أمام المنطق معنى الإمكان حملنا الاستنتاج العقلي على الإقرار بحاجة الماهيات والوجودات الإمكانية في تحققها إلى علة واجبة لذاتها

— دلالة الإمكان من طريق الماهيات —

ان الماهيات الموجودة إذا عرضت على النفس الإنسانية فأدركت امكانها وانها في ذاتها لا تستلزم شيئاً من الوجود والعدم اذعنت بحاجتها في وجودها إلى مرجح بمجرد ذلك لأن نسبتها إلى الوجود والعدم سواء فلا تكون كافية في وجودها وهكذا الكلام في المرجح إلى أن ينتهي إلى مرجح واجب لذاته

فإذا أوصلنا البحث المنطقي إلى ان امكان الماهيات علة حاجتها في وجودها إلى علة واجبة لذاتها جرى على امكانها حكم العلة ودل على حاجتها إلى العلة دلالة العلة على المعلول وهو المطلوب

— دلالة الامكان عن طريق الوجود —

إذا نظر الانسان نظراً علمياً إلى ما يشاهده في وجود الأشياء من الكون والفساد والنمو والنقصان والاستحالة والتبدل أذعن بنقصه في ذاته وحاجته في صدق عنوان الوجود عليه إلى رعاية ما وراء الذات من ارتباطه بغيره وتعلقه به وإلا كان واجبا في ذاته وامتنع عليه ذلك التغير والتالي معلوم البطلان بشهادة الوجدان

من هنا نستغل قياسنا الآتي ونستنتج مطلوبنا

إن وجود الأشياء إذا كان في ذاته ناقصاً ومتعلقا بغيره كان نقصه الذاتي بطبعه موجبا لفقره في ذاته إلى غيره وكان ذلك الوجود متقوما بفقره إلى غيره ومحدوداً به يثبت بفيض الغير ويبطل

بإمساكه عنه نظير كلام المتكلم في تقومه بارتباطه به وبطلانه بسكوته عنه وهكذا الكلام في ذلك الغير إلى أن ينتهي إلى وجود كافية ذاته في صدق عنوان الوجود عليه وهو الواجب لذاته

بهذا القياس نستنتج ان وجودات الأشياء محدودات بحد النقص متميزات بمراتبه وان نقصها الذاتي الذي هو امكانها علة حاجتها في تحققها إلى علة واجبة لذاتها ودال عليها دلالة العلة على المعلول وهو المطلوب ٠ ولا يلتبس عليك الأمر إذا رأيت فقرها الذاتي معللاً بنقصها الذاتي فإن الذاتي لا يعلل بالخارج عن الذات ولا مانع من تحصله بذاتي آخر في حريم التكوين بشهادة تحصل الأجناس بالفصول في وجودات الأنواع

جئت عريانا من الجسم وبالجسم ارتديت (١)
وبإشراقيَ شاهد ت طريقي فمشيت (٢)
وانا ابصر من اين الى اين انتهيت
كيف سرت كيف أنهي ت مسيري انا ادري (٣)

(١) يدلك هذا على وجود الأرواح قبل الأجساد وسيتضح لك ويمر عليك برهانه

(٢) نظر علماء الفلسفة إلى الوجود نظراً علمياً وارتأى أولو الرأي منهم اصالتـه في التحقق وان الماهيات حدود للوجودات الخاصة في الخارج ومفاهيم منتزعـة منها في الذهن وعليه فالثابت هو الوجود والماهيات حقائق تابعة له وثابتة بنفس ثبوته فالوجود هو النور الحقيقي الظاهر بنفسه والمظهر لغيره ٠ ولما كانت النفس الإنسانية مرتبة من الوجود وكانت في عالم الغيب غـير محتجبة بغشاوة الطبيعة كانت ظاهرة ومشرقة بنفسها مكتفية بإشراقها في شهود طريقها عند سيرها

(٣) السير هنا حركة النفس في مطاوي الغيب إلى عالم الطبيعة ونهايته مقارنته لتعلق النفس بالجسم

انا ان انهيت سيري فالى سير جديد (١)
انا في دربين سارٍ طاويا كل بعيد
بيد ان السير في النا سوت رسف في قيود
كيف كان السير في الناسو ت رسفا انا ادري (٢)

(١) سير النفس متواصل من عالم الغيب إلى عالم الطبيعة وفي عالم الطبيعة ومنه إلى عالم الغيب لما سيمر عليك من ان وجودات الأشياء لها سير على حسب استعدادها نحو الكمال المطلق بيد أن سيرها تطور وتغير طريقه عند ارتباطها بالطبيعة

(٢) أثبت النظر العلمي انمع الأجسام الطبيعية جواهر ليست بأجسام ولاعوارض لها تسمى

أرواحا او نفوساً

ودلنا على ان هذه النفوس المستقلة بذواتها هي السائرة في جوف افلاك الدوار إلى أمد مبتلاة بأسر الطبيعة وبما تقاسيه من أهوالها وشؤون جبلتها من الآلام والأسقام والجوع والعطش والحر والبرد والحاجة إلى المواد التي بها قوام هيا كلها وبما تعانيه في يقظتها من طلب الحيلة بين جر المنفعة ودفع المضرة عن هذه الأجسام المستحيلة وبما تتكلفه من ثقل الطاعات لأحكام الناموس بين أوامره ونواهيه وحدوده ووعيده وآنئذ فحري بنا أن نقول ان سير النفس في عالم الطبيعة رسف في قيود

الاصل = الطلاسم =

= ٢ -

وطريقي ما طريقي	اطويل ام قصير
هل أنا اصعد ام	اهبط فيه واغور
أأنا السائر في الدرب	ام الدرب يسير
ام كلانا واقف والد	هر يمشي لست ادري

المعارضة - حل الطلاسم -

غاية المبدع للدر	ب بها الدرب يحد (١)
فإذا غايته تمت	ولا غاية بعد
فمن الحكمة ان يقطع	هذا الدرب حد
ويكون السير في الدر	ب قصيراً انا ادري

(١) قال الشيخ الرئيس في الاهيات الشفا ص ٥٣٨ واما الغاية فهي مالاجله يكون الشيء انتهى وتسمى الغاية في عرف الحكماء العلة الغائية وهي كالعلة الفاعلية من علل وجودات الاشياء حتى بسائطها بيد ان عليتها باعتبار ماهيتها

اذا نظرت الى النعل الاختياري المغيا بغاية وحللت غايته الى ما هية ووجود اثبت لك النظر العلمي ان ماهيتها علة للفعل وان وجودها معلول له وذالك لأن الفاعل اذا تصور الغاية فعل الفعل ثم حصلت الغاية بحصول الفعل فماهية الغاية علة للعلة الفاعلية وبقياس المساواة تكون علة للفعل فغاية الفعل علة بعيدة له باعتبار وجودها الذهني ومعلولة له باعتبار وجودها العيني

اثبتت الإمامية الغاية في الإبداع الآلهي وقالوا ان المبدع تعالى انما يفعل لغرض وحكمة ومصلحة ترجع الى العباد وتقع يصل اليهم ودعوى خصومهم بأن ذلك يستلزم نقصه واستكماله بذلك الغرض والمبدع تعالى يستحيل عليه النقصان مردودة بأن النقص انما يلزم لو عاد الغرض اليه · اما اذا كان عائدا الى غيره فلا يلزم ذلك

اليك هذا كمقدمة تمهيدية والمقصود النظر الى ما تضمنه النظم من البرهان على قصر الدرب الطبيعي لسير النفس الإنسانية وتحليل مقدماته بشكل اجلى فنقول

ذكرنا لك البرهان من طريق الإمكان على حاجة وجودات الأشياء الى علة واجبة لذاتها · واذا ثبت الوجوب الذاتي للمبدع تعالى ثبت له الكمال المطلق والغنى في كل شيء والا كان غير واجب لذاته وما هذا شأنه لا يفعل فعلا الا لغاية تترتب على فعله والا كان فعله عبثا ومعطلا وذلك يأباه كماله المطلق فإذا حصلت الغاية ولا غاية مفروضة بعد فسبيله ان يمسك فيضه ويقطع الفعل والا كان فعله ايضا عبثا ومعطلا والتالي باطل لما عرفت

بهذا ينظم لك المنطق القياس الآتي ويوصلك به الى دثور وتلاشي هذا العالم الجسماني وانه سيضمحل يوما ·

ان العالم الجسماني من الفلك المحيط وما يحويه من العناصر الاربعة ومواليدها فعل من افعال المبدع تعالى ابدعه لغاية تحصل بفعله واذا حصلت الغاية فسبيله ان يقطع الفعل ويمسك الفيض ويكون العالم الجسماني محوا في لوحة ابداعه تعالى فينتهي الدرب الطبيعي لسير النفس الانسانية وهو المطلوب

ايها الدرب اتدري	انني فيك غريب (١)
ليس لي في اي نوع	يتخطاك حبيب
انا مرتاب وامر السير	يا رب مريب
انا لا اجهل من اين	ارتيابي انا ادري (٢)

(١) اثبت علم النفس من طريقي البرهان والسماع الديني ان النفس الإنسانية جوهر مجرد من المادة ولواحقها يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال المتنوعة وما هذا حقيقته لا مثيل له في عالم الطبيعة فهو غريب في دربه الطبيعي مهما تطور سيره فيه ·

واذا وسعت النظر في الدرب الذي تسير فيه النفس فرأيت العالم الجسماني دربا لسير النفس الإنسانية فلا مثيل لها فيه ايضا لأن النفوس الفلكية على تقدير ثبوتها مجردة لا تفعل الا فعلا واحداً وهو الحركة المستديرة واين هذا من النفس الإنسانية ذات الافعال المتنوعة

(٢) النفس السائرة في دربها الطبيعي متوغلة في الطبيعة ومنطمسة في المادة الجسمانية لا اقول

انها خرجت بذلك عن حدودها الذاتية القاضية بتجردها وانما اقول ان للنفس الانسانية هوية واحدة ذات نشأة تتبادل عليها وسيرها في دربها الطبيعي يمثل نشأتها الطبيعية

وعليه فحري بها الوقوع في الريب لانها لا تأمن مع هذه النشأة الطبيعية ان تغلب عليها الشهوات الجسمانية التي تؤدي الى مخالفة النظام الآتي ويكون نصيبها الخسران

لك يا درب نظام سنه عدل حكيم
فإذا سرنا عليه فصعود ونعيم
واذا عنه انحرفنا فهبوط وجحيم
ولماذا كان في الدرب نظام انا ادري (١)

(١) ان النفوس الإنسانية لما سلكت دربها الطبيعي المسمى بالدنيا وعالم الشهادة وارتبطت بالمادة واحتجبت بغشاوتها واختلط ذلك النور بهذه الظلمة ضعف شهودها وكانت لا تأمن من يلعب بميولها جمال الطبيعة ويختلس حراكها روعها الجذاب فتبعد بذلك عن فضاء العقول وتظل تائهة في مجاهيل لا كمال يعرفها بمبدعها ولا سبيل تهتديه يقربها اليه تسير في الدرب غير عارفة بغاية السير ولا واجدة لحياة اجتماعية تجلب لها الخيرات التي بها قوامها كلها وتحول دون شهواتها الجسمانية وتمنع عنها غوائلها التي تؤدي الى الدثور والبوار ٠

لذلك تعطف عليها مبدعها تعالى برحمته واختار طائفة منها كشف لها عن مكنون علمه واسرار غيبه ثم بعثها رسلا اليها مبشرين ومنذرين بنظام عدل يكفل لها امر معاشها ومعادها وكان ذلك اكبر حجة له عليها كما قال تعالى بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب

فإذا طهرت اخلاقها وخلصت سرائرها مع مبدعها تعالى وسارت على نظامه العدل بين اوامره ونواهيه ووعده ووعيده سعدت في دربها الطبيعي وتعالت بكمالاتها وتقربت اليه تعالى وفازت بالحياة الطيبة والنعيم الدائم

واذا انحرفت في سيرها عن ذلك النظام العدل واتبعت اهواءها تجادل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ٠ فقدت سعادة ذلك الدرب وهبطت الى هوة الشقاوة وبعدت عن مبدعها تعالى وخسرت السعادتين وذلك هو الخسران المبين

انا في طيات هذا الفلك الساري اسير (١)

(١) ان فن الفلكيات من السماع الطبيعي اثبت ان الفلك يسير ويتحرك على الاستدارة دائما من طريق الميل الطبيعي للحركة المستديرة وسيمر عليك اثبات سيره وحركته ايضا من طريق العشق الغريزي لوجودات الاشياء الى الكمال

فهو الدرب لسيري وهو في درب يسير
وكلا السيرين مهما طال في الدرب قصير
ولماذا قصر السيرا ن فيه أنا ادري (١)

***

ان هذا الكون يسري سيره نحو الكمال
يترقى بالسرى في الدر ب من حال لحال
لم يخالجني بهذا الفكر شك اوخيال
سنن الكون على هذا تمشت أنا ادري

(١) تقدم لك البرهان على قصر الدرب لسير النفس الإنسانية وهو يدلك على قصر كل من سير الفلك وسير النفس الإنسانية

وذلك ان البرهان لما جرى على الدرب نفسه وهو الفلك ومايحويه واثبت قصره وانه سيضمحل يوما دلنا على قصر سيره من طريق انتفاء الموضوع ودلنا ايضا على قصر سير النفس الإنسانية فيه من طريق دلالة المعلول على العلة

وذلك ان العلم الإلهي اثبت من طريق البرهان ان العالم الجسماني أخس وجودات الاشياء وان الغرض في ابداعه سير النفس الانسانية فيه التي هي اكمل وجوداته ويشهد لذلك السماع الديني كقوله تعالى . وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم لتهتدوا بها — خلق لكم ما في الارض جميعا

ان للموجود عشقا بالكمال المطلق (٢)

(٢) أثبتت البراهين ان لكل موجود من الموجودات الطبيعية وغيرها كمالاً وشوقا غريزياً إلى ذلك الكمال باعثاً على الحركة للوصول اليه على نظام وترتيب من الأدنى إلى الأعلى وبهذا نطقت فلسفة القدماء وخلاصة كلماتهم في سبيل البرهان عليه انه لما كانت كمالات الموجودات كوجوداتها ناتجة عن عللها الفياضة لا عن ذواتها وكانت تلك العلل غير قاصدة لإيجاد شيء من معلولاتها وكمالاتها لما تحقق في محله من ان العالي لا التفات له بالذات إلى السافل وكمالاته قضت الحكمة الإلهية في مجاري نظامها التام وتدبيرها الحسن أن يكون في كل موجود عشق يحركه إلى تحصيل الكمالات اللائقة بنوعه وحفظ ما حصل له منها فيكون ذلك سبباً للنظام الكلي وحسن الترتيب في التدبير الجزئي

فاذا سار له سا ... ر بقلب شيق
وله العشق الغريزي ... دليل منطقي
يملأ الدرب سناء ... بهداه أنا ادري

***

كيف لا يسري له عا ... شقه والعشق ذاتي
يتمشى في قواه ... نحوه مشي الحياة
حكمة قد اودعته ... في طباع الكائنات
ليتم السير في الاكوا ... ن نظما أنا ادري

رأي العرب في الإماء

تسرى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له اسماعيل عليه السلام وتسرى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية فولدت له ابراهيم ولما صارت اليه صفية بنت يحيى كان ازواجه يعيرونها باليهودية فشكت ذلك اليه فقال لها اما انك لو شئت لقلت فصدقت وصدقت أبي اسحاق وجدي ابراهيم وعمي اسماعيل واخي يوسف ودخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له اما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك اني ابن امة فاسماعيل ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحاق بن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير قال الاصمعي وكان اكثر اهل المدينة يكرهون الإماء حتى نشأ منهم علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقهاً وعلماً وورعاً فرغب الناس في السراري . وتزوج علي ابن الحسين جارية له واعتقها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه يؤنبه فكتب اليه علي ان الله رفع بالاسلام الخسيسة واتم به النقيصة واكرم به من اللؤم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته وامرأة عبده فقال عبد الملك ان علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس وقال الشاعر

لا تشتمن امرءاً من أن تكون له ... أم من الروم او سوداء عجماء
فإنما أمهات القوم أوعية ... مستودعات وللاحساب آباء

وقال بعضهم عجبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ولمن اخفى شعره كيف اعفاه وعجباً لمن عرف الإماء كيف يقدم على الحرائر وقالوا الأمة تشترى بالعين وترد بالعيب والحرة غل في عنق من صارت اليه

«العقد الفريد»

القرض والربا فى الاسلام

١

القرض هو قطع جزء من المال بالاعطاء على ان يُرد بعينه أو يرد مثله بدلا منه ، والربا الزيادة على رأس المال ، وهي على قسمين تارة بالمعاملة والمعاوضة كبيع نقد بنقد مع زيادة في احدهما ، وتارة بالقرض على ان يَرد المقترض على المقرض ما استقرضه منه بزيادة عليه

واست أتكلم في هاتين المسألتين من جهة الحكم فيهما فإن استحباب الأول وحرمة الثاني معلوم بالضرورة من الشرع الإسلامي ، والنص فيهما من الكتاب والسنة مستفيض صريح — واليكم البعض مما جاء في ذلك

فمما جاء في استحباب القرض من الكتاب قوله تعالى في آية ٢٤٥ من سورة البقرة (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) وفي الآية الـ ١٨ من سورة الحديد (ان المُصَّدقين والمُصَّدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم) وفي الآية الـ ١٣ من سورة المائدة في حكاية خطابه لبني اسرائيل (لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسناً لأ كفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار) وفي الآية الـ ١٧ من سورة التغابن (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)

ومما جاء في الحث على القرض من السنة ما رُوي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) (ما من مسلم اقرض مسلما قرضا حسنا يريد به وجه الله إلا حسب له أجرها « أي تلك الدراهم التي قرضها » كحساب الصدقة حتى يرجع اليه) يعني ذلك القرض ، وعنه (ع) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله (من اقرض مؤمناً قرضا ينظر به ميسوره كان ماله في زكاة و كان هو في صلاة من الملائكة

— يعني ان الملائكة تصلي عليه — حتى يؤديه) أي المستقرض للمقرض

هذه جملة وجيزة مما جاء من الكتاب والسنة في الحث على القرض

ومما جاء في تحريم الربا من الكتاب قوله تعالى في آية ٢٧٥ من سورة البقرة (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرّم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) وفي آية ٢٧٨ منها (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون) وفي آية ١٣٠ من سورة آل عمران (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة = تأكيداً للنهي عن الربا في هذا الضرب منه الذي يجري على الأضعاف والمضاعفة = واتقوا الله لعلكم تفلحون) وفي آية ١٥٩ من سورة النساء (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين عذاباً أليما)

ومما جاء في تحريم الربا من السنة ما عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال (يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام) وجاء عنه (ص) (شر المكاسب كسب الربا) وما جاء عن علي (ع) لعن رسول الله (ص) الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه) والأخبار في ذلك كثيرة والاستقصاء خروج عن الموضوع

والجهة التي نحن بصددها الآن هو التنبيه على الحكمة في استحباب القرض وحرمة الربا ، فإن كثيرا من الناس في هذا العصر لا يكادون يؤمنون بالشيء حتى يقفوا على حكمته ، والسر الداعي إلى تشريعه وهذا وإن كان منهم خروجا

عن الأدب مع الله ورسوله (ص) بل خروجا عن الإيمان والاستسلام لأوامر الله ونواهيه وذلك انه ليس على الله إلا بيان أمره ونهيه وعلى العباد امتثال ذلك سواء علموا المصلحة والحكمة أم لم يعلموا ولو فرضنا محالا انه يجوز على الله المالك أن يأمر بشيء لا مصلحة فيه أو ينهى عن شيء لا مفسدة له فهل يجوز للعبد المملوك أن يعارض مالكه فيما أمره ونهاه ، وهل يصح له الامتناع عن طاعته معتذرا عن ذلك بعدم المصلحة فيما أمر وعدم المفسدة فيما نهى ، وهل يجتمع هذا مع الإيمان ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

فهذا وإن كان خروجا منهم والله سبحانه يريد الإيمان به والتصديق برسله والإستسلام لأمره على كل حال إلا انه لطفا منه لم يبخل على العباد في بيان الحكم والمصالح الملحوظة في تشريع ما أوجب وحرَّم

والذي نفهمه في تشريع استحباب القرض مضافا إلى انه افضال وإحسان والإحسان حسن على كل حال ان الله تعالى أراد أن يقوي المسلمين ويزيد في عددهم ومددهم وذلك أمر لا يحصل إلا بالاجتماع والتعاون ، والاجتماع والتعاون وليد الحب والحب وليد الافضال والإحسان . ذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع بن يونس ان المنصور العباسي قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي أن تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد أمكنك الله من إيقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فإنك إذا فعلت ذلك أحبك وإذا أحبك أحببته ، والله تعالى اراد أن يجري الأمور باسبابها ، ولما بالقرض من التسبيب للمحبة أمرَ به

فإذاً هو يوجب القوة في المسلمين من جهتين تارة من جهة انه افضال يولد المحبة والمحبة تستدعي الاجتماع والتعاون وهما يقتضيان القوة وتارة من جهة انه تعاون بالفعل وقوة بالبداهة فإن الغني إذا أمد الفقير بما هو زائد عنده من المال كان ذلك قوة للغني بالرجال وللفقير بالمال ومن هنا ترى الله تعالى حيث أراد تقوية

المسلمين حثهم على الأسباب التي تقتضي ذلك ومـا المؤاخاة التي دعاهم اليها والمواساة التي حثهم عليها وغير ذلك مـن كثير مما أمر إلا أمور تأخذ بأيدي المسلمين إلى هذا الغرض وترفعهم على ذلك العرش ألا تنظرون إلى قول رسول الله (ص) (لن تدخلوا الجنة حتى تسلموا ولن تسلموا حـتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا) كيف يبين لكم ان التحابب أصل يتفرع عليه الإيمـان واساس تبتني عليه حقائق الإسلام وهل استطاع (ص) أن يصنع مـا صنع وان يفتح بتلك المدة اليسيرة ما فتح إلا بما عقد في قلوب المسلمين من عقد الإخاء واحكم فيما بينهم من محكمات المودة التي جعلتهم على اختلاف نزعاتهم وتباعد بيئاتهم وتباين قومياتهم كتلة واحدة ومجتمعاً واحداً

ثم نعود إلى بيان الحكمة في تشريع تحريم الربا فنقول

والربا لما كان يضاد ذلك ويعارضه ويغرس في نفوس المسلمين من العداوة والبغضاء عكس ما يغرسه القرض من المودة والاخاء نهى الله تعالى عنه وشدد النكبة على اهله بما سمعتم من البيان حتى جاء في الحديث عن ابي عبدالله الصادق (ع) انه قال (إذا أراد الله بقوم هلاكا ظهر فيهم الربا) ومما يوضح ما قررنا من الحكمة في تشريع تحريم الربا ما جاء في الخبر عن سماعة قال (قلت لأبي عبدالله (ع) اني قد رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير آية وكرره قال اوتدري لم ذلك قلت لا ، قال لئلا يمتنع الناس من صنائع المعروف) واوضح من ذلك ما جاء عن الرضا (ع) حيث يقول فيما روي عن محمد بن سنان (وعلة تحريم الربا بالنسيئة = التأخير في الأجل = لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال = يعني بترك التجارة - ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض صنائع المعروف) ويشير إلى ذلك ايضا ما نراه في سياق الآيات المترادفة في تحريم الربا بعد الآيات المتتالية في الحمل على الصدقات فقال في آخر آيات الانفاق (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ثم اتبعها بلا فصل بقوله تعالى شأنه (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآية) ومن هذا البيان يفهم ان ما يحاوله المسلمون اليوم من التقدم إلى ما بلغه المسلمون بالامس لا يكون إلا بالسير على الطريقة التي دلهم الله عليها والقيام بالاعمال التي ندبهم اليها وانهم لم يتأخروا إلا بتضييعها والتنكب عنها وما ربك بظلام للعبيد

حبيب العاملي

تبجح شاعر

لا تغبطوني حيث اني شاعر ... اشقى الأنام فتى يحس ويشعر

ما كان هذا الشعر اسكر سمعكم ... او لم يكن من ذوب قلبي يعصر

تالله لو خيرت لم اك شاعراً ... بي يزدهي النادي ويزهو المنبر

بل كنت ذاك الغر امرح لاهيا ... عن كل ما هو للحياة مكدر

جذلان لابؤس احس ولاشقا ... همي الطعام فان شبعت (فعنتر)

ان قيل عن احد الخلائق بائس ... ارهفت آذاني ورحت افكر

وهمست في آذان نفسي سائلا ... البؤس هذا اسود ام احمر

اوقيل شمس (الشرق) بعد سنائها ... افلت وافق (الغرب) زاه انور

أتلعت جيدي للجهات فلم ار ... فرقا وان الشمس لا تتغير

للغرب تأوي في المغيب كعهدها ... والصبح يلفظها الشروق فتظهر

عاودت نفسي بالتساؤل قائلا ... أأنا الغبي ام الخلائق تهجر

طوباك وحدك ياغبي الك الدنا ... خضراء تزهو بالجمال وتزهر

انى التفت ترى الحياة ضحوكة ... بالبشر نحوك والبشاشة تنظر

كل البلاد نزلتها لك جنة ... شهد غذاك بها ووردك كوثر

يهنيك فاسخر بالأديب وبؤسه ... واغضب ودعه مع الكواكب يسمر

ذره يعب من الحياة زعافها ... وانهل هنيئاً ان كأسك مسكر

بنت جبيل ... موسى الزين شراره

معجم قرى جبل عامل

٣

عِرنابا = بكسر العين وسكون الراء وهي خراب وموقعهايتوسط بين جبع والغازية تبعد عن كل منهما ساعتين على مقربة من عنقون (اطلب عنقون)

كانت من اعمال ناحية التفاح وبعد الغائها الحقت بمركز صيدا

عزه = مفتوحة العين ومشددة الزاي المفتوحة

كانت عملاً للتفاح وهي اليوم من اعمال النبطية وتبعد عنها مسافة ثمانية اميال شمالا يبلغ عدد نفوسها المأتين وفي قاموس لبنان مائة وستة وثلاثين، من الموارنة (٥٠) ومن الشيعيين (٦٤) ومن الكاثوليك (٢٢)

عزيه = مكسور أولها وثانيها زاي مكسورة مشددة وياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء

من ضاحية صور إلى الشمال بميلة للشرق على بعد ميلين تقريباً تتبع مركزها من املاك آل الخليل من وجهاء مدينة صور تبلغ عدد نفوسها بضعة عشر نفساً من المسلمين الشيعيين ذكرت في (ج ٨ - م ٨ - ص ٥٩١)

عقبة زلوم = بعين وقاف وباء موحدة تحتية مفتوحات وزاي مفتوحة ولام مشددة مضمومة ذكرت في (ج ١٠ ـ م ٨ ـ ص ٧٦٨)

العقبية = بعين مضمومة وقاف ساكنة وموحدة تحتية مكسورة فمثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

تتبع مركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد ستة اميال والى الجنوب

منها قرية الصرفند على بعد ثلاثة أميال ولها محرث واسع على ساحل البحر يقوم فيها على هضبة بعض البيوت وفي اسفلها جدول ماء

ذكرت في (ج ١٠ ـ م ٨ ـ ص ٧٦٤)

عقتانيت = مفتوح أولها وثانيها قاف ساكنة فمثناة فوقية ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها تاء تلفظ ساكنة

من اعمال مركز صيدا و كانت في السابق من اعمال الشومر وهي إلى الجنوب من مدينة صيدا على خمسة اميال قائمة على سفح هضبة إلى الشمال من مجرى نهر الزهراني

تبلغ نفوسها المسيحيين المارونيين (٣٧١) وفي قاموس لبنان (١٨٦)

عقماتا = مكسور أولها وثانيها قاف ساكنة من اعمال جزين وكانت من أعمال ناحية الريحان وهي إلى الجنوب من قرية مليخ ومن قرية اللويزة إلى الشمال تبعد عن جزين مسافة ثلاث ساعات قائمة على جبل عال وهي من أملاك أحمد سرحان واخوه من وجهاء عرمتى

علما = مفتوح اولها فلام ساكنة . وظن طمسن كما جاء في قاموس الكتاب المقدس انها (عمة) بمعنى جمهور وانها كانت مدينة لاشير

إلى الجنوب منها الزيب (اكزيب) وهي تبعد عن شاطئ البحر خمسة اميال وإلى الغرب منها الناقورة (اطلب الناقورة) كانت قاعدة ناحية الشعب وهي اليوم تابعة لمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد تسعة أميال

وتسمى علما الشعب لوقوعها بين شعاب الأودية المحدقة بها.

وهي واقعة في حدود فلسطين الشمالي وبها ينتهي حد لبنان الجنوبي

كانت من املاك اسرة آل الصغير كما انها كانت تابعة لحكمهم الاقطاعي الذي كان يتصل شمالا بضواحي عكا.

ويجري في الشمال منها جدول ماء وموقعها القائم على هضبة منبسطة يرتفع

نحو ١٥٠ مترا عن سطح البحر

وكانت لأهلها عناية في زراعة الدخان وتجويده ولكنها تراجعت في هذه الأيام لما اصاب هذا الصنف الذي كان من اهم حاصلات العامليين الزراعية من الكساد وهبوط الأسعار

يبلغ عدد نفوسها من المارونيين (٣٣٦) ومن الروم الكاثوليك (٢٥١) ومن البروتستانت (١٥٠) ومن المسلمين (١) والمجموع (٧٣٨) واحصاهم صاحب قاموس لبنان ب(٤٧٠) واحصاؤنا أضبط ولانعلم مبلغ عددهم في الاحصاء الاخير

علمان = بفتح اوله وسكون ثانيه . من أعمال تبنين وهي منها إلى الشمال على مسافة سبعة اميال وعلى مسافة ثلاثة اميال عن (الطيبة) غربا

ومن أملاك ورثاء المرحوم ابراهيم بك الأصفر ولها حرج كبير وفيها كثير من اغراس الزيتون وتستنبت الدخان الجيد

يبلغ عدد نفوسها الشيعيين (٣٥) وفي قاموس لبنان احصاها ب(٢٥) مارونيا و (٩) من الشيعيين

علي الطاهر = مزدرع يقوم به بعض البيوت ويسمى مقسم علي الطاهر ويقوم في اعلى الهضبة إلى الشرق منها مزار يسمى علي الطاهر

هي عن النبطية على بعد ميلين يملك نصفها السيد نور الدين من وجهاء النبطية الفوقا والنصف الثاني بعض اهالي قرى الريحان ولها حرج لا بأس به وإلى الشمال منها موقع قرية (طهره) (اطلب طهره) الخروبة

عمران - مضموم أولها وساكن ثانيها ذكرت في (ج ١٠ - م ٨ - ص ٧٧٤)

عنقون - بفتح الأول وسكون النون وضم القاف

من اعمال مركز صيدا وكانت من اعمال التفاح قبل الغاء ناحيته وهي عن صيدا إلى الشرق على بعد ثمانية اميال قائمة على سفح هضبة

سكانها كلهم مسلمون شيعيون يبلغ عددهم (٣٧٣) وذكرها صاحب قاموس

لبنان باسم (عُلقون) وعد نفوسها ب (٢٨٥) وكلاهما غلط
ذكرت في (ج ١٠-م٨- ص٧٦٧)

عيتا الزط= مفتوح اولها وثانيها مثناة تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية وزاي مشددة مضمومة بعدها طاء مهملة مشددة

في جبل عامل قريتان باسم عيتا تفترقان بما يضاف اليهما (اولها) هذه وهي من اعمال تبنين إلى الجنوب منها على مسافة ميل وبعض الميل قائمة على مرتفع من الارض

كل سكانها البالغين (٣٢٢) من المسلمين الشيعيين ومنها العلامتان الشقيقان المرحومان السيد حيدر والسيد جواد آل المرتضى الحسينيان

ثانيهما عيتا الشعب . وهي من عمل ناحية علما الشعب الملغاة تتبع اليوم مركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد تسعة اميال وعن بنت جبيل غربا على بعد ستة أميال

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٧١)

عيتانيه=بفتح اولها وسكون المثناة التحتية ثم نون مكسورة فتحتية مثناة مشددة محرث واسع إلى الغرب من القاسمية سمي باسم المرحوم مالكه الأول الحاج عبد الرحمن العيتاني من بيروت

يملكه اليوم ورثاء المرحوم الحاج محي الدين بك الجوهري وآل غانم من القبع

سليمان ظاهر

[استدراك على ما سبق]

ذكرنا في التعليق على القصير انها من املاك الخواجات اصفر والصحيح انها من املاك ورثاء المرحوم خليل بك الاسعد وفاتنا ذكر قرية عثرون التي الحقت أخيرا بفلسطين وقد ذكرت في (ج ٦ — م ٨ — ص ٤٤٠ فسبحان من تنزه عن السهو والغلط

بالخلف الغازي لنا سلوة (١)

ما لمع البارق حتى استهل ... لكن سحاب ادمع من مقل
قد حركت من برن اسلاكه ... فكان تحريكه مثار العلل
واستعرض الشرق بايماضه ... فكهرب الجو به فاشتعل
نضّ جناحيه بموارة الار ... جاء أو نسافة للقلل
نحا إلى الزوراء مستنه ... فاستغرق الكون بخطب جلل
ينعى ابن اعراق الثرى من بني ... عمرو العلى والفاتحين الأول
ينعى إلى الحيين من يعرب ... مليكها الحامل عنها الثقل
حاولت دفع الأمر لو انني ... اسطيع دفعاً لقضاء نزل

اجل أبا الغازي فما يومك الأ ... نكد في الأيام إلا أجل
كان الرجا فيك تميط القذى ... عن اعين انسانها ما اكتحل
فتلك سوريا التي لم تزل ... هاتفة باسمك بين الدول
آملة منك التي ترتجي ... ارادة لم تبغ عنها حول
في ساعة العسرة غادرتها ... نادبة فيك ضياع الأمل

سل بي خبيراً عن عراقي وقد ... جرعه العلقم نهلا وعل
اوسعه من صدره رحمة ... عدّل ما اعوج به فاعتدل
خطا به خطو حكيم فما ... أعوزه تريث أو عجل
وكل ما احلولك منه دجى ... انار من حندسه ما انسدل
احاط في اقطاره معمراً ... حتى استوى الملك به واستقل

كم دحرج القوم دُبابا له ... وجهزوا المكر به والحيل
فكلما دبوا له عقربا ... وعادوا عاد لها وانتقل
سياسة تؤثر عنهم فلا ... يجهلها الانسان مهما جهل
حيك على نولين منسوجها ... براقة بالوشي منها الحلل

---

(١) القصيدة العصماء التي تلاها العالم الفاضل الشيخ حسن صادق في حفلة اربعين الملك فيصل بالنبطيه وقد تليت في حفلة بنت جبيل

ضاق بها السعدون ضرعاً وقد عب الأمرين ومج الفشل
فساغ صاب الموت في كفه ذاك الوزير العبقري البطل

واستقص اخبار جمال فذي نشراته تنبيك عما فعل
وتعرف القصد لماذا اتصل بذلك الطاغي وكيف انفصل
فليت قومي نهجوا رأيه وطبقوا منهاجه في العمل
ما كان لا كان الذي قد جرى في ميسلون وضواحي الجبل
ولا ازالت من عيون دما على ضحاياها ولما تزل
تلك القروم الغلب ابناؤها قد زحل الحظ بهم عن زحل
الأسل
ن وجل
مُ للغزل
اكتهل
ق الحيل
الدغل
ا بالعسل
والزجل
أو عدل
منها شلل
فيها المثل
من لي بيوم ناظما سلكه قطيفها والكل فيه اتصل
جنباً لجنب واثقاً ذا بذا ومصلحاً فيه رئاب الخلل

بني الحسين الموسعي رحبها عزائماً مشحوذة لا تُفل
والمانعين الظهر يوم الوغى والهاتفين للقرى حي هَل
ان غاب بدر من سما مجدكم طالعنا بدر سناه اكتمل
بالخلف الغازي لنا سلوة بعد ابيه وهو نعم البدل
رضاً وتسليما بما قدر المو لى من الأمر تعالى وجل

تصحيح

نظرا لتغيبنا عن الادارة وقع في هذا الجزء بعض أغلاط لا تخفى على القارئ ومما وقع في هذه القصيدة الذي نرجو تصحيحه بالقلم ص ٣٧٠ س ٢١ وانتقل والصواب (وانتعل) ص ٣٧١ س ٧ ازالت ولما تزل والصواب (اذالت ولما تذل) ص ٣٧١ س ٩ باليزينات والصواب (باليزنيات) ص ٣٧١ س ١٧ جارى والصواب (جار)

ضاق بها السعدون ضرعاً وقد عب الأمرين ومج الفشل
فساغ صاب الموت في كفه ذاك الوزير العبقري البطل

واستقص اخبار جمال فذي نشراته تنبيك عما فعل
وتعرف القصد لماذا اتصل بذلك الطاغي وكيف انفصل
فليت قومي نهجوا رأيه وطبقوا منهاجه في العمل
ما كان لا كان الذي قد جرى في ميسلون وضواحي الجبل
ولا ازالت من عيون دما على ضحاياها ولما تزل
تلك القروم الغلب ابناؤها قد زحل الحظ بهم عن زحل
ترجلت للموت ملتفة باليزينات وسمر الأسل
فاحمر من دمائها أرضها فلم تزل مصفرة من وجل
مهما توخيت رثاهم ارى الاشعار تنحو فيهمُ للغزل
شباب سوريا استقلي به عبئاً ثقيلا فالرجاء اكتهل
واستعملي الحكمة واستنبطي من وجهة الحيرة فتق الحيل

دار السلام احتفظي واتقي سياسة الاصلح وانفي الدغل
حذار من حية واد إلى جنبك دافت سمها بالعسل
الدين لله فما هذه الغوغاء فيه منكم والزجل
ما ضرنا معتقدات لنا جارى بها صاحبها أو عدل
ما فرقت جامعة العرب إلا ها ففي الأعصاب منها شلل
من لي بيوم لا يريني بها نعامة يضرب فيها المثل
من لي بيوم ناظما سلكه قطيفها والكل فيه اتصل
جنباً لجنب واثقاً ذا بذا ومصلحاً فيه رئاب الخلل

بني الحسين الموسعي رحبها عزائماً مشحوذة لا تُفل
والمانعين الظهر يوم الوغى والهاتفين للقرى حي هَل
ان غاب بدر من سما مجدكم طالعنا بدر سناه اكتمل
بالخلف الغازي لنا سلوة بعد ابيه وهو نعم البدل
رضاً وتسليما بما قدر المو لى من الأمر تعالى وجل

مكتشف الفيتامين

السير فردريك غولند هوبكنز

Sir Frederick Gouland Hopkins

ليس في عالم العلم عند الانكليز اعظم شرفاً من هاتين الرتبتين وهما رئاسة الجمعية الملوكية Royal Society والمجمع البريطاني British Association. ولقد حاز السر فردريك هوبكنز رئاسة المجمع البريطاني وهو في الوقت نفسه رئيس الجمعية الملوكية . وهل ثمة فخر اعظم لعالم ان يتبوأ هذين المركزين الرفيعين ولقد نالهما عن جدارة واستحقاق ، فهو ثقة العلماء البريطانيين في الكيمياء الحيوية Biochemistry وهو الذي اكتشف الفيتامين ١٩٠٦ فكان لهذا الاكتشاف اثر عظيم جداً في الطب ، لأنه بين لنا أصل المرض المسمى (الاسكربوط) Scurvy أو فساد الدم وايضا الكساح Richets والداء المعروف ب béri-béri – نوع حمى خبيثة – وغير ذلك من الأمراض التي سببت كثيراً من الأوجاع والآلام للانسان قديما .

وقل من لم يسمع الآن بالفيتامين Vitamins وفوائده الكثيرة الموجودة في بعض انواع الأطعمة . (فالفيتامين من المواد الكيماوية التي اكتشفت في تراكيب الاحياء والتي اطلق عليها هذا الاسم سنة ١٩٠٦ . وهي تنمو في النباتات وذات فائدة كبيرة للحيوانات . ووجود الفيتامين ضروري جداً في غذاء الانسان وهي توجد بكميات قليلة جدا ومع ذلك فلا يستغن عنها . فالطعام هو الوقود المستعمل في الجسم وبدونه يهلك ولا يتمكن من القيام بواجباته ، وكما ان البترول والفحم لا يشتعلان إلا بملامسة الشرر ، كذلك الطعام لا فائدة منه للجسم إذا كان خاليا من الفيتامين . وبواسطة التجارب الكيماوية الدقيقة عرفنا مقدار الأملاح وخواصها الموجودة في مياه البحر . ولقد تمكن الإنسان أن

أن يركب ماء كماء البحر لافرق بينهما من جهة التركيب . ولكن المعروف لدينا ان الأحياء التي تعيش في البحر لا يمكنها ان تحيا في هذا الماء الصناعي إلا إذا اضيف اليه بنسبة ١ إلى ٪ ٤ من ماء البحر العادي (الطبيعي) فيظهر من هنا ان في مياه البحر شيئا يشابه الفيتامين ، لم يتمكن الانسان بعد من عزله على حدة ودرسه ، ولقد نجا هذا (الشيء) وافلت من يد الكيماوي الماهر وعينه البصيرة النقادة) (١)

وقد وجد السير هوبكنز ان الجرذان يقف نموها إذا قدم لها غذاء مجرد (كيماوي) ولو كان محتويا على مقدار وافر من وحدات الحرارة Calories الضرورية لحفظ الحياة والكمية اللازمة من النيتروجين وغير ذلك من المواد والعناصر التي تحتاجها الانسجة الحية في نموها . وقد لوحظ انه بتنقية الغذاء المقدم للجرذان وتجريده قد ازيل شيء ضئيل جداً ، ولكنه ضروري لحياة الجرذان وبنتيجة هذا اكتشف هوبكنز انه يمكنه ان يجعل غذاء الجرذان مغذيا كما كان لها قبل عملية التجريد والتنقية ، وذلك إذا اضيف إلى الغذاء المجرد كمية قليلة جدا من الحليب التازج. فوجد إذن ان هذه الكمية القليلة من الحليب ضرورية للحياة . وقد سمى هوبكنز ذلك في أول الأمر (عاملا غذائيا اضافيا) Accessory food factor ثم اطلق عليه بعدئذ اسم فيتامين (٢)

ويظهر من نتائج ابحاث السير (هوبكنز) و (مايرهوف) انه يوجد ايضا في خلايا النباتات والحيوانات اجهزة محولة للحموضة Oxidative reductive systems

---

(١) انظر كتاب « Two Thousand Years of Science By R. J. Harvey-gibson »
صفحة (٣٤٣) : استاذ النباتات (سابقا) في جامعة ليفربول

(٢) راجع مقال البروفسور Fraser-Harris في العدد (٧٥٢) من مجلة John O'London's Weekly
بتاريخ ٩ ايلول سنة ١٩٣٢ ص (٧٩٤)

ودائمة الحرارة Thermostable وان المادة المسماة (١) Glutathione التي اكتشفها هوبكنز (٢) تمثل دوراً مهما في الأجهزة المذكورة آنفا

* * *

ولد السير فردريك غولند هوبكنز سنة ١٨٦١ في استبورن Eastbourne وتعلم في مدارس خصوصية ، وتمرن على العلوم الصناعية في مختبر أحد مشاهير الكيماويين . وفي سنة ١٨٨٨ بدأ دروسه الطبية في مستشفى Guy ، وجمع بين البحث العلمي والعمل الصناعي الفني . وبعد ان نال شهادته من جامعة (لندن) سنة ١٨٩٤ صار عضوا في الهيئة الطبية لمدرسة Guy وفي سنة ١٨٩٨ تزوج من Jessie Stevens . وفي السنة التالية دعاه Sir Michael Foster الى كمبريج حيث انضم إلى مدرسة الفيزيولوجيا المشهورة التي انشأها إذ ذاك Foster وظل هوبكنز من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٩ مدرساً في Emanuel College ثم اوجدت كلية Trinity College وظيفة مميز في الكيمياء الفيزيولوجية خصوصاً له

وتبين لهوبكنز من ابحاثه الأولى ان مادة الغبار الملونة الموجودة على اجنحة بعض انواع الفراشات هي ناتجة من الحامض البولي Uric-acid وقد عرف بنتيجة هذا الاكتشاف ان المواد المفرزة قد تكون واسطة للتلوين في الحيوانات . وفي هذا الوقت كانت الدوائر العلمية الطبية مهتمة اشد الاهتمام بدراسة الحامض البولي . وقد تحقق هوبكنز من تجاربه العديدة فظهر له انه من الضرورة القصوى

---

(١) هي المادة الصمغية (الغروية) المغذية الموجودة في الحبوب والمحتوية على الكبريت (وال Glutathione في الكيمياء الفيزيولوجية مزيج من حامض ال Glutamic وال Cystine الذي بواسطة عامل التماس Catalytic agent يساعد على التحمض (تأكسد) Oxidation في الانسجة الحية . ان القوة اللازمة لفعل الحياة تحصل غالبا من التحمض الذي يحدث في كل خلية او نسيج حي . » (دائرة المعارف البريطانية ج (١٠) ص (٤٤٦)

(٢) راجع للسير هوبكنز مقال Cystine في الصفحة (٩٤٠-٩٤١) ج (٦) ومقال Glutathione في الصفحة (٤٤٦-٤٤٧) ج (١٠) من دائرة المعارف البريطانية الطبعة الرابعة عشرة

معرفة (البروتين Protein) معرفة تامة ولما كان في مدرسة Guy اهتم بجمع مواد خاصة فيما يتعلق بدراسة البروتين . وفي اول تآليفه من كمبريج أتى على وصف الالبومين المتبلور . وكان من نتيجة درسه ان ظهر له خصائص مادة جديدة . وبعد مدة قليلة تمكن من عزل (الحوامض الالبومينية المتفسخة) Amino-acids tryptophane عن البروتين (١)

وفي سنة ١٩٠٥ انتخب عضوا في الجمعية الملوكية Royal Society وفي السنة التالية وضع بمشاركة زميله Fletcher اساس معرفتنا عن الكيمياء ذات العلاقة بالتقلص العضلي وذلك بابحاثه وتدقيقاته عن فعل الحامض اللبني واثره في العضل وفي السنة نفسها نشر تقارير اولية عن تجاربه فيما يتعلق بالأغذية المطلقة او المجردة Pure diets التي اثبتت وجود حوامض النشادر الاصلية Amino-acids والعوامل الاضافية في الأغذية والأطعمة التي عرفت بعدئذ بالڤيتامين

ولهوبكنز اكتشاف مهم آخر وذلك في سنة ١٩١٠ عن بروتين Bence Jones وبعد سنتين من هذا التاريخ نشرت جميع التفاصيل المتعلقة بالتجارب التي اجريت وكذلك عن اكتشاف الفيتامين

واما القسم المختص بالكيميا الفيزيولوجية في كمبريج فكان متصلا بقسم الفيزيولوجيا ، وكان هوبكنز محاضرا في الكيمياء الحيوية ؛ ولكن في سنة ١٩١٣ صار قسم الكيميا الحيوية فرعاً مستقلا في الجامعة وعهدت رئاسة تدريسه الاولى لهوبكنز . وفي هذه السنة كان هوبكنز رئيساً مساعدا للمجمع البريطاني ، وقد خطب حينئذ خطابا عنوانه « The Dynamic Side of Biochemistry » (Ann. Reports Brit. Assoc. 1913) ، حاز على اثره شهرة عالمية في جميع الاوساط العلمية . ومن سنة ١٩١٣ إلى سنة ١٩١٨ كتب القسم الخاص عن الكيمياء الحيوية في التقارير السنوية للجمعية الكيمياوية . وفي سنة ١٩١٥ منحته

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية الجزء (الحادي عشر) والصفحة (٧٣٧)

وسام Baly Royal College of Plysiciaus وفي سنة ١٩١٧ القى محاضرة Croomian على الجمعية الملوكية ، فنال في سنة ١٩١٨ وسامهـا الملوكي ووسام Copley في سنة ١٩٢٦ . وهذه الأوسمة هي اعظم ما تمنحه الجمعية الملوكية

وفي سنة ١٩٢١ اسس وكلاء تركة السير (وليم دون) Sir William Dunn فرع الكيمياء الحيوية في جامعة كمبريج على اسس متينة . وفي السنة ذاتها قام السير هوبكنز بعمل للعلم عظيم وذلك بعزله Dipeptide glutathione المحتوي على الكبريت ، عن الأنسجة الحيـة . وفي سنة ١٩٢٥ حاز لقب (فارس) Kniglit ، فلم يغير هذا شيئاً من طبعه الديموقراطي ، وظل على ما هو عليه من التواضع كما عرفه زملاؤه وطلابه . وفي سنة ١٩٢٧ انتخب لإلقاء الخطاب الافتتاحي للمؤتمر الثاني عشر الفيزيولوجي الدولي في مدينة استوكهولم . وفي سنة ١٩٢٩ نال جائزة نوبل في الطب

وبعد هذا يحق لنا ان نقول ان جامعة كمبريج هي موطن هوبكنز الروحي فقد نال منها درجة العلوم والفنون وهو الآن عضو في Trinity College وعضو شرف في كلية Emmanuel وليس هوبكنز اختصاصيا في الكيمياء الحيوية فقط ، بل هو ذو ثقافة عامة في كثير من العلوم والفنون زيادة عن كونه استاذا في الفنون وبكلوريوس في الطب ودوكتور في العلوم من جامعات : لنـدن ، واكسفورد ، ومنجستر ، ودوبلن ، وشفيلد ؛ ودوكتور في الشرائع من جامعات ابردين ، وبرمنغهام ، وعضو في كلية الأطباء الملوكية

وفي سنة ١٩٣١ منح وسام ربطة الساق Blue ribbon — وهو اعظم وسام انكليزي - في العلوم البريطانية ورئاسة الجمعية العلمية الأولى . وقد انتخب في هذا العام (١٩٣٣) ليرأس اجتماع المجمع البريطاني المنعقد في مدينة ليستر

ان الكرسي الذي يشغله السير فردريك هوبكنز في جامعة كمبريج وهو منصب استاذ الكيمياء الحيوية الذي تأسس من تركة السر وليم دون الواهب

مبالغ وافرة لمعهد الكيمياء الحيوية . هذا واننا نرى في هذا المختبر السر هوبكنز يعمل بجد وثبات ، ويبحث ويفتش ، مشجعا تلاميذه فيما يبث فيهم من حب البحث والدرس العلمي .

ولا نخطئ إذا قلنا ان للسير هوبكنز شهرة عالمية واسعة تتعدى افق بلاده ، فقد اعترفت الدول الاجنبية بفضله على العلم فانتخبته كثير من الجمعيات العلمية عضوا لها في باريس ، وبروكسل ، وهال ، وغوتنفن ، وكراكو ، ولوند Lund ، وانتخبته ايضا مجامع العلوم (اكاديمية) في بافاريا ، والسويد ، والنرويج عضوا اجنبيا في كل منها ، وهو ايضا عضو في المجمع الوطني بواشنطن ، وفي المجمع الملوكي الايرلندي

حلب فؤاد عبنابي

ليلة القدر

احب صديقا سره مثل جهره	يراعي حقوقي عند عسري ويسره
واهوى من الاخوان كل مهذب	اضاف إلى اخلاقه حسن بشره
ويعجبني مَن فعله قبل قوله	سعى بين ايديه لتنفيذ أمره
وان الفتى كل الفتى من إذا دهت	اخاه رزايا الدهر قام بنصره
ولا خير فيمن لا يصون جليسه	لدى غيبة او عافه عند ضره
ومن يدعي الإسلام وهو محارب	لاخوانه اسلامه عين كفره
رأيت جمال المرء غر فعاله	وحسن الفتى بين الورى طيب ذكره
غنى النفس خير من غنى ناله امرء	بخيل يصون المال خشية فقره
فدى لجهول شره خص نفسه	عبادة من عم الأنام بشره
وتوبة من وافى الجريمة صاحيا	فداء لمن وافته وهو بسكره
أقول لساع ليلة القدر همه	ليسأل فيها الله من فيض يسره
إذا ساعد التوفيق من ربه امرء	فكل ليالي الدهر ليلة قدره

جعفر نقدي

قبر عثمان بن سعيد العمري

٢

قبر عثمان بن محمد بن سعيد العمري

اما قبر ابنه (محمد بن عثمان بن سعيد العمري) فيراجع من اجله الجزء الخامس من العرفان في المجلد العشرين بصفحة (٦٠٢) فقد اوضحنا في حاشية تلك الصفحة ان القبر المنسوب اليه اليوم انما هو قبر ابي بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلي المعروف بغلام (الخلال) وتسميه العامة (الخلاني) أما قبر الزيات فقد كان في الجانب الغربي من بغداد كقبر ابيه ، قال الشيخ الطوسي (قال ابو نصر هبة الله : ان قبر ابي جعفر محمد ابن عثمان جد والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه ، وهو الآن في وسط الصحراء قدس سره)«١» وفي ص ٣٣٧ من فلك النجاة لمحمد مهدي القزويني الحلي (ومحمد بن عثمان المعروف بالخلاني في الجانب الشرقي من بغداد)

قلت : فانظر الفرق بين قول الطوسي وقول القزويني تجد أن القزويني لم يعرف موضع باب الكوفة أفي الجانب الغربي هو أو في الجانب الشرقي ومن علمه بالخطط وقف في هذا الحد لا يجوز له معالجة تاريخها ولا القول قولا فاصلا بل الأولى له ان يقول (يقال انه وقيل انه) وما اشبههما ، ولا يخطر ببالي ان رجلا يدرس من خطط بغداد (بناء المدينة المستديرة) وحده ثم يقول (باب الكوفة وشارعه في الجانب الشرقي) فلقد اتفق مئات المؤرخين على ان المنصور بنى مدينته في الجانب الغربي من بغداد وان باب الكوفة احد ابوابها الأربعة (باب خراسان فباب الشام فباب الكوفة فباب البصرة) بالترتيب ، قال المسعودي في هذه الأبواب (فأول ابوابها باب خراسان وكان يسمى باب الدولة لاقبال الدولة العباسية من خراسان ثم باب الشام وهو تلقاء الشام ثم باب الكوفة وهو تلقاء

(١) الغيبة ص ٢٣٨ — ٩

الكوفة ثم باب البصرة وهو تلقاء البصرة وقد اتينا على كيفية خبر بناء هذه المدينة واختيار المنصور لهذه البقعة بين دجلة والفرات ودجيل والصراة وهذه انهار تأخذ من الفرات) «١» فنقول للمبتدأ في هذه الأمور لا للدارسيه (ألا ترى إلى قوله (بين دجلة والفرات٠٠ فلو كانت المدينة في الجانب الشرقي ما جاز له أن يجعل دجلة حدا لها من حدودها ولوجب أن يستبدل بها حدا شرقيا آخر، وهذا شيء لا يحتاج إلى تفكر لأنه من البديهيات، ثم ان القارئ قد علم ان هذه الأبواب الأربعة هي أبواب المدينة المنصورية بالتتالي، فليتذكر أننا ذكرنا له في ترجمة (عثمان بن سعيد العمري) ما صورته (بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي) ويأتي بعد باب الشام (باب الكوفة) وقال المسعودي في وفاة محمد بن يزيد المبرد سنة (٢٨٥) هـ (ودفن بمقابر باب الكوفة من الجانب الغربي بمدينة السلام وفي سنة ستة وثمانين ومائتين مات محمد بن يونس الكوفي المحدث ويكنى ابا العباس ٠٠٠ ودفن بمقابر الكوفة من الجانب الشرقي) «٢» أليس هذا نصا صريحا للذين لا علم لهم بهذه الأمور عَلَى ان باب الكوفة الذي في شارعه قبر محمد بن عثمان الزيات هو في الجانب الغربي، فكيف قفز القبر إلى الجانب الشرقي ؟ هذا والله مايذيب القلب أسفا ! ! فقبر محمد بن عثمان قد درس في الجانب الغربي وليس من الدين اصطناع القبور ولا من العقل الرضا بالجهل، أما اننا قد تنصحنا (وقد يستفيد الظنة المتنصح) ولكن من الجهلاء لا من احياء الحق والصدق ومن تعمد الخلاف فاثمه عليه٠

قبر الحسين بن روح النوبختي

قال كاتب الرحلة الرضوية كما قدمنا (حسين بن روح في سوق العطارين) وقال

---

(١) المروج (٢ : ٢٣٢)

(٢) المروج (٢ : ٤٨٣) هو ابو بكر احمد بن محمد بن هارون المتوفى سنة (٣١١) هـ على مافي طبقات الحنابلة لابي الحسين بن الضراء، والعجيب ان العامة حافظت على هذا اللقب (الخلال) فقالت (الخلاني) بتحريف قليل وثبوت اللقب دال على كذب المدعي انه محمد الزيات فالادلة متضافرة

الشيخ الطوسي في ص ٢٥٢ (واخبرني الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي ابن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ... أن قبر ابي القاسم الحسين بن نوح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن احمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى درب الآجر وإلى قنطرة الشوك ، رضي الله عنه) وقال في فلك النجاة (والحسين بن روح في دار في سوق العطارين في الجانب الشرقي) قلت معاذ الله ان يكون قبره في الجانب الشرقي وقد نقل الثقة الطوسي ما نقل مما يدل دلالة واضحة اكيدة مؤيدة ثابتة راسخة انه في الجانب الغربي فدرب (الآجر) المذكور و (قنطرة الشوك) و (النوبختية) كلها كانت في الجانب الغربي ولكون الطوسي قدم ذكر النوبختية حسن بنا ان نورد الأدلة على انها كانت في الجانب الغربي ، قال شمس الدين بن خلكان في ترجمة ابي محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير (ودفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى) «١» فقد علمت من هذا ان مقبرة النوبختية كانت في مقابر قريش التي دفن فيها الإمام موسى الكاظم (ع) بالجانب الغربي من بغداد ، فإن قال قائل : ان الطوسي أراد محلة النوبختية لا مقبرتهم) فله ذلك ، وعلينا ان نؤيد كون تلك المحلة في الجانب الغربي ايضا ، لقد ذكر هبة الله الكاتب — كما سلف — ان النوبختية فيها درب ينفذ إلى درب الآجر وهذا قول صفي الدين الحنبلي فيه (آجر : باسم الذي يبنى به ، اسم جنس للآجر ، ينسب اليه درب الآجر محلة من محال نهر طابق ببغداد واليها ينسب ابو بكر الآجري وخربت ، وبنهر المعلى درب الآجر بالجعفرية عامر آهل) «٢» قلت اما نهر طابق فكان في الجانب الغربي وأما نهر المعلى فكان في الجانب الشرقي ، ولايقان غير العارف بهذا نذكر قوله في نهر طابق قال (نهر طابق محلة كانت ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين) «٣» ولكن

---

(١) الوفيات «١ : ١٥٦» من طبعة ايران (٢) المراصد ص ٣ (٣) المراصد ٤٠٦

هبة الله الكاتب أراد درب الآجر الذي كان في الجانب الغربي لا الذي في الجانب الشرقي ، ورب معترض يقول (كيف حكمت بذلك) قلت : من ذكره قنطرة الشوك ... فإنها من قناطر الجانب الغربي وقد حل الله بذكرها المعضلة التي لبست الأمر على الناس ، قال صفي الدين ايضا ناقلا قول ياقوت ومصححا له (نهر عيسى بن علي بن عبد الله الهاشمي بن عباس كورة كبيرة وقرى كثيرة وعمل واسع (في غربي بغداد) يأخذ من الفرات عند قنطرة دما ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي إلى المحول ثم يتفرع منه انهار تنحرف إلى مدينة السلام ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومي وقنطرة الزياتين وقنطرة الاشنان وقنطرة الشوك ... قلت ... والقنطرتان اللتان ذكرهما لا شك انهما خربتا قبله وانما التي في زمنه قنطرة الياسرية التي بناها السعيد في زمن ... وقنطرة الشوك ...) (١) اه وذكره الخطيب انها في الجانب الغربي (٢) وكذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء عرضاً (٣) وابن الجوزي في مناقب بغداد (٤) فلم يبق شك لغير الدارس في انه قبر الحسين بن روح كان في الجانب الغربي وقد درس وعفا والناس على خطا (٥)

قبر علي بن محمد الصميري

تقدم قول الراحل (علي الصيمري في سوق الحرج(٦)) وقال الطوسي في صحيفة ٢٥٨ من الغيبة (واخبرني الحسين بن ابراهيم عن ابي العباس بن نوح عن ابي نصر هبة الله محمد الكاتب ان قبر ابي الحسن الصميري في الشارع المعروف بشارع

---

(١) المراصد ٤٠٦-٧ (٢) تاريخ بغداد « ١ : ٩١ » (٣) معجم الادباء « ٥ : ٤٠٣ »

(٤) المناقب ص ١٨ (٥) اظن ان العلامة الشهير هبة الدين الشهرستاني اعتمد على صاحب فلك النجاة لما ذكر في موضع ما ان قبره في الجانب الشرقي والحق اولى بالاتباع

(٦) الصواب (الهرج) وتصويب الكاتب خطأ لأن من معاني (الهرج) الاختلاط والصياح وهما المعنى المراد بالهرج

الخلنجي من ربع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر ابي عتاب) كل هذه المواضع كانت في الجانب الغربي فما الذي اقفز القبر الى الجانب الشرقي حتى جاوره سوق الهرج ؟ ذلك ما لما اعلمه قط فكان دهماء اصحابنا مغرمون بنقل قبور الاولياء تصوراً من الغرب الى الشرق ثم صار هذا التصوّر حقيقة مجسمة ، أليس فيهم من يعرف أين كان دباب المحوّل ؟ قدمنا للقارئ في ترجمة (محمد بن عثمان)الزيات وقبره ان نهر عيسى كان في الجانب الغربي ومستمداً الفرات جاريا الى الجانب الغربي من بغداد ماراً بقرية (المحول) فالمحلة التي كانت تلقاء المحول سميت (باب المحول) وكانوا يسمون المحلة (باباً) و (قراحاً) و (قطيعة) و (عقداً) قال صفي الدين الحنبلي (المحول بليدة طيبة حسنة نزهة كثيرة البساتين والفواكه بينها وبين بغداد فرسخ واحد على نهر عيسى وباب المحول محلة كبيرة من محال بغداد خلا البناء بينها وبين الكرخ (١) فصارت منفردة) (٢) وقال في موضع آخر « باب محول بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو ولام » محلة كبيرة من محال كانت متصلة بالكرخ مشرفة على الصراة» (٣) ومثله مافي معجم البلدان لياقوت في مادة (باب المحول والكرخ) وورد ذكر أنها في الجانب الغربي في :١:٧٢- ٩، ٨٠-١ ، ٩٧ » من تاريخ الخطيب ، ونحن انما نقلنا هذه النصوص لغير الدارسين لأنها عندنا من البديهيات والمقدمات

فقبر علي بن محمد الصيمري كان في الجانب الغربي من بغداد وقد درس مع القبور الدارسة . اما صاحب القبر الذي في سوق الهرج بجامع القيلانية ، فيقول فيه وفي المسجد محمود شكري الآلوسي في تاريخ مساجد بغداد (وفي هذا المسجد مرقد

---

(١) الكرخ محلة كانت في الجانب الغربي من بغداد سوّرها أهلها الشيعة في أواسط الدولة العباسية خوف التعدي عليهم باسم الدين و كانت في غربي مسجد العتيقة أي مسجد المنطقة الحالي واكثر الناس يطلقون الكرخ على الجانب الغربي من بغداد كله وهذا من ذنوب الجهل وتقولات الجاهلين للخطط (٢) المراصد ص ٣٦٠ (٣) المراصد ص ٥٦

ابي الحسين احمد القدوري الفقيه الحنفي الشهير و كان من رؤساء المذهب توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن في بيته ثم نقل منه ودفن في جوار الفقيه ابي بكر الخوارزمي الحنفي في شارع المنصور في جانب الرصافة ، وهو اليوم في هذا المسجد ومعه جمع من قبور بعض الصالحين) اه كما في ص ٥٩ من مساجد بغداد ، فهو قد انكر على الغوغاء عزوهم هذا القبر الى غير القدوري تضمينا ، ونحن نقول (لا اصابوا هم ولا اصاب هو) فان القدوري الفقيه دفن في الجانب الغربي وان شارع المنصور قد كان فى ذلك الجانب ، وهذه الامور ليست من بابة الآلوسي – عفا الله عنه – فمدينة المنصور كانت في الجانب الغربي وشارعه فيها كما ان قصريه قصر الذهب وقصر الخلد في ذلك الجانب و كل ما في التبديل انه نقل من مدفنه بدرب ابي خلف الى شارع المنصور ودرب ابي خلف كان في الجانب الغربي كما في (١ : ٣١٩) من الوفيات ، اما اطلاقه الرصافة على بغداد الشرقية فمن الخطأ الظاهر وقد قدمنا انها محلة بعينها في اعلى الجانب الشرقي (محلة الخضيريين ثم تليها محلة الشماسية ثم محلة ابي حنيفة ثم محلة الرصافة ثم باب الطاقة ثم بستان الزاهر وقرية محلة المخرم

مصطفى جواد

صحو وسكر ..

الهوى هذا المحيا والمنى كاس حميا
فاملأ الكاس دهاقاً واسع بالكاس إليا
هاتها أفني حياتي عندها إثما وغيا
قد أصم الدهر أذني وأعشى ناظريا
لم أعد أعقل منه أو أعي إلا الدويا

* * *

الأماني ، وماذا تركت بين يديا ..!؟
قد عرفنا فعيينا أن نعي ثمة شيا
وثملنا فاستجدت ثرة الأحلام ريا

(نزار)

التفكر في خلق الله

التفكر في خلق النطفة

أ

لننظر كل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته وإحصاء ذلك غير ممكن لأنه لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكنا نشير إلى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والأرض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بين السماء والأرض وهو الجو وهواء الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها وعواصف ريحها فهذه الأجناس المشاهدة من السماوات والأرض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم إلى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى أصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة وجميع ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد القرآن بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال ان في اختلاف الليل والنهار لآيات وكما قال ومن آياته من أول القرآن إلى آخره فتذكر كيفية التفكر في بعض الآيات فمن آياته الانسان المخلوق من نطفة وأقرب شيء اليك نفسك وفيك من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ماتنقضي الأعمار في الوقوف على عشر عشير وأنت غافل فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل به كيف تطمع في معرفة غيرك وقد أمرك الله تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وذكر انه مخلوق من نطفة

خلقه الله فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره وقال تعالى ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون وقال تعالى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال تعالى ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية فكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز لتعم النظر والفكر في معناه لا تغفل عنه فالنظر الآن إلى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهوى لفسدت وأنتنت كيف أخرجها رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والأنثى وأوقع الإلفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة إلى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه ماء الحيض وغذاه حتى نما وربى وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم أجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية إلى العظام والأعصاب والعروق والأوتار واللحم ثم كيف ركب منها اللحوم والأعصاب والعروق والأعضاء الظاهرة فدوّر الرأس وشق السمع والبصر والأنف والفم وسائر المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤوسها بالأصابع وقسم الأصابع بالأنامل ثم كيف ركب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص وفي مقدار مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء بأقسام أخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها أو زالت صفة من صفاتها لعطلت العين عن الابصار ولو وصفنا

نصف ما في احاد هذه الأعضاء من العجائب والآيات لانقضى فيه الأعمار فانظر الآن إلى العظام وهي أجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ورقيق فلما كان الانسان محتاجا إلى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض بأوتار انبتها من أحد طرفي العظم والصق بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في أحد طرفي العظم زوائد خارجة منه وفي الأخر حفر غائصة فيه موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد إن أراد تحريك جزء من بدنه لم تمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذّر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جعلها وركبها وقدّرها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الأشكال والصور وألف بعضها إلى بعض بحيث استوت به كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تختص بالقحف واربعة عشر باللحى الأعلى واثنان باللحى الأسفل والبقية هي الأسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الأنياب والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة مركباً للرأس وركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها تجويفات وزيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر من أسفل الرقبة إلى منتهى أعظم العجز من ثلاثة أجزاء مختلفة ويتصل من أسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلاثة أجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام البدن وعظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك ومجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة رقيقة وليس

المقصود من ذكر اعداد العظام أن تعرف عددها وان هذا علم قريب يعرفه الأطباء والمشرحون وإنما الغرض أن ينظر في مدبرها وخالقها إذ كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لأنه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا على الانسان يحتاج إلى قطعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصان يحتاج إلى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها وأهل البصائر ينظرون فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب وربط وأغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربع وعشرين عضلة منها لتحريك حدقة العين وأجفانها فلو نقصت واحدة من جملتها اختل أمر العين وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص وأمر الأعصاب والعروق والأوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها اعجب من هذا كله وشرحه يطول فللمتفكر مجال في احاد الأجزاء ثم احاد الأعضاء ثم جملة البدن وكل ذلك نظرا إلى عجائب أقسام البدن وعجائب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس أعظم فانظر الآن إلى ظاهر الإنسان وباطنه وإلى بدنه وصفاته فترى فيه من الصنعة ما يفضي إلى العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة فترى من هذا صنعه من قطرة ماء فما صنعه في ملكوت السموات والأرض وكواكبها وما حكمته في أوضاعها واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات تنفك عن حكمة وحكم وهي أحكم خلقاً وأتقن صنعاً وأجمع للعجائب من بدن الإنسان بل نسبة لجميع ما في الأرض إلى عجائب السموات ولذلك قال تعالى أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها فارجع الآن إلى النطفة وتأمل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتأمل لو اجتمع الإنس والجن على أن يخلقوا

للنطفة سمعاً وبصرا وعقلا وقدرة وعلما وروحا أو يخلقوا فيها عظاماً أوعروقاً أو عصباً أو جلدا أو شعرا هـل يقدرون على ذلك بل لو أرادوا أن يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت إلى صورة على حائط تأنق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الإنسان قال الناظر اليها كأنه إنسان عظم تعجبك مـن صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام فطنته وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة إنما تمت بالصبغ والقلم والحائط واليد والقدرة والعلم والإرادة وشيء من ذلك من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق الله وإنما منتهى فعله الجميع بين الصبغ والحائط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه وانت ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقهـا في الأصلاب والترائب ثم أخرجها منها وشكلها فأحسن تشكيلها وقدرها فأحسن تقديرها وتصويرها وقسم أجزاءها المتشابهة إلى اجزاء مختلفة فأحكم العظام في ارجائها وحسن اشكال اعضائها وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقهـا واعضاءها ليكون ذلـك سبب بقائهـا وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر أساساً لبدنها والبطن لآلات غذائها والرأس جامعاً لحواسها ففتح العينين وركب فيها طبقاتها واحسن شكلها ولونها وهيئآتها ثم حماها بالأجفان ليسترها ويحفظها ويصقلها ويدفع الاقذاء عنها ثم أظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد اقطارها فهو ينظر اليها ثم شق أذنيه واودعها ماء مرا يحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وحوطها بصدفة الأذن ليجتمع الصوت فترده إلى صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تجويفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فينبه عن النوم صاحبها إذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الأنف من وسط الوجه واحسن شكله

العراق — الكوت — بدره السيد العلوي علي بدري المجاهي

ما هو نهج البلاغة

٤

مصادر قديمة لما في نهج البلاغة

(٨) إن من أقوي ما يجلو غيوم الشكوك والأوهام عن أفق هذه المجموعة التي حوت بين الدفة والدفة خطب الإمام وكتبه وكلماته وحول نزاهة الشريف الرضي عن إضافة شيء فيها غير مأثور لهوهذا الذي نبديه الآن فإنا نحصي عليك عديداً من المؤلفين الاثبات الذين رووا خطب امير المؤمنين (ع) ورسائله في كتبهم من قبل أن يولد الرضي وقبل أن يخلق وهذا الفصل يعد علاوة لما فصلناه فيما سبق من اسماء الجامعين لخطبه وكتبه وكلمه ولقد ظفرنا على كتب قديمة العهد تشتمل على كثير من خطب الإمام علي (ع) ولا تعدم الخطبة سندا أو أسانيد يجلب نحوها اعتماد النفس وهي (ا) الكافي للشيخ الكليني محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٣٢٨ ولاسيما في جزء الروضة منه ففيه عشرات من خطب الإمام ضافية الذيول موصولة الأسناد بالأسناد وكذا في كتابه الرسائل (ب) كتاب التوحيد للشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ ففيه عدد لا يستهان به من خطب التوحيد وما يناسبه وكذلك في كتبه الأخرى كمن لا يحضره الفقيه وفي أماليه وفي مدينة العلم وفي الخصال وفي علل الشرائع وفي معاني الأخبار (ج) كتاب الإرشاد للشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان المتوفى ببغداد سنة ٤١٣ فإن في ابواب فضائل الإمام علي (ع) لقدرا كبيرا من خطبه الغر في ابواب شتى نحو اربعين صحيفة وبعضها يختلف عما في النهج اختلافاً يسيرا (د) العقد الفريد

للمؤرخ في الدولة الأموية المغربية احمد بن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٧ (هـ) نزهة الأديب وكذا نثر الدرر للوزير الآبي ابي سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢ في سبعة مجلدات ويوجد بكتابة قديمة الخط في بعض خزائن النجف (و) تحف العقول للحسن بن شعبة الحراني من علماء المائة الثالثة (ز) روضة الواعظين للفتال النيسابوري (ح) تاريخ الملوك والأمم لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٢١٠ (ط) المسترشد في الأمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المعاصر لسميه السالف ذكره وعبثاً احاول إثبات ارقام متسلسلة لهذا المبحث الذي لا يدخل تحت الحساب وقلما يوجد سفر أدبي اوديني او تاريخي يخلو من خطب الإمام وكلمه وقد قال مدرس دار العلوم المصرية احمد صفوة المؤرخين في كتاب علي (ع) ص ١٢٥ (ان الأدباء والموءرخين الذين تقدموا الشريف الرضي كانوا يوقنون ان خطب الإمام بضع مآت) وقال المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ (ان الخطب المنقولة عن امير المؤمنين (ع) هي اربعمائة ونيف وثمانون خطبة) وهذا المؤرخ الثقة توفى قبل الشريف الرضي ببضعة عشر عاماً أضف إلى ذلك كتب محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ وكتب محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ وكتب عبد الملك بن هشام المتوفى سنه ٢١٣ وكتب احمد بن يحيى البلادري المتوفى سنة ٢٧٩ وكتب ابو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني المرواني المتوفى سنة ٣٥٦ وكتب احمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ :

واما الناقلون لخطبه بعد الشريف فهم لا يحصون كالقاضي القضاعي في دستور الحكم واخطب خوارزم موفق بن احمد في مناقبه والكنجي الشافعي في كفاية الطالب وابن طلحة الشافعي في مطالبه وابن الجوزي في المدهش والشيخ ابراهيم الكراجكي في فوائده وغيرهم في غيرها

هل في النهج دخيل

(٩) ذهب شطر من الكتاب وفيهم الكاتب المعتزلي عبد الحميد بن ابي

الحديد فيلسوف المؤرخين إلى القول بأن المجموع في نهج البلاغة من الدفة إلى الدفة معلوم الثبوت قطعي الصدور من امير المؤمنين من فمه او من قلمه او من مقاله الآتي في شرحه على نهج البلاغة ج ١٠ ص ٥٤٦ بعد إيراده لخطبة ابن أبي الشحناء المشهور ونصه [كثير من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح وركبوا بينات الطريق ضلالة وقلة معرفة بأساليب الكلام وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول لايخلو اما ان يكون كل نهج البلاغة مصنوعاً منحولا او بعضه والأول باطل بالضرورة لأنا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه إلى امير المؤمنين وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثير منهم وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك والثاني يدل على ما قلناه لأن من قد آنس بالكلام والخطابة وشد طرفاً من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك وبين الفصيح والأفصح وبين الأصيل والمولد وإذا وقفت على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء او لإثنين منهم فقط فلابد أن يفرق بين الكلامين ويميز بين الطريقتين : ألاترى : انا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان ابي تمام فوجدناه قد كتب في اثنائه قصائد او قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض الا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة اليه لمباينتها لمذهبه في الشعر و كذلك حذفوا من شعر ابي نواس شيئاً كثيراً لما ظهر لهم انه ليس من الفاظه ولا من شعره ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة وانت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماءاً واحداً ونفساً واحداً واسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الأبعاض في الماهية : وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه واوسطه كآخره وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب

والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور : ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم ان هذا الكتاب او بعضه منحول إلى امير المؤمنين (ع) : واعلم ان قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به لأنا متى فتحنا هذا الباب وسلطنا الشكوك على انفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله ابداً وساغ لطاعن ان يطعن ويقول هذا الخبر منحول وهذا الكلام مصنوع وكذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك وكل جعله هذا الطاعن - يعني في خطب النهج - مستنداً له فيما يرويه عن النبي (ص) والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين فلناصري امير المؤمنين عليه السلام أن يستندوا إلى مثله فيما يروونه عنه من نهج البلاغة وغيره وهذا واضح] انتهى كلامه الخ

ونحن النمرقة الوسطى من اهل العلم نقول ان اخواننا الشيعة يعتقدون بأن الخطب والكتب والكلم والمرويات في نهج البلاغة حالها كحال الخطب المروية عن رسول الله (ص) التي بعضها متواتر قطعي الصدور وبعضها غير متواتر فهو ظني السند لا نحكم عليه بالانتحال والافتعال إلا بعد قيام الدليل العلمي على كذبه كما اننا لا نحكم بصحته جزماً إلا بعد قيام الدليل ومن اسند غير هذا فقد افترى علينا وكيف يسند منصف إلى الشيعة اعتقادا بثبوت جميع ما بين الدفتين من هذا الكتاب وفيها ما يخالفهم اكثر مما يوافقهم كتأبين علي لعمر ولو كان لذوي الأغراض من الشيعة ان يلعبوا في نهج البلاغة محواً أو اثباتا لحذفوا هذا التأبين وعليه فالاعتدال والحق الذي احق ان يتبع يقضيان علينا بأن نجعل لهذا الكتاب من القيمة الدينية ما نجعله لغيره من الجوامع الصحاح والكتب الدينية المعتبرة ونعترف بقيمته الأدبية وتفوقها من هذه الجهة على كل كتاب بعد كتاب الله سبحانه

دفع الشبهات عن نهج البلاغة

-[خاتمة الكتاب]-

(١٠) لقد نال موضوع تصحيح نهج البلاغة منزلة من الوضوح وتنورت اطرافه من حيث كثرة الأسانيد لحد لم يدع مجالا للمتقولين عليه فيما بحثنا عنه الا ان البعض ممن ركبوا العصبية ونكبوا عن النهج قد يضربون عن كل هذه الحجج والدلائل صفحا ويتشبثون بشبهات واهية (الأولى) كثرة الخطب وطولها وتعذر الحفظ والضبط في أمثالها فإن الخطب الطوال يصعب حفظها وتذكر الفاظها بعد الأجيال (والجواب عنها) انها ليست باعجب من رواية المعلقات السبع والقصائد الأخرى من الأوائل ومن الخطب والمأثورات الضافية التي رويت عن النبي المصطفى (ص) وعن غيره ممن تقدم عليه زمانه أو تأخر في حين ان العناية بالحفظ والكتابة كانت في زمن الراشدين اهم واعظم مما قبله ونعتوا ابن عباس بأنه كان يحفظ القصائد الطوال لأول مرة من سماعها وكان مثله في عامة العرب كثيرا ولا يزال حتى اليوم : والاعتناء بحفظ خطب الإمام كان اكثر حتى قال مدرس دار العلوم المصرية في كتاب علي (ع) ص ١٢٥ ان الأدباء والمؤرخين الذين تقدموا الشريف الرضي كانوا يعتقدون ان خطب الإمام عليه السلام كانت بضع مآت وحكي عن المسعودي اربعمائة ونيفا وثمانين خطبة . (الشبهة الثانية) اسناد بعض الخطب المروية في النهج إلى القطر الخارجي وغيره والجواب عنها ان الشريف الرضي أحق بالتصديق في روايته من غيره واعرف باساليب بلغاء العرب ولا يبعد ان يكون الذين جاؤوا بعد الامام اقتفوا أثره في خطبه وافرغوها بألسنتهم وربما نحلها هؤلاء اشياعهم كما نحلوا معاوية بن ابي سفيان بعض خطب الإمام : قال مدرس دار العلوم احمد زكي صفوة المؤرخين (ومما يستوقف الباحث في هذا الباب ما أورده الجاحظ المتوفى سنة ٢٢٥هـ في البيان والتبيين) قال قالوا لما حضرت معاوية الوفاة قال لمولى له من بالباب قال نفر من قريش يتباشرون

بموتك فقال ويحك ولم ؟ قال لا ادري قال فوالله ما لهم بعدي إلا الذي يسوؤهم وأذن للناس فدخلوا فحمد الله واثنى عليه واوجز ثم خطبهم خطبة اوردها الجاحظ وعقبها بقوله — وفي هذه الخطبة ابقاك الله ضروب من العجب منها ان هـذا الكلام لا يشبه السبب الذي من اجله دعاهم معاوية ومنها ان هذا المذهب في تصنيف الناس وفي الأخبار عنهم وعما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اشبه بكلام علي وبمعانيه وبحاله منه بحال معاوية ومنها انا لم نجد معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مـذاهب العباد وانما نكتب لكم ونخبر بما سمعناه والله اعلم بأصحاب الأخبار وبكثير منهـم وفي الحق ان الناقد المتأمل لا تخالجه ريبة في ان هذه الخطبة احرى بها ان تعزى إلى الإمام اذ ترى روحه واضحة جلية فيها اسلوبا ومعنى وغرضا وكأني بالجاحظ يبغي أن يقول ان الرواة نحلوها معاوية وهو يتشكك في صدق روايتهم هـذه كما يلمح من قوله (والله اعلم باصحاب الأمور وبكثير منهم) ولكنه يتحرج من المجاهرة بذلك لا (انما يكتب ويخبر بما سمعه)

أقول : ويؤيد ما احتملناه اسناد الوزير الآبي بعض الخطب إلى زيد الشهيد في حين انها مسندة في النهج إلى جده الإمام عليه السلام ويعتز سند الشريف الرضي بالمصادر القديمة لخطب النهج التي تروي هاتيك الخطب عن امير المؤمنين (ع) فلا يكون القاء زيد الشهيد لها إلا ضربا من الاقتفاء والاقتباس

هبة الدين الحسيني

ما حسن من الشعر

كم غضبة مـن رجل في امـة جعلته امة في رجل

ابراهيم طوقان

كل الغنى عندنا مـالا ومنزلة بيت من الشعر من غناه اغنانا

امين تقي الدين

رحم الله فيصلا

نفع الناس حيا وميتاً

علو في الحياة وفي الممات   لحق تلك احدي المعجزات

ليس من ينكر على فيصل سواء كان صديقا أو عدوا انه نفع في حياته وخدم العرب خدمات جلى يذكرها له العرب في جميع اقطارهم بالشكر الجزيل وقد عدد الخطباء والمؤبنون ومنهم صاحب هذا المقال في الحفلات التأبينية العديدة التي اقيمت لفيصل خدماته الجلى في سبيل العرب اثناء حياته فلا لزوم لتكرارها . ولكنه عليه الرحمة نفعهم أيضا بعد موته وربما كان نفعه بعد موته لا يقل عن نفعه في حياته :

لا شك انك ايها المليك الراحل كنت تنشد حينما كان في نفسك غصة علَى بعض الذين لم يريدوا ان تكون مليكا عليهم بعد ان خدمتهم وبذلت نفسك في سبيلهم وانت انما أردت أن تكون ملكا عليهم لتخدمهم قول الشاعر :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

نعم لقد ذكروك يا فيصل وعرفوا قدرك وهاهم أولئك الذين كانوا يتمنون موت أبيك وعارضوا في ان تكون مليكا عليهم يبايعون شبلك الغازي ويودون لو أن أحقر شخص من هذه العائلة الطاهرة ينصب ملكا عليهم بعد ان رأوا سوء حالهم تحت راية الجمهورية ، هاهم يخففون شيئا من غلوائهم ، وهاهم يتراءى لنا انهم يريدون بان يضحوا بشيء من اغراضهم الشخصية في سبيل تحقيق القضية العربية . ما هذا الاتحاد الذي نراه في بلاد العرب وما هذه الروح الوطنية التي نشاهدها في بعض البلاد التي نامت فيها الوطنية عدة سنين . أليست هذه الروح روح فيصل واليس موت فيصل هو الذي بعث هذه الروح من مرقدها . وأليست الحفلات التأبينية الكثيرة التي اقيمت لفيصل

هي التي حركت العواطف لما القي فيها من الخطب الحماسية العديدة ولكن الذي نرجوه هو ان لا تأتي هذه الروح مع الريح وترجع معه بل تبقى حية في نفوسنا لننعش روح فيصل في قبره حتى نكافئه على الخدمات التي اداها للعرب في حياته. فسلام على روحك يا فيصل واعطاك الله بقدر ما تستحق فانت جدير بالاعجاب والاكرام لأن من ينفع الناس حيا يكرمه الناس فكيف بمن ينفعهم حيا وميتا

«أبو مضر»

قارورة من اماني

في ساعة الوداع

قد طوينا صحيفة من سرور ونشرنا صحيفة الاحزان
وارقنا قارورة من دموع إذ كسرنا قارورة من اماني
فكأن الذي عهدنا خيال وكأني في يقظة الوسنان
ارمق الماضي الجميل فشوق فدموع فزفرة الولهان

خاصمت في الغرام عيناي قلبي من مجيري اذا طغى الخصمان
فهو نحو «الغرى» يرنو اشتياقا وعيوني ترنو الى لبنان
واذا خاصم الفؤاد عيونا فجدير ان لا ترى العينان
لا تسلني عن الطريق فاني لا اراه ولا اظن يراني
اتحس الطريق عين كستها زفرات الوداع بالعقبان
ام امامي يحس قلبي وقلبي في خلاياه جمرة الاحزان

مسحت كفي الدموع فبانت في خدودي ملامح الهجران
كهرباء الغرام دبت بقلبي فتوالى من سهرها خفقاني
وتلت ريشة الغرام نشيدا ترجمته الى اليراع بناني
واذا القلب ادرك الحب نابت عن لساني مدامعي البنان

نزيل النجف الاشرف ابن الفقيه العاملي

في عالم الطبيعة

حرب الزلازل *

عندما اجتاحت الزلزلة الهائلة شمال كاليفورنيا واتلفت عددا كبيرا من النفوس ومن العقارات ما توازي قيمته ٥٠ مليون دولار تبادر لاذهان علماء الطبيعة بان الارض مهددة برجفة عظيمة فهبوا الاعلان حرب شعواء علَى الطبيعة لمقاومة الزلازل. ان الزلازل ليست فقط من اهم المسائل التي تهدد الارض بل انها ايضا من اهم اسرارها. ان جميع الناس – عدا قليل من علماء الارصاد الجوية – يعرفون قليلا عن هذه الهزات الارضية التي تحدث فجأة فنتساءل: ما هي اسباب حدوثها؟ كيف يمكن تحديد ميعاد حدوثها؟ ما يمكن الانسان ان يعمل لتلافي اخطارها؟ هذه هي الاسئلة التي اراد علماء اميركا الاجابة عنها بعد ان انشأوا مراكز جوية لهذه الغاية في انحاء اميركا وانكلترا واهم هذه المراكز هي في معهد الفنون في كامبريدج بانكلترا وفي جامعة ستانفورد بكاليفورنيا وفي معهد كاليفورنيا للفنون في باسيدانا

وقد صنعوا اجهزة لمكافحة اخطار الزلازل. توضع هذه الاجهزة في حفائر وفي اساسات البنيات الضخمة وعلَى الجسور وذلك في الامكنة التي اتضح انها معرضة لاخطار الزلازل. منذ قرن كانت تؤدي الزلازل لسقوط صخور ضخمة من سطوح المغائر التي تحت الارض. نعلم بان سبب هذه الحوادث هي زلق قسم من القشرة الارضية. تتشقق الطبقات التي في قشرة الارض وتتحرك قليلا فنشعر بالزلزلة. والاماكن التي يحدث فيها الزلق والتشقق والحركة في قشرة الارض هي الاماكن المعرضة اكثر من غيرها لخطر الزلازل وتدعى الاماكن الضعيفة

* معربة عن مجلة – العلم العام الاميركية

والاماكن الضعيفة اكثر وجودها بين الجبال التي بجانب شواطئ الاقيانوس · تسجل مراكز الارصاد الجوية سنويا مقدار تسعة آلاف زلزلة ولكن قسما كبيرا من هذه الزلازل تحدث في البحار وفي الاماكن الغير مأهولة · للحصول على ملاحظات صحيحة تتعلق بالزلازل ينبغي تسجيل الموجات بالقرب من مركز الاضطراب لان هذه الموجات يضيع قسم كبير منها اثناء التنقلات في مختلف انواع الصخور · اذا فحصت التقرير الذي يجمع تسجيل الهزات والرجفات في مرصد الساحل الغربي على الاقيانوس الباسيفيكي تستنتج منه ان موجات الاهتزاز تظهر بانها تركض الى الامام بشكل دائرة تحدث في الابنية حركة عنيفة ذات صوت يشبه الزمجرة · لتسجيل هذه الحركات المهمة صنعوا اجهزة عظيمة وضعوها في المراكز الكائنة على شاطئ الباسيفيك · عشرة من هذه الأجهزة تلتقط حركات الارض من ثلاث جهات : ١ — من الشرق الى الغرب ٢ — من الشمال الى الجنوب · ٣ — من الاعلى الى الاسفل · وقد لوحظ اثناء حدوث احدى الزلازل موجات اهتزازية عمودية هائلة جدا وقد لوحظ ان صفائح البلاط تسقط من الاعلى الى الاسفل بقوة عظيمة تحدث دويا شبيها بصوت الطبل الضخم · ان هذه الحركات العظيمة خطرها عظيم في المناطق الرملية فلزلزلة سنة ١٩٢٠ التي حدثت في منطقة كانسو في الصين خربت ما قيمته ٢٠٠٠٠ الف جنيه · وحملت الرياح الرمول من صحراء منغوليا ووضعته في الاودية حيث طمر عدة قرى وبلدان بكاملها وضاع مجرى بعض الانهار فغمرت المدن والجبال وخربت كثيرا ·

واما مناطق الغرانيت (١) فهي محفوظة نوعا ما من اخطار الزلازل ولكنها غير مصانة تماما ·

واما زلزلة جنوب كاليفورنيا فقد جرفت المدن واوقعت الاذى في آلاف الانفس

(١) الغرانيت حجر صلب

واتلفت اراض واسعة ماهولة بملايين من الناس

احس نظار المراصد برجفات ارضية اخرى فاتجهت انظار علماء الارصاد الجوية لهذه الامور الهامة وعقدوا النية على بذل جهود عظيمة جديدة ومستعجلة لتدارك الاخطار

بعد مطالعة التقارير الصادرة من مراكز الارصاد والتدقيق في انواع الابنية التي اتلفتها الزلازل يمكن وصف ابنية مخصوصة مقاومة لاخطار الزلازل وان مهندس البناء المشهور فرانك رايت الاميركي قد تعهد بناء الفندق الامبراطوري في طوكيو — اليابان. وهذا الفندق كان بين البنايات القليلة التي قاومت زلزلة سنة ١٩٢٣

ويمكن الآن النبوءة عن ميعاد حدوث الزلزلة وعن مكان حدوثها قبل مدة كما يمكن النبوءة عن الزوابع وان لتغيير الطقس اثر كبير في معرفة حدوث الزلزلة فبعض علماء الطبيعة يلاحظون ويترقبون اشكالا مخصوصة لتغيير الطقس تنبئ عن قرب حدوث زلزلة

ويدعي علماء الطبيعة بانهم بعد مدة من الدرس والتدقيق سيتوفقون لصيانة البشر من اخطار الزلازل

محمد أديب الزين

حكم وعظات

من زل منكم فليستتر ، ومن رأى زلة فليستتر ، ومن علم على اخيه فلينصح له همسا وليرحمه في نفسه وليدع له في صلاته .

ما اولع الناس بالناس يشتغل احدهم بشؤون اخيه وفي ايسر شأنه ما يلهيه

اثنان في النار دنيا واخرى : الحاسد والحاقد احمد شوقي

من كلمات جوستاف لوبون

انما يفيد الارهاب في زجر النفوس اذا لم يطل امده

من الخرق معارضة اندفاع الامة ، بل الحكمة تقضي بتحويله شيئا فشيئا .

السياسة التي لا تعني الا بالحاضر سياسة منحطة

سلامة الذوق والخلق ، انفع غالبا للسياسي من حدة الذكاء

(لا تتفرقوا فتفشلوا)

هو القانون الضروري للبشر عامة ولكل امة تريد السعادة في الحياة على الأخص ، حقاً ان العرب لم يبلغوا تلك الرفعة الشامخة والعز والمجد والسؤدد ولم يطووا هاتيك المعارج الباهرة ولم يحددوا سلطتهم ونفوذهم على ثلثي العالم الا يوم اخذوا على عاتقهم تطبيق العمل بهذه القاعدة الذهبية لقد ابتلي العالم العربي بنعرات طائفية او دينية سببت تقهقره وانحطاطه بينما كنت ترى العربي وهو في الاوج الأعلى في الازمنة الماضية تراه وقد هبط إلى الحضيض الآن وما ذلك الا بسبب تخاذله وعدم اتفاقه مع اخوانه . يكره السني الشيعي لا لسبب ما بل لكونه شيعي ويكره الشيعي السني لنفس الغرض كذلك وهلم جرى من باقي المذاهب المتفرعة من هذين المذهبين الرئيسيين وكلهم يقرأون كتاب الله ولكنهم لا يفقهون له معنى

لقد جنى العرب في اوائل الفتح الإسلامي اثماراً رائقة يوم اخذوا بتطبيق ما انزل الله بهمة لا تعرف الملل ونفوس مفعمة بالدين والاخلاص فما هي إلا ايام قلائل حتى رفعوا رايتهم على اهم ممالك العالم واخضعوا لسلطانهم ملوك زمانهم واستولوا على عواصمهم وأداروا دوالب سياستهم العالميه في شرق الارض وغربها وبثوا من العلوم والفنون والحكمة والإخلاص والأخلاق والمكارم ما اعجب العالم كله . ايها الأحبة (وندائي موجه إلى الشباب) اترون من السهل استيلاء اقوام (رحل) على ممالك كبيرة كمملكة الفرس في زمان عظمتها ومملكة الرومان في مجدها وعزها بكلام فارغ فقط شبه كلامنا اليوم لم يستول العرب على تلك الدول العظيمة إلا بعد ان نبذوا وراءهم ظهريا كل شقاق ونفاق وتنازع وتقاطع وعلموا ان الاتفاق هو ناموس الحياة ونصير العمران ورائد النجاح وهكذا نما وترعرع عزهم .

اخواني ايها الشباب إننا قد دخلنا في عصر جديد كما يقال واصبحنا لا معين لنا إلا انفسنا ولا اعتماد لنا إلا عليها اذن فلننبذ تلك النعرات المضرة ونتبع خطى آبائنا واجدادنا اولئك الذين سجل التاريخ اعمالهم الحسنة بأحرف من ذهب ولنتحد جميعا معتبرين انفسنا ابناء وطن واحد تجمعنا راية واحدة حتى نثبت للذين صرنا في مصافهم بان العراق اليوم ليس عراق امس الذي اجتهد المستعمرون ان يفرقوا بين ابنائه ببث مثل هذه الترهات لكي يتمكنوا من الاستيلاء عليه . اما آن لنا ايها الاحبة ان ننفض عن كاهلنا غبار الذل ونسعى سعي رجل واحد وراء العز والسؤدد افلا تنظرون إلى الامم التي كانت لاشيء بالنسبة لما كنا عليه وإلى اي درجة وصلت وهل حصل ذلك الرقي الذي نالوه بغير الاتفاق اذن نحن اولى بان نتحد ونعيد مجدنا القويم وما ذلك على همتكم ايها الشباب النشيط بعزيز. لا اخالكم اخواني إلا متحدين وواصلين إلى الاوج الاعلى

البصرة : كوت السيد — عبود علي آل شبر

كلمات في الاجتماع

قد ترقد الارادة لكن لا بد للارادة الراقدة ان تستيقظ

إذا لم يجد السفاك من يفتك به فتك بنفسه فهو كالنار إذا لم تجد ما تأكله أكلت نفسها

العبودية امرأة سوداء محدودبة الظهر دامعة العينين تحمل في يدها اغصانا منحنية إلى الارض

حبذا لو رأت العين ما يراه الخيال

الناس مع الدنيا

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فإن وثبت يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

قالوا رقي الشعب في اخلاقه

مجد العرب*

اليوم نمنح ذي البلادَ جلالا ونحطم الاصفاد والاغـلالا
سنعيد دور الفاتحـين ونمتطي مـن ذروة المجد الأعزَّ منالا
خطوا على وجه الزمـان فعالنا بـدم لترشد بعدنا الأجيالا
اناسحقنا الغرب حين طغى وجر عنا بوارجـه الدمـار نكالا
لم تغنه زبر الحـديد ونارهـا لما نهضنا نطلب استقـلالا
ولقـد وقفنا والمـدافع موقفا لو أرسي الطـود الأشم لزالا
انا بنو العرب الدماء شعـارنا والعـدل رائدنا سلوا الاعمالا
في بابـل شدنا منار حضارةٍ عال أفاض علَى الـدهور كمالا
وبمصرَ مثلنا عصوراً ازهرت باسم الرعاة فسائلِ الأطلالا

* * *

قالوا رقي الشعب في اخلاقه فليهو إجلالا لنا من قالا
نحمي العهود ولا يضام بجنبنا جـار وان فني القبيل قتالا
فاقرأ (بذي قار) صحيفة مجدنا وعن (السموأل) فاسأل الأمثالا
ولكم صفحنا قادرين شهامة والعفو اقتل للضمير نكالا
وإذا اسرنـا قـاهرين لمعشر صغنا لهم احساننا اغـلالا
جئنا من الايثار والمعروف ما ظنته مظلمـة النفوس محـالا
ما ضرنا جدب البلاد وفقرهـا ونفوسنا اثرى النفوس جمالا
ان لم تسل ودياننا فالمجد والأ خـلاق منها كل واد سالا

---

* نظمت لرواية شهامة العرب

منا الرشاد تدفقت انواره — والجهل قد ملأ البلاد منالا
ولقد رفعنا للانام حضارة — ملئت جوانبها هدى وجلالا
وهوت عروش الارض بين سيوفنا — وتساقطت دول الزمان عجالا
فرأت بنا الأقطار اكرم فاتح — يأسو الجريح ويرحم الأطفالا

* * *

ياغرب هذي فاقتبس اخلاقنا — مهما استطعت وعزَّ ذاك منالا

* * *

عصر الاباحة كم بلاد خربت — بك لم تجد غير السماء مآلا
الرق ابطل ما لشرقي رازحا — بقيوده كم نعبد الاقوالا
ياغرب مهلا ان يطر الك طائر — فلسوف يهوى والسنون حبالى
عمت بلادي يقظة فكرية — هيهات تحصد بعدها الآمالا

النجف الأشرف — ضياء الدين الدخيلي

من خزائن العرب

روي ان معاوية خرج حاجا فمر بالمدينة ففرق على اهلها اموالا ولم يحضر الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن بن علي فقال له معاوية مرحبا برجل تركنا حتى نفد ما عندنا وتعرض لنا ليبخلنا فقال له الحسن ولم ينفد ما عندك وخراج الدنيا يجيء اليك فقال معاوية اني قد امرت لك بمثل ما امرت به لاهل المدينة وانا ابن هند فقال الحسن قد رددته عليك وانا ابن فاطمة

***

ودخل الحسين يوما على يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر ويقول نحن ونحن ولنا من الفخر والشرف كذا وكذا والحسين ساكت فأذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسين يايزيد جد من هذا فخجل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد بن جعفر :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة — بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا — عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا — عليهم جهير الصوت من كل جامع

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادي

المشهور بالأفغاني

٣

١٢ — صفات المرحوم ومناقبه(١)

كان السيد رحمه الله ابيض اللون مائلا إلى السمرة سنحى الطبع فطناذ كيا عالما جليل القدر فصيح الكلام بليغ المنطق عالي الهمة قليل النوم كثير التفكير سريع البديهة على جانب عظيم من الاخلاق الحسنة والفضائل العالية عارفا بالكتب والمؤلفات مميزا النافع منها من الضار • و كانت حياته اشبه بحياة الزهاد كما كانت غايته القصوى انهاض الشرق واتحاد المسلمين في اقاصي الدنيا وادانيها • و كان

---

(١) قال العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في بعض مسودات أوراقه :—

ومن كرامات السيد جمال الدين قضية صادفت لي في البحرين ايام سفري إلى الهند أواخر سنة ١٣٣٠ه و كان في مجلسي جماعة من أهالي (منامه) و كنت الهج بتاريخ السيد جمال الدين واقداماته في إصلاح المجتمع الإسلامي فذكر لي الحاضرون انه حينما زار البحرين نزل ضيفا على هذا (وأشاروا إلى الحاج حسن من تجار إيران وهو من اصحابي) فقلت للحاج حسن صف لي شمائل السيد جمال الدين وجلاله فأخذ يصفه لي كأنني أراه قال : كان كبير العين والأنف عريض الجبهة أنزع شعره أسود مشوب ببياض خفيف العارضين كث اللحية وسيع الصدر يميل إلى السمرة لا بالطويل ولا بالقصير عريض ما بين المنكبين ربعة يمشي بوقار • ثم قال : وعلى سبيل الاجمال يشبه حضرتك في اكثر شمائله وهندامه وصوته وحالاته • فقلت : سبحانه الله وأنا أشبهه في أفكاري • ثم قال الحاج حسن المزبور : ويا سبحان الله : قال لي يوما أنعم نظرك في وجهي وشكلي فسوف يأتونك اقوام يسئلونك عن شمائلي وحالاتي وهذا اليوم تحقق عندي صدقه • فقلت له ومتى قالها لك • قال: يا سيدي انا كنت يومئذ ساكن (المحرق) عاصمة البحرين فجاءني تجار (المنامة) وقالوا لي ان سيداً من علماء إيران ورد البحرين ويريد مواجهة شيخ البحرين عيسى بن علي آل خليفة ويناسب نزوله عندك فقمت إلى السيد ورجوت نزوله عندي فأجابني وبات عندي ليلتين وفي اليوم الثاني لما عاد من مجلس عيسى بن علي أخبرني بعزمه على السفر وكان يذم الشيخ و كأنه لم يرتض مجلسه ويتأسف على رئاسة امثاله على المسلمين ثم قام السيد يتخطى الغرفة يجيء إلى الباب ويرجع ويقول

المسيو دريشارخان (١) هو المصور الوحيد المختص بأخـذ تصاويره في ايران .
وليست النهضة التي تشاهد في الشرق عموما وفي ايران خصوصا إلا من آثـار
حركته وهي مدينة مجهوده واصلاحاته

١٣ — سبب شهرته بالافغاني

ولقد سئل السيد رحمه الله مراراً عـن سبب توقيعه في العروة الوثقى او في
بعض تحريراته الاخرى (جمال الدين الحسيني الافغاني) فكان يجيب ما مضمونه
ان مضايقات سفراء وقناصل وعيون الحكومة الايرانية في الخارج علي ومزاحماتهم
لي بايعاز من الشاه المستبد كانت تضطرني إلى استعمال لقب (الافغاني) والافاني
إيراني همداني اسد آبادي (٢)

لي أطل نظرك على وجهي . أمعن النظر إلى قدي وقامتي وشكلي وحالاتي وصفاتي قلت : ياسيدي
كلك حسن وكلك جميل ليس فيك نقص . أقول هذا وفي نفسي ان هذا السيد مجنون أو فيه
ماليخوليا وما معني امعاني النظرفيه إلانه استدرك قوله بأنك يا حاج سوف يأتيك اقوام فيسئلونك
عـن سماتي وصفاتي . يقول العلامة السيد هبة الدين : فقلت له : كيف كان السيد جمال الدين
يتوضأ ويصلي قال على طريقة الشيعة وأسئله المسائل فيجيبني على طريقة علماء الشيعة وهوالمذهب
الذي كان يتمسك به و كنت لا أشك فيه بذلك . . .) الخ

وقال المرحوم جرجي زيدان : كان السيد جمال الدين اسمر اللون بما يشبه أهل الحجاز ربعة
ممتلئ البنية أسود العينين نافذ اللحظ جذاب النظر مع قصر فيه فإذا قرأ أدنى الكتاب من عينيه
ولكنه لم يستخدم النظارات وكان خفيف العارضين مسترسل الشعر . . .) الخ

وقد بحث كثيرون غير هؤلاء عن صفات المغفور له الشخصية واخلاقه وحالاته ولكنا نكتفي
بهذا القدر منها مرجئين تفصيل ذلك إلى ما سنبحثه بصورة مفصلة في كتابنا عن السيد المرحوم أو
في مقالاتنا الآتية إن شاء الله

(١) هو اول مصور فني فرنسي استقدمه ناصر الدين شاه إلى إيران واستخدمه في بلاطه ثم
عينه في مدرسة دار الفنون بطهران لتعليم فن التصوير في صفوفها المختلفة

(٢) وجدت بخط العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني ماذكره : قال لي احد اصحاب
السيد جمال الدين انه ركب معه في باخرة في الخليج الفارسي و كنت مدة وجودي في الباخرة
أجد في خدمته وعند نزولي في بندر عباس قبلت يده مودعا له وسألته عن بلده ومنزله فأجاب (جمال

١٤ — بعض كلمات السيد مسطورة على صفحات قلبي

كانت كلمات المرحوم السيد القصار كثيرة لا يحصيها عد وقد حفظت منها شيئا كثيرا غير ان اكثرها ومع الاسف — ذهبت عن ذاكرتي بمرور الايام ومما اتخطره الآن فما هي قوله لمن كان يحضر محضره : (من لا معاش له لا معاد له) و كان رحمة الله عليه كثير التكرار لهذه الكلمة في كل يوم وكان ينصح بها كل من كان لديه كما كان رحمه الله ايضا يفسر دائما حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وينصح من يستنصحه بهذه القطعة (اعرف ربك . حب وطنك . فكر في شؤون حياتك) . ومن كلماته القصار بالفارسية (ركن اعظم انسانيت شناختن حقوق ذوي الحقوق است) يعني (ان اعظم ركن في بقاء الانسانية معرفة حقوق ذوي الحقوق) وقوله (رنج خود وراحت ياران طلب) اي (اطلب الراحة لرفقائك وتحمل المشقات في سبيلهم) وكان رحمه الله يخاطب بني وطنه بقوله (إيران وطن عزيز ما هم سياستش غلط است هم ديانتش غلط است) يعني (ان وطننا العزيز إيران تسير في سياستها في طريق معوج وتتمشى في ديانتها بطريق معوج ايضا) . وكان يخطب الناس بقوله (مردم حقائق دين محمدي رابدست بيا وريد اينك دست شما است اين شريعة اخوندي است واين غلط است . هر اخوندي بفكر خودش كتابي نوشته است وآن اخوندهم مقصر نيست فكر ومعلوماتش همان اندازه بوده است كه نوشته ولي تمام اين نوشته جان را كه روى روى بگذاريم نميتو اندا سلام رابزرك كند بلكه كوجك ميكد) يعني (ايها الناس تمسكوا بحقائق الدين المحمدي . ان الذي تتمسكون به الآن هوشريعة الملالي وهي غلط . فقد كتب كل ملا كتابا على مقدار تفكيره . وليس ذلك الملامقصراً ايضا فيما كتب

الدين همداني) وقد بحثنا في مقالنا السابق ضمن بعض الحواشي عن إثبات إيرانية السيد جمال الدين وهمدانيته واسدآباديته كما اننا سنتابع هذا الفصل في مقالاتنا الآتية إن شاء الله الشهرستاني

إذ أن مقدار تفكيره ومعلوماته كانت محدودة إلى هذه الدرجة ٠ ولو اننا جمعنا كل هذه الكتابات وأضفناها إلى بعضها لما تمكنت أن تزيد في عظمة الإسلام بل بالعكس تصغره)

١٥ — مطالعات السيد رحمه الله

كان المرحوم السيد يكثر من قراءة القرآن الكريم ومطالعة نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام وكتب العلامة المفيد (ض)«١» والاستاذين السيدين الجليلين الاخوين المرتضى «٢» والرضى «٣» (ره) ٠ وكان يترحم على الدوام على روح استاذه العلامة الشيخ مرتضى الانصاري (٤) ويبجله ويعظمه في جميع

(١) هو العلامة المحقق الكبير محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ابو عبدالله المفيد المعروف بابن المعلم ايضا الذي انتهت اليه رئاسة الشيعة الإمامية في وقته ٠ وهو أستاذ الشريفين الرضى والمرتضى ٠ وقد ولد عام ٣٣٦هـ — ٩٤٧م في عكبرا على عشرة فراسخ من بغداد وتوفي عام ٤١٣هـ ١٠٢٢م ببغداد ودفن في مقابر قريش بجوار قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي لا يزال قبره قائما في الحرم المطهر حتى الآن (٢) هو الشريف ابو القاسم علي بن الحسين الطاهر بن موسى نقيب الطالبيين ببغداد المتوفي عام ٤٣٦هـ — ١٠٤٤م (٣) هو الشريف محمد بن الحسين بن موسى الذي انتهت اليه رئاسة الطالبيين ايضا في حياة والده توفي عام ٤٠٦هـ — ١٠١٥م

(٤) هو المرحوم العلامة الحجة الحاج الشيخ مرتضى الانصاري بن المرحوم محمد امين التتري النجفي ولد عام ١٢١٤ هجرية وتوفي في ١٨ جمادى الثانية ١٢٨١ هجرية ودفن في صحن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف الأشرف ٠ ولقد تلمذ السيد جمال الدين على الشيخ الأنصاري مدة اربع سنوات في النجف الأشرف ٠ إذ ان والده السيد صفدر حل في أوائل عام ١٢٦٦ بصحبة ابنه طهران وبعد ان مكثا فيها عدة أشهر تجاوزت الخمسة سافرا بعدها إلى العتبات المقدسة في العراق والتحقا بالمرحوم العلامة الانصاري المشار اليه وكان حينئذ كبير مجتهدي الشيعة في النجف الأشرف ورئيس هذه الطائفة الإسلامية ٠ وبالنظر لآثار النبوغ التي لاحظها العلامة المذكور على سيماء السيد جمال الدين وجه اهتمامه الخاص نحو تربيته وتهذيبه فخصص لهما داراً وعين لهما راتبا شهريا ٠ وقد بقي السيد صفدر في النجف الأشرف مدة شهرين هيأ لابنه جميع وسائل الراحة وبعد أن اطمئن من عناية العلامة الأنصاري نحو ابنه السيد جمال الدين عاد إلى اسد آباد وبقي السيد جمال الدين في النجف مدة اربع سنوات قضى السنتين الأوليتين منها

احاديثه. وكان يتقن اللغات العربية والفارسية والإنكليزية وآدابها وقليلا من التركية والفرنسية كما كان له المام واف بجميع العلوم سيما الشرعية منها وبالاخص الفلسفة

ومما اتخطر جيدا عنه انني لم اتذكر طيلة مكوثي بخدمته انه تأنى في اجابته سوءال القي عليه من قبل تلامذته أو غيرهم وكان يجيب على السوءال فورا وبدون تعطيل مع ذكر الأدلة العقلية والنقلية والاشارة إلى المآخذ التي كان أهمها القرآن المجيد وبعض الكتب الاسلامية المهمة التي كان يعتمد عليها بنفسه (وهي قليلة جدا)

وبالاجمال فانني مدين للسيد جمال الدين رحمة الله عليه في شوءوني العامة والخاصة من علم واخلاق ودين وشعر ومعرفة الواجبات الحياتية والاجتماعية

هذه خلاصة ما حدثني به الاديب الشاعر الإيراني الميرزا حاذق البروجردي عن استاذه المغفور له السيد جمال الدين الاسد آبادي الهمداني المعروف بالافغاني عرضتها على القراء الكرام سائلا المولى عز وجل أن يوفقني لمتابعة هذه المباحث عن احياء آثار ومآثر هذا الفيلسوف الشرقي العظيم في الاعداد المقبلة من العرفان الأغر . وليس ذلك على الله بعزيز .

طهران (إيران) السيد صالح الشهرستاني

في تحصيل العلوم الأولية والمتوسطة من دينية وعربية واستقل في السنتين التاليتين بدرس العلوم والفنون العالية من نقلية وعقلية كالتفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة الإلهية والرياضيات والطبيعيات ومقدمات الطب والتشريح وعلوم الهيئة والنجوم وغيرها . وكان العلامة الأنصاري شديد العناية بالسيد جمال الدين علمياً واخلاقياً واجتماعياً وكان يوليه لطفه وعطفه الخاصين به علاوة على حبه المفرط له مبشراً أياه في رسائله بمستقبل ابنه الباهر . الأمر الذي حسده عليه بعض الطلاب من زملائه فضمر له السوء . ولما اطلع المرحوم الأنصاري على ذلك هيأ للسيد جمال الدين وسائل رحلته إلى الهند مصاحباً له أحد أتباعه الخاصين المسمى (البير) ومتكفلاً بجميع نفقاته في السفر والحضر . ولم يحل عام ١٢٧٠ هجرية إلا وكان المرحوم السيد جمال الدين بصحبة (البير) قد وصل إلى بومبي وكان عمره حينئذ لم يتجاوز الستة عشر عاما

الاخطل الصغير يرثي فيصلا *

لبست بعدك السواد العواصم ... واستقلت لك الدموع المآتم

ود لو يفتديك صقر قريش ... بالخوافي من الردى والقوادم

دار هول المصاب حتى احتوى الا ... كون كما دار بالاصابع خاتم

اسندوا البيت بالصدور فقد ما ... د وخانت جدرانهن الدعائم

وامنعوا (القبر) ان يلم به النا ... عي فينعي إلى الرسول القاسم

فيصل العرب اي غمد بك للف ... خر اغمد الندى اغمد العزائم

وقفت عنده الطوارئ عسرى ... من مكب على البساط ولاثم

وتغنى الفرات بالسؤدد الفخ ... م وحلى اجياده والمعاصم

حدثونا عن يوم فيصل عن بغدا ... د عن شمسها وراء الغمائم

وعن النعش اذ دنا وتدلى ... من (نزار) فوق الربى والجماجم

قد حملنا الشآم من طرفيها ... فوق بحر من الاسى متلاطم

وسفحنا في دجلة قلب لبنا ... ن واجفانه الهوامي الهوائم

عربي النجار شد عراه ... باللوائين ، عبد شمس وهاشم

حدثونا عن يوم فيصل عن بغدا ... د عن فتكة القضاء الغاشم

وعن النسر كيف حلق وانقـ ... ـض مهيض الجناح دامي القوائم

إن غفا ناظراه فالروح سهرا ... ن على العرش فهو يقظان نائم

هكذا مصرع النسور وسا ... دمن جلال وقبة من طلاسم

ايه فرخ النسور من صلب عدنا ... ن كفى المشرقين انك سالم

سر ففي رحبة الفضاء من (النسر) ... هوادي منائر ومعالم

وافتتح بالشباب من جيلك الوثا ... ب عصر المغامرين القشاعم

يتفانون تحت راية (غاز) ... عبقري للمجد لا للغنائم

لو رضيت العيون كانت نطاقا ... او رضيت القلوب كانت تمائم

لك في كل ذروة من فؤاد ... منبر فوقه مصل وصائم

---

* رأينا ان ننتخب هذه الأبيات من قصيدة الأخطل الصغير التي القيت في اربعين الملك فيصل في بغداد رغم انها نشرت في اكثر الصحف لأنها من أحسن القصائد التي قيلت في الملك فيصل إذا لم نقل احسنها

الخلاص بالشعر (*)

أحب أن أحدث القراء عن بلاد زرتهـا في الشتاء الماضي وهذه البلاد هي فنلندة (La Finlande) ولا أغالي إذا قلت ان كل من يتنشق هواء هذه البلاد حين ولادته يولد شاعرا ، وقد خلصت هذه البلاد بالشعر ، حقاً انها حكاية غريبة ولكن القارئ سيعلم حين انتهائه من قراءة هذا المقال أن للشعر مقام كبير في كثير من الأحيان وا كبر دليل على ذلك انه خلص بلادا واسعة وأعاد لها حريتها

لم يكن للفنلنديين من قديم لغة خاصة وكان أهلها يسكنون الأحراج ويأكلون من ثمارها ويلبسون من أوراق اشجارها وبهذه الآونـة حكمهم الاسوجيون والروس و كانوا يقودونهم قود الانعام . وخصوصاً الاسوجيون الذين كـانوا يتدخلون في كل شيء من مصالح الفنلنديين ، كانوا يتدخلون في الحقول كما في المدينة ، في البيت كما في المعمل فكان الاسوجي شريك الفنلندي في حياته كلها. للفنلنديين عادات شريفة وهي انه من العار عليهم أن يقبلوا تعاليم غير تعاليمهم الفلسفية وان يحملوا اليهم مصنوعات جيرانهم ولكن الاسوجيين تمكنوا بأسلوب أن يغيروا احوال الفنلنديين . فقد حملوا اليهم قبل كل شيء تعاليم التوراة وما لبثوا أن حملوا اليهم حكمهم وتشريعهم حتى حملوا اليهم بآخر الأمر مصنوعاتهم وكان من جراء ذلك أن تعلم الفنلنديون لغة المسيطر عليهم بدلا من لغتهم المدفونة بين الأحراج فبهذه الواسطة حكمهم الاسوجيون كيفما أرادوا على الحالة التي قدمناها وبقي الفنلنديون على هذه الحالة إلى أن خلصهم الشعر بل حفظ لعادات أجدادهم الحسنة وإيجادهم لغة خاصة لهم يحافظون عليها . فمـن حسن حظ هؤلاء القوم ان بلادهم جميلة . أعشاب خضراء ومياه عذبة وهواء ناعم فالأغاني الساحرة التي كانت تتمتها الاحجار والأعشاب والماء والهواء اقتطفها شعراء الفنلنديين

(*) معربة بتصرف عن مجلة الأخبار الأدبية الافرنسية لموريس بادل

ونظموا الشعر بلغتهم الفنلندية التي كانت مدفونة بين الاحراج ونشر هذا الشعر مغنو الشعب ورردده عامتهم وهكذا عاشت اللغة الفنلندية التي بقيت زمناً طويلا مخبأة بين الأحراج والفنلنديون يتكلمون بلغة الفاتح ، وظهور لغتهم خلص تقاليدهم الأدبية وخلص افكارهم وبخلاص الافكار خلاص الأمة وهكذا كان وجود الشعر سبباً في الخلاص الوطني ، وقد زرت هذه البلاد كما قلت في اول مقالي في الشتاء الماضي فوجدتها ترفل بحلل السعادة والحبور تلك هي سعادة الاستقلال وأظن ان الفرق بين هذه البلاد حينما زرتها والفرق بينها قديماً كالفرق بين الجسم المتحرك والجسم الذي لا يتحرك

دخلت إلى مزرعة صغيرة بهذه البلاد دون ان أعلم أحدا من أهلها مع صديق لي يدعى جان لويس بارا فاستقبلنا في مكان كان النساء ينسجن حوله صوف أنعامهن وقطن حقولهم و كان الرجال يشتغلون في محل آخر بالنجارة وصنع العربات . أتى الرجال وجلسوا أمامنا وبواسطة صديقي العالم بارا الفنلندي دار بيننا الحديث بهدوء وبينه صمت طويل على عادة الفنلنديين ولم يتكلم النساء بشيء بل بقيت المغازل تدور فقال لهم بارا : رفيقي افرنسي فهزوا رؤوسهم وبعد صمت قليل قال رئيس العائلة : أهلا وسهلا بالضيف وحينذاك قدموا لنا القهوة الصافية مع قطع من الخبز ، المغازل تدور دائماً كل شخص من هؤلاء الأشخاص يتراءى لي سعيدا ، ربما كنت أسعد الموجودين لأنني كنت أتذوق هذا الوئام العائلي ، كم أنعشتني هذه الطبعية التي يستقبل بها هؤلاء الغرباء افرنسياً تحت سقفهم ، كأنني من العائلة ، الكلب يلحس يدي ، الغازلات يبسمن لي ، عند ذلك تركت عيشة الحضر مدة طويلة وبقيت في بيت خشبي بهذه البلاد أعيش عيشة هانئة هادئة وهناك الفت كتابا مملوءاً عن محبتي وصداقتي لهذا الشعب الذي وهبني ما كنت أفتش عنه عبثا عند اكثر الشعوب الأخرى وهو السلام المؤكد والمحافظة على عادات الأجداد الحسنة . وكنت أتمشى دائما بالحرج فيسمعني

صديقي بارا مقاطع من ملحمة وطنية يترجمها بحذاقة تدعى كالا فالا ، كنت أصغي بكل سمعي إلى صوت الحشيش الأخضر الذي نبت خارج الثلج وإلى موسيقى الجليد الذي يغطي البحيرات ، كنا نلاقي على الطرقات صبايا كأن خدودهن تفاح أحمر يتحركن بحركات خفيفة ويلعبن العابا جميلة على الثلج . والخلاصة اعشاب خضر وثلج ابيض وبنات حمر الخدود كل هذه الأشياء كانت توحي إلي قصصاً وأحاديث سحرية لا يتمكن في بلادنا من الاتيان بمثلها إلا الشعراء

« ابو ربيعة »

تعليق : إن في هذا المقال عبرة لبني قومنا ومنه يعلمون أن ترك التقاليد العمياء والمحافظة على اللغة من أهم اركان الاستقلال ولذلك يسعى بعض الناس لأن يهدموا شيئا من اللغة العربية ولكنهم يقصرون ما دام القرآن موجودا واذا وفقني الله واعطاني من نعمه فلا بد ان اقترح على الأدباء إعادة عكاظ الأدب في بلاد العرب وان أضع جائزة كبرى للمحلق نثراً وثانية للمحلق شعرا



الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر النبي (ص)

الحلم والأناة توأمان يظهرهما علو الهمة

مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم

المنية ولا الدنية . والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر علي عليه السلام

ابذل لصديقك دمك ومالك . ولمعرفتك رفدك ومحضرك . وللعامة بشرك وتحيتك . ولعدوك عدالك . وضن بدينك وعرضك عن كل واحد ابن المقفع

المرأة فيما يشرع بها أبو العلاء

٢

والغرض ان المعري انما يؤخذ مذهبه من اقواله بعد تجريدها من اللجاجة المطبوع عليها والمبالغة ، ولا يتصور عاقل ان المعري كان يكره المرأة لذاتها اويود لو ينقرض هذا الجنس من الوجود لأنها حماقة نربأ بمنزلة ابي العلاء الأدبية والعلمية ، ومقامه من الفلسفة ، ان يدعو اليها . وانما كان يرى فيها شيطانا مضلا وهوى غويا

فوارى فتنة اعلام غي — لقينك بالاساور معلمات

فهو يدعو إلى تنكب حبائلهن

ولا ترجع بايماء سلاما — على بيض أشرن مسلمات

ولكن الأوانس باعثات — ركابك في مهالك مغنمات

ويدعو إلى مصاداتهن لضعفهن الخلقي

فإن أنت عاشرت الكعاب فصادها — وحاول رضاها واحذرن غضابها

مع الحزم التام في القيام عليهن

شر على المرأة مــن حمامها — ارسالك الفاضل من زمامها

وتعليمهن الغزل خير من تعليمهن الكتابة

ولا تحمد حسانك أن توافق — بأيد للسطور مقومات

فحمل مغازل النسوان أولى — بهن مــن اليراع مقلمات

وإن شئن تعلم التلاوة فليأخذنها على عجوز — من اللائي فقرن مهتمات —

ولا يدنين من رجل ضرير — يلقنهن ايا محكمات

سوى من كان مرتعشا يداه — ولمته مــن المتنغمات

ولا يأتمن الرجل — كيفما كان أمينا — على امرأة

وأمن على المال الرجال ولا — تأمنهمو ابدا على الحرد

حتى الوليد المراهق لا يأنس بدخوله عليهن

إذا بلغ الوليد لديك عشرا — فلا يدخل على الحرم الوليد

فإن خالفتني وأضعت نصحي — فأنت — و إن رزقت حجى — بليد

وعلة ذلك انهن

... يلدن عارا إذا أمسين في المهضمات

وينفر من تزاورهن لما في ذلك من الفتنة

وإن طاوعن أمرك فانه غيدا يزرن عرائسا متتممات

أخذن كريش طاووس لباسا ومسكا بالضحى متلغمات

ويعد ذلك من تبرجهن

أقل الذي تجني الغواني تبرج يرى العين منها حليها وخضابها

وينهي عن اقتراب السواحر منهن

وابعدهن من ربات مكر سواحر يفتدين معرمسات

يقلن: نهيج الغياب حتى يجيؤا بالركاب مزممات

ونعطف هاجر الخلان كيما يزول عن السجايا المسثنات

فلا يدخلن دارك باختيار فقد الفيتهن مذممات

وإن خالسن غرتك ارتقابا فحق أن يرحن مشتمات

ولا يرى للشيخ المقل أن يتزوج - بمعصرة من المتنعمات -

فإن الفقر عيب إن أضيفت اليه السن جاء بمعظمات

ولكن عرس ذلك بنت دهر تجنبت الوجوه محممات

ولكن الغنى يغتفر الشيب إذا سلمت معه القوى

ويغتفر الغنى وخطا برأس إذا كانت قواك مسلمات

ولا يرى لك تعدد الزوجات لئلا ينتقض عليك أمرك

وواحدة كفتك فلا تجاوز إلى أخرى تجيء بؤلمات

هذا رأيه في المرأة كما تراه مبتنيا على الشفقة عليها، والرأفة بضعفها وصيانتها عن التدلي مع العاطفة المتهيجة إلى أحط الدركات، وهو متصل ابلغ الاتصال بمذهب (اللاايذائية). وكذلك مذهبه في النسل فإنه لا يرى في هذه الحياة ما يدعو إلى الطمأنينة، وما من حي إلا وهو رازح تحت الأمل والسعي، إلى أن توافيه المنية فهو يخاطب الوليد في الرحم محذرا له عن البروز إلى هذا العالم (المؤذي) ويعدد له كوارثه وفي آخر حديثه هذا تراه يسند الأمر إلى بارئه وما تجري به المقادير

فسوف تلقى بها الآمال واسعة … إذا أجزت مدى منها رأيت مدى
وتركب اللج تبغي تفيد غنى … وتقطع الأرض لا تلقى بها ثمدا
وإن سعدت فما تنفك في تعب … وان شقيت فمن للجسم لو همدا
ثم المنايا فاما أن يقال : مضى … حميد فعل ، وأما كوكب خمدا
والمرؤ نصل حسام ، والحياة له … سل ، واصون للهندي ان غمدا
فلو تكلم ذاك الطفل قال له : … اليك عني ، فما أنشئت معتمدا
فكيف أحمل عتبا ان جرى قدر … على ، ادراك ذا جد ومن سمدا

ثم أتراه قصف عند هذا الحد من تعداد الآلام المتعرضة في دور الرجولة ؟ كلا — فإن غير هذا الضرب من المصائب أحرى عنده بالذكر منه — مصائب الطفولة البريئة — التي يشترك فيها الوالدان مع الطفل في العناء.

شكا الأذى فسهرت الليل وابتكرت … به الفتاة إلى شمطاء ترقيه
وأمه تسأل العراف قاضية … عنه النذور ، لعل الله يبقيه
وانت ارشد منها حين تحمله … إلى الطبيب يداويه ويسقيه

ورأفة بالفتيات تراه ينصح لهن

كوني الثريا ، او حضار ، او الجو … زاء ، او كالشمس لا تلد
فلتلك اشرف من مؤنثة … نجلت ، فضاق بنسلها البلد

وينصح للآباء

وإذا أردتم بالبنين كرامة … فالحزم أجمع تركهم في الأظهر

ويفضل من النساء العقيمة على الولود — وهذا مما يؤكد ان سخطه على النساء ناشئ من تشبثه بتحريم الإيذاء وكراهته وليس متعلقا بحقيقة المرأة ولا الرجل ولا الطفل

إذا شئت يوما وصلة بقرينة … فخير نساء العالمين (عقيمها)

هذا موجز رأي المعري في المرأة والنسل . ومنه يؤخذ رأيه بصورة جلية في الزواج لأنه من مقدمات النسل التي لا محيد عنها . وإنما يجيزه إذا كان من عقيم لا تلد . وليس في حاجة إلى التنبيه ان هذا رأي المعري خاصة تكون في نفسه بالمؤثرات المتقدمة . وانه فيما يتعلق بالزواج والنسل يصادم حكمة التعمير والبقاء . أما هو في غير ذلك . وفى غير تعليمها فخير من كتب في هذا الشأن .

وتعمق إلى دخيلته . واستبطن اسراره . وأحكم عرى القول فيه . بل ربما لم يكن في العربية من درس المرأة وأخلاقها وما يتصل بها دراسة المعري لها . نعم في الشعر العربي شيء من ذلك غير انه لا يكون دراسة كاملة ولا يشبهها . ولم يكن مبتنيا على شيء من النظر الدقيق أما تعليم الفتاة فليس مما يتناقض والغاية التي يرمي اليها المعري . ولكن هي (اللجاجة) التي طبع عليها تدفع به إلى الاغراق فيأخذ الصالح بجريرة المنكر . ويغلق ابوابا من الفائدة ليخلص له ترك مفسدة من المفاسد وإلا فإن الفتاة المتعلمة أذكى نفساً وأنور بصيرة . واقدر على القيام بواجباتها المسندة اليها . وما ازدادت السيدة عائشة وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلا شرفا بعلمها وفيها يقول عليه السلام خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء . وما ازددن نساء الانصار إلا فضلا بتعلمهن أمور دينهن . وحسبك بامرأة تجتاح خليفة يخطب الناس على المنبر في شأن الصداق غير هيابة ولا وجلة ولا متجاوزة حداً في الأدب واللياقة . وليت شعري كيف تترك المرأة ، ثم يشايعها الرجل أمرا افترضه عليها دينها اليست مسلمة ، اليست مخاطبة بالتكاليف؟ وإذا كان فكيف تؤدي ما فرض عليها على غير معرفة به . ومتى كان علمها بما فضل من شؤون المنزل أوجب من علمها بواجبات ربها . ومن الخرق أن يسند ذلك التقصير إلى الحجاب فإن الشارع الذي فرض الحجاب هو الذي اوجب عليها تعليم (مقدار) حاجتها من العلم وهو أحكم من أن يأمر بأمرين لا يجتمعان ولكن الافهام المعكوسة تغشي الحقائق بغشاوة من ظلماتها ففي وسع كل عالم ان يعلم مخدراته ثم هن بدورهن يشغلن جزءا من اوقاتهن بالقيام بهذه المهمة وغير ذلك فإن الشيخ الصالح النقي النزيه يسعهن أن يجتمعن عليه متحجبات ويضربن بينه وبينهن ستارا ثم يلقنهن ما يتفق وواجبهن وعندئذ يصلح المنزل . ويصلح النشوء ويصلح المجتمع ايضا فالوالدة منها فيض السعادة والشقاء والظلمة والنور في هذه الحياة

الهند — بمبي　　　　محمد حسن كنبي



اقرأ في هذه الابواب

احسن المختارات عن المجلات وما وصل اليه العلم الحديث في باب سير العلم والكلمة الحقة في المراسلة والمناظرة والمدنية الزائفة في رواية الشهر والاخبار المهمة في خلاصة الانباء

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ الاشعاع والتطور

فاتحة تقدم خطير في علم الحياة
من الناحيتين العلمية والعملية

طماطم جديد

في مستنبت خاص من مستنبتات جامعة ايوى الاميركية ، يقع الزائر المعني بشؤون النبات على نبتتين من نبات الطماطم تسترعيان النظر لأن مجرد وجودهما اشارة إلى انقلاب خطير في علم الزراعة العملية . ولو انه أُتيح لدارون ان يرجع إلى الحياة مدة اربع وعشرين ساعة فقط لكان في الراجح يطلب ان يرى هاتين النبتتين قبل أي شيء آخر . لأنهما نوعان جديدان من الطماطم لم يشاهدا من قبل بين انواع الطماطم البرية او الأليفة

نعم اننا نشاهد إلى جنبهما النباتات التي نشأتا منها وهي مثل كل نبات الطماطم جذوراً وسوقاً وورقاً وثمراً . ولكن لو ان باحثاً أتى بهاتين النبتتين من مجاهل البرازيل ورآهما نباتي لما تردد دقيقة واحدة بعد مقابلتها بأنواع الطماطم المعروفة في الحكم بأنهما نوعان جديدان . وهما يختلفان في علو ساقيهما وفي ورقهما وفي ثمرهما عن نبات الطماطم المعروف ثم انهما يتناسلان تناسلا صريحاً أي ان النسل يأتي شبيهاً بالأصل في كل ما تقدم أي ان هذه الصفات تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل . ومع ان الاستاذ لندسترم Lindstrom أنشأهما بوسائله الخاصة من نبات الطماطم المعروف إلا ان هنالك ما يشير إلى ان الطبيعة تجري على الوسائل نفسها في استحداث انواع جديدة من الأنواع القديمة

وطريقة لندسترم تلخص في تعريض بزور الطماطم او افراخ الطماطم للأشعة المنطلقة من الراديوم او للأشعة السينية (اكس) كما يفعل علماء الطبيعة في درس الذرّة (راجع المقال الاول في هذا الجزء) . والتجربة الاولى من هذا القبيل جرّبها الدكتور مُلر (M. J. Muller) الاستاذ في جامعة تكساس سنة ١٩٢٦

***

لنرتد قليلا إلى ايام داروِن . فإنه اخرج

---

(١) المقتطف «مصر» ج ٤ م ٨٣ ص ٤٥٩

في سنة ١٨٥٩ كتابه (اصل الأنواع) فأحدث انقلابا خطيراً في علم الحياة . بل وفي التفكير الحديث . في هذا الكتاب اعترف داروِن بجهله إذ قال (لقد اشرت حتى الآن إلى التغاير كأنه وليد الصدفة . وهذا نظر خاطئ ولكنه يكفي للاعتراف بجهلنا بكل تغاير خاص . . . ان جهلنا بنواميس التغاير جهل عميق) . وكان دارون قد سلم بالتغاير على انه حقيقة لا تحتاج الى برهان ولكنها مجهولة الأسباب ثم حاول ان يبين أثر قوة طبيعية في هذا الميل إلى تغاير النسل عن الأصل وكيف يحدث الانتخاب الطبيعي كما ينتخب مربي الحيوان والنبات الأصلح من نتاج الحيوان او النبات انتخابا صناعيا

من مندل إلى ملر

وظلّ جهلنا بنواميس التغاير خلال سبع وستين سنة عميقاً كجهل داروِن بها . ولكن علماء الحياة اكتشفوا في خلال هذه السنين ما مكنهم من رؤية الصورة كاملة واضحة . ففي اثناء المدة التي كان فيها دارون مكبًا على وضع (اصل الأنواع) كان راهب نمسوي يدعى جريجور مندل يتسلى بتضريب نبات البسلة واحصاء التغايرات الجديدة التي يراها في النسل . فتوصل الى ناموس بسيط كل البساطة يبين ان الطبيعة لا تجري اعتباطا في احداث وجوه التغير في النبات والحيوان بل على قاعدة رياضية مضبوطة . ولكن احداً لم يُعِر مباحثه شأناً ما ، فطويت حتى كشفها احد الباحثين في سنة ١٩٠٠ بعد وفاة مندل

وفي اثناء ذلك كان العالم الهولندي هوغو ده فريز يراقب طائفة من نبات زهر الربيع في منطقة من الارض في هولندا فلاحظ انه في الفينة بعد الفينة تظهر نبتة تختلف عن النباتات الأخرى التي نبتت من طائفة واحدة من البزور . وعند التدقيق في البحث وجد ان هذه النبتة المختلفة عن اخواتها هي في الواقع نوع جديد فدعا هذا الفعل بالتحول الفجائي Mutation وأثبت ان انواعا جديدة كانت تظهر ظهوراً منتظما بفعل التحول الفجائي من الاصل الذي ترجع اليه . ثم ثبت ان هذه الأنواع الجديدة صريحة التناسل بحسب قواعد مندل أي ان صفاتها الجديدة تنتقل بالوراثة إلى الخلف الاول فإلى الخلف الثاني الخ .

فكان هذا الاكتشاف نقضا لقول داروِن بان الاحياء في تطورها (لا تقفز قفزاً) وان الانواع الجديدة إنما تنشأ من تجمع تغايرات صغيرة متوالية لا تلبث ان تصبح صفة جديدة يختلف بها الخلف عن السلف

وفي سنة ١٩٠٠ كشفت حقيقة ثالثة من مقام الحقيقتين اللتين مر ذكرهما كشفها بوفيري Bovery لدى فحصه خلايا الاحياء بالمكرسكوب إذ وجد ان في نواة كل خلية اجساماً دقيقة يسهل صبغها — فدعاها بالكروموسومات أي الاجسام التي تتلوّن — وتتصرف تصرفاً خاصاً . فقال في نفسه لا بد ان يكون لها شأن في الوراثة والتغاير ثم أثبت الباحثون الذين تلوا بوفيري ان هذه الاجسام هي المسيطرة على الوراثة المندلية ولابد ان تحتوي

على اسرار الوراثة والتغاير بل وخفايا التطور نفسه

***

وجاء بعدذلك توماس هنت مورغن الاميركي فأكبّ هو واعوانه على درس الكروموسومات في ذبان خاص يعرف بذبان الفاكهة Drosophila فأثبتوا بعد بحث قليل ان التحولات الفجائية اكثر مما يظن وإنما اكثرها دقيق لايشاهد بالعين المجردة فقد وجدوا في ذبان الدورسوفيلا تحولات فجائية كثيرة تتناول لون العيون وشكل الاجنحة وغير ذلك ووجدوا كذلك ان كل تحول منها يورّث وقد تناول بحثهم نحو عشرين مليون ذبابة فوجدوا نحو ٤٠٠ تحوُّل فجائي كلها تورث توريثاً صريحاً أي تنتقل إلى الاجيال التالية . وتمكنوا بعد ذلك من تعيين موقع كل تحول في الكروموسوم نفسه فما اقبلت سنة ١٩١٥ حتى كان مورغن قد عين مواقع ثلاثين او اكثر من هذه العوامل — التي تسند اليها التحولات الفجائية — في كروموسوم واحد . فقد عرفوا مثلاً ان في نقطة معينة من كروموسوم معين العامل الذي يجعل عيون الذبابة من لون خاص

ولكن البحث في الدروسوفيلا كان بطيئاً لأنه كان مرهونا بسرعة تناسلها وظهور التحولات الفجائية فى النسل وما كان احدٌ يعلم لماذا يظهر تحول فجائي جديد ولا متى يظهر . فحاولوا أن يستنبطوا طريقة لاسراع حدوث التحولات الفجائية فعرّضوا عوامل الوراثة في الكروموسومات الفواعل الطبيعية من برد وحرارة وتجفيف وبلٍّ وتغذية وتجويع وحرق وسم فباؤوا بالاخفاق لأنهم وجدوا ان هذه الفواعل لا تؤثر مطلقاً في عوامل الوراثة وفي سنة ١٩٢٦ (راجع مقتطف ابريل ١٩٢٨ صفحة ٣٩٨) خطر للاستاذ ملر ان يستعمل وسيلة جديدة . ذلك انه رأى العلماء يستعملون الاشعة السينية والمقذوفات المنطلقة من الراديوم في محاولتهم تحطيم الذرّة فقال في نفسه ولماذا لا نطلق الاشعة السينية على عوامل الوراثة

— التحول والاشعة السينية —

فأخذ الوفاً من ذبان الدروسوفيلا وعرّضها للأشعة السينية . واختار الذبان الذي درست عوامله الوراثية ومواقعها من الكروموسومات حتى إذا ظهرت صفات تختلف عن الصفات المعهودة فيها اسند ذلك إلى اثر الأشعة السينية . وقال في نفسه إذا كان توفيقنا في تجربتنا من نوع توفيق علماء الطبيعة صدمت بعض الاشعة السينية عوامل الوراثة فتطلق منها ذرّة او تضيف اليها ذرّة فيتغير بناؤها الكيمائي . فإذا كانت عوامل الوراثة هي المسيطرة على الوراثة فعلا كما يقال وجب عندئذ ان تتغير الصفات التي تولدها هذه العوامل بعد تغير بنائها بفعل الاشعة السينية . وكان علماء الوراثة يعلمون ما يجب ان يكون عليه لون العيون في نسل هذا الذبان وشكل الاجنحة وغيرهما من الصفات الوراثية بعد عمل الحساب لحدوث ٤٠٠ تحول فجائي كل ٢٠ مليون ذبابة

وبعد ما عرّض هذا الذبان للاشعة ترك لكي يتناسل فكانت النتيجة ان نسله بعد التعرض للاشعة كان اقل منه قبل التعرض لها وإذاً فلا بد أن

تكون الاشعة قد اتلفت في بعض الذبان الجراثيم التناسلية . ثم ظهرت صفات تدل على ان الاشعة قصمت بعض الكروموسومات . ولكن الظاهرة التي استرعت انتباه هذا الباحث وغيره من بعده ان عدد التحولات الفجائية زاد من نسبة ٤٠٠ تحول في ٢٠ مليون ذبابة الى ٦٠٠٠٠ تحول في العدد نفسه . فكان هذا دليلا على ان الاشعة اصابت العوامل الوراثية وغيرت في بنائها فزاد عدد التحولات الفجائية

وإذاً فعملية التطور يمكن ان يزيد الانسان سرعتها بوسيلة يسيطر عليها

٢ الفنون الرفيعة

وأثرها في حياة شرقنا العربي

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

شهدت لبنان في الخريف الأخير جدالا لا يخلو من عنف قام بين فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني وبين الشاعر الكبير الأستاذ بشاره الخوري وكان مثار هذا الجدل قصيدة بشاره التي يقول فيها

الهوى والشباب والأمل المنشود ضاعت جميعها من يديا

فقد نعى الأستاذ الريحاني على الكتاب والشعراء هذا النوع الباكي من الأدب وقام في ذلك بحملة شديدة جمعها بعد ذلك في كتاب نشره أخيرا بعنوان «أنتم الشعراء» . وكانت حملته هذه ترمي إلى حمل الشباب على هجر الأدب الباكي لما فيه من اضعاف العزيمة وتلوين الحياة أمام النظر بلون قاتم ، بينا في الحياة مباهج كثيرة يجدر بالانسان أن يصل اليها — طواعية ان سلمت اليه نفسها ، او كرهاً عنها وأخذاً إياها إذا هي استبدت عليه وحاولت مقاومته . أما الأستاذ بشارة فقد كان رده على هذه الحملة ان الشعر مصدره الشعور فإذا كان الشعور باكياً كان الشعر باكياً ، وإذا كان الشعور ضاحكا كان الشعر ضاحكا ، وان الدموع انهمرت من عيون اكبر الشعراء واكثرهم على الزمان خلوداً وأجدرهم بتقديس الإنسانية بمثل تقديسها للشعراء الذين فاضت عنهم الحماسة أو فاضت عنهم أية عاطفة غيرها . وحمل الشاعر على ان يقول غير ما يفيض به شعوره حمل له على أن يحطم قيثارة الشعر ، وان يقول كلاماً لا تفيض به عنده عاطفة ولا ينبض له به قلب

مثل هذا الجدل يمكن ان يقوم في شأن الفنون الجميلة جميعاً . وهو جدل بين الفن كما توحي به البيئة وتلهمه الطبيعة المحيطة بنا ، والفن كما يوحي به المثل الأعلى الذي يجب أن نتطلع اليه . وفي رأينا انه جدل لن ينتصر فيه أحد الرأيين على الآخر . فكلا الرأيين في طبيعة الوجود ، فالوجود يوحي بهما جميعاً . وإنما الفن خلاصة وحي الوجود . ولو استطاع أديب أن يجمع بين الناحيتين وان يصدر في ذلك عن عاطفة فياضة والهام صادق لبلغ من الفن مكانة يتطلع اليها رجال الفن جميعاً

وإنما أوحي بهذا الجدل في اعتقادي ما تتأثر به فنوننا الجميلة في الوقت الحاضر بحكم مايصيب الشرق العربي من هوان سياسي وانحلال اجتماعي

وإذا كان الشعراء يبكون في قصائدهم بمقدار العشر منها فإن فن الغناء عندنا يكاد — في هذه الظروف الأخيرة — يكون بكاء كله . استمع إلى عبدالوهاب ، استمع إلى أم كلثوم ، استمع إلى غيرهما ، بل استمع إلى صالح عبد الحي نفسه تجد النغمة المحزونة تسود كل الأغاني إلا قليلا وهي تسود الأغاني اليوم اضعاف ما كانت تسودها قبل الحرب . وهذه النغمة المحزونة هي التي تستهوي الجماهير في الشرق كله استهواء يجعلها تهرع إلى سماعها وتطرب أشد طرب لها . وان عبد الوهاب وصالح عبد الحي وأم كلثوم ليستقبل احدهم حيث نزل من بلاد الشرق العربي جميعاً استقبال الفاتح واكثر من استقبال الفاتح والسر في ذلك ان هذه النغمة المحزونة تجد لها في النفوس صوتا يحرك فيها اشجانها ، ثم ان لها ما تشاء من حرية البكاء في أمة تفيض بهذه الأشجان . ولو ان الحاناً حماسة حركت الجماهير فأرادت ان تنفس عن حماستها بمظهر من المظاهر الخارجية — كما يفعل الفرنسيون حين يسمعون المارسلييز ، أو الألمان حين يسمعون نشيد : المانيا فوق الجميع — لكبح هذا الاحساس نفوسهم ولزادهم ذلك همًّا وشجنا يزيد في ميلهم للأنغام المحزونة . وقد اصبح تقدير الفن ونجاحه رهناً في زمننا الحاضر بحكم الجماهير عليه حكما يدر المال على صاحبه . ولم يبق رهناً بنقد الناقدين ذوي العلم والمعرفة في فن من الفنون ، لأن الإنسانية مسوقة منذ الحرب بسليقتها الفطرية البحتة اكثر مما هي مسوقة بحكم العقل الناضج وميوله

والنقش في الشرق العربي كالغناء وكالأدب اكثر ما يروج في هذه السنين الأخيرة منه المناظر الطبيعية الصامتة ، او الطبيعة الميتة على حد تعبير الفرنسيين . وانت إذا استثنيت الفنون الزخرفية — ولست أدري بأي مقدار نحسب هذه من الفنون الجميلة — رأيت روح الأسى والهم ظاهراً في النقش ايضاً . وما عسى توحي به الطبيعة الصامتة او الطبيعة الميتة إذا لم يعمل الانسان ليهبها من حياته حياة ومن عواطفه حباً واقداما وحماسة وفروسية ، وما إلى ذلك مما يحرك الميت وينطق الصامت ويدفع الوجود إلى السير في طريق المثل الأعلى الذي اضطربت أمام انسانية هذا الجيل صورته ، وهي في شرقنا اليوم أشد — مع الشيء الكثير من الأسف — اضطرابا

هذه حال غير طبيعية ، او بالأحرى هي حال غير سليمة . وقد أصيبت الفنون بما أصيبت به تبعاً لظروف الحياة التي يخضع الشرق العربي والتي تخضع الانسانية من بعد الحرب لها . ولا يكون علاجها بانكار ما للدموع وما للشجن من أثر في الحياة . وإنما يكون علاجها بأن تبعث الدموع وان يبعث الشجن النفس إلى التماس المثل الأعلى كما تدفعها الحماسة وتدفعها النجدة والمروءة إلى التماسه . ولو ان ارباب الفن في الأدب والغناء والنقش وسائر الفنون الرفيعة وضعوا هذا المثل امام أنظارهم لأرجعوا إلى الفن حياة اقوى بكثير

من حياته اليوم ولما كان الجدل الذي ثار في هذا الصيف الأخير بين امين الريحاني وبشارة الخوري . ومن ارباب الفن من يتوخى هذه الوجهة في الظروف الحاضرة ، لكنها ليست ظاهرة ظهوراً واضحا . وهي بعد ليست مذهباً يلتف جماعة ارباب الفن حوله . فليعمل العاملون على أن تكون مذهباً وليجاهد الذين يتوخون هذه الوجهة في فنهم إلى الدعوة اليها بقوة وحرارة . هم بذلك يضاعفون في الفن حياته ويرتفعون بالفن إلى حكم ذوق الجمهور وتكوينه ، بدلا من ان يهبط الفن لإجابة رغائب الجمهور وشهواته

ماذا عسى أن يكون المثل الأعلى ؟ أعتقد ان الشرق قد ضل طريقه في هذه العصور الأخيرة متأثراً بتعاليم الغرب فأصبح مثله الأعلى ماديا ، يحسب الحرية التي تسمو بها النفس إلى المكان الأرفع أن ينال الجسم وأن تنال الشهوات كل مبتغاها . وقد يكون للبيئة الطبيعية في الغرب ما يدفع إلى التطلع إلى هذا المثل الأعلى لكن بيئة الشرق الطبيعية وتاريخه منذ العصور الأولى ، وتاريخه بنوع خاص منذ انتشرت الحضارة الإسلامية في ربوعه ، يجعل هذا المثل الأعلى الذي يتخذه الغرب إمامه دون ما تتطلع اليه النفس الشرقية . فهذه النفس تؤمن بوحدة الوجود وترى في هذه الوحدة والاتصال بها والفناء الروحي فيها غاية ما ترجو . ولذلك كانت امثال هذا الشرق تجري بأن من اعتز بغير الله ذل ، ومن افتقر لغير الله هان . ولا تعرف شيئاً في الحياة يعادل تقوى الله . أفيمكن أن يصور الفن هذه المعاني وان يصل بها من درجات السمو إلى ما يجب ان يصل اليه الفن ؟

هل نستطيع في الغناء وفي النقش وفي الموسيقى وفي الأدب ان نطبع هذه الفنون بروح تصل من السمو إلى هذا المدى وتخلق في الحياة صوراً شعرية او أدبية او موسيقية او غنائية يتجلى فيها هذا المثل الأعلى واضحاً بقوة الفن وضوحاً يأخذ الرجل عن نفسه حين يشهدها او يستمع اليها او يقرأها ؟

ليكن في الفن بعد ذلك دموع او لتكن فيه حماسة . هو ما صبا إلى المثل الأعلى حقق غاية إذا وصلت اليها الإنسانية بلغت ما ترجو

---

٣ — جحا في الأدب الفارسي

للدكتور عبد الوهاب عزام

قال في لسان العرب : « وجحا اسم رجل » وقال في القاموس : « وجحا لقب ابي الغصن دجين بن ثابت » وقال شمس الدين بك في قاموس الأعلام : « هو من قبيلة فزارة ، يضرب به المثل في الحمق ، وكان في الكوفة إبان ثورة ابي مسلم الخراساني . وجحا الرومي كناية عن خواجة نصر الدين »

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست كتاب نوادر جحا

واما جحا الرومي او خواجه نصر الدين فيروى انه كان معاصر حاجي بكتاش ، ويقال انه

عاش في عصر السلاجقة (*) . وتحكى عنه نوادر كثيرة في التركية كنوادر جحا في العربية . وفي جوار آقشهر مكان غير مسور وله باب عليه قفل كبير يقال انه قبر نصر الدين

وقد شاعت نوادر جحا في مصر وافريقيا الشمالية كلها كما شاعت نوادر نصر الدين في تركيا . ونقلت نوادر الرجلين إلى شرق أوروبا وجنوبيها . ففي صقلية وبلاد أخرى حرف اسم جحا إلى جوفا Guifa أو Giucca وفي بلاد اليونان والصرب ورومانيا حرف اسم نصر الدين خواجه إلى Nastratin Hagea

ولا حاجة إلى الكلام عن نوادر جحا ونصر الدين خواجه في العربية والتركية فهي معروفة ومطبوعة في مصر

بعض هذه النوادر مروي في الأدب الفارسي في لطائف عبيد الزاكاني الشاعر المعروف ، ولكنها لا تنسب إلى جحا ، ولا يستطيع من يعرف الزاكاني ولطائفه ان يذكر اسمه دون أن يمتع القارئ ببعض حكاياته :

ذهب رجل من قزوين في جيش لغزو جماعة من الاسماعيلية وكان مع الرجل ترس كبير . فلما قارب قلاع العدو أصاب رأسه حجر فغضب وانصرف . فقال بعض اصحابه : ما خطبك ؟ قال يا أخي انا لا أحارب قوما عميا . كيف يرمون رأسي بالحجر وفي يدي هذا الترس الكبير ؟ !

وأخرى من لطائف الزاكاني : ان رجلا

(*) ويروى كذلك انه عاش في عهد تيمورلنك وكان بينهما بعض النوادر

شاهد آخر يؤذن وهو يجري . قال : ماشأنك ؟ قال : يا أخي إن الناس يزعمون ان صوتي حسن حين يسمع من بعيد . فأردت أن اخبر ذلك بنفسي

وقد ذكر جحا في شعر الانوري باسم جحي (بكسر الحاء) :

أز حسد فتح تو خصم تو بي كرداسب
همچوجحی كز خدودك جرخه ما درشكست

« ان خصمك عرقب فرسه غيظا من انتصارك مثل جحى الذي كسر مغزل أمه من الغضب »

وذلك ان جحا قص على جلسائه نادرة فلم يضحكوا لها فذهب إلى داره مغضبا فكسر مغزل أمه

وذكر جحا في مثنوي مولانا جلال الدين باسم جوحي وذلك في ثلاث نوادر

الأولى في الدفتر الثاني من الكتاب :

مشى صبي في جنازة والده يبكي ويضرب رأسه ويصيح : يا أبت إلى اين تحمل ! أتوضع تحت الثرى ! إنك تحمل إلى دار ضيقة مقفرة ليس فيها سجادة ولا حصير ، ولا سراج بالليل ، ولا خبز بالنهار ، ولا فيها أثر من الطعام ولا رائحة ، ولا سقف ولا باب ولا جار مؤنس . كيف بعينيك في دار مظلمة خربة ، وقد كانتا مقبل الناس ؟ دار مخوفة ومكان ضيق لا يبقى على وجه ولا نضرة

وظل يعدد اوصاف الدار على هذا النسق ، ويذرف من عينه دمعا قانيا . فقال جوحى لأبيه : ايها الأريب ! والله إن هذا الميت ليحمل إلى دارنا . قال ابوه : لا تكن أبله . قال

يا أبت استمع الى اوصاف الدار · انها لا ريب صفات دارنا : لا حصير بها ، ولا سراج ، ولا طعام ، ولا فناء ، ولا سطح ، ولا باب !

النادرة الثانية في الدفتر الخامس من المثنوي فيقرأها فيه من يعرف الفارسية فليس يجمل ان تذكر هنا

وخلاصة الثالثة : ان جحا الح عليه الفقر فأوعز إلى امرأته ان تشكوه الى القاضي وتستدرجه إلى بيتها · فرفعت أمرها إلى القاضي وأفاضت في بيان ظلامتها · ثم سألت القاضي أن يزورها في دارها لتحدثه في أمرها · وجاء القاضي إلى الدار فجاء زوجها فأظهرت الخوف وهولت على القاضي الأمر حتى اختبأ في صندوق · ويدخل جحا فيقول قد عزمت على إحراق هذا الصندوق فإن الناس يحسبونه مملوءاذهباً ، سأخرجه غداً فأحرقه على أعين الناس · ولما أصبح دعا حمالا فحمله الصندوق وسار وراءه · فنادى القاضي الحمال ، والحمال لا يدري من أين يسمع الصوت حتى عرف انه صوت رجل في الصندوق ، فسأله القاضي ان يرسل إلى وكيله ليشتري الصندوق ، وجاء الوكيل فسأل عن الثمن · قال جحا : الف دينار فلما تردد الوكيل عرض جحا أن يفتح له الصندوق ليعلم انه جدير بهذا الثمن · وانتهيا إلى الاتفاق على مائة دينار فنقدها الوكيل واخذ الصندوق · وبعد سنة احتاج جحا إلى المال مرة أخرى فأوحى إلى زوجه ان تعيد الحيلة مع القاضي فذهبت ترفع اليه ظلامتها من زوجها ، ووكلت امرأة أخرى في الكلام حتى لا يعرف صوتها ، فأمرها القاضي ان تحضر المدعى عليه ، فلما جاء جحا قال القاضي : لماذا لا تنفق على امرأتك ما يكفيها · قال إني فقير لا املك حتى ثمن الكفن إن حضرني الموت · وان لعب النرد اوقعني في هذا الفقر · فقال القاضي ، وقد عرفه : نعم قد لعبت معي عام اول فربحت ، وهذه نوبتي في الربح · فإن شئت فالعب مع من تشاء ودع اللعب معي

وقد اثبت جلال الدين هذه النوادر في شرح آرائه الصوفية والأخلاقية كدأبه في ضرب الأمثال والذهاب بقارئه كل مذهب

في جامع الحكايات لحبيب الله الكاشاني ، الحكايات الثلاث التي في المثنوى ، واربع أخرى من نوادر جحا · أترجم منها واحدة :

جاء جحا يوما إلى شاطئ دجلة فرأى بعض العميان يريدون ان يعبروا النهر · فقال ماذا تجعلون لي إن أبلغتكم الشاطئ الآخر : قالوا : يعطيك كل منا عشر جوزات ، قال : ليمسك كل منكم بحزام الآخر ، وليمسك اولكم بيدي · فلما توسطوا النهر اشتد التيار فذهب بواحد منهم فصاحوا : ذهب احدنا يا جحا ! قال الآن خسرت عشر جوزات ! ثم ذهب التيار بآخر فصاحوا جزعين : وآخر ذهب به الماء ! قال ياويلتا ذهب من يدي عشرون جوزة ! وذهب الماء بالثالث فصاحوا : سنغرق جميعا : قال جحا : وما يعنيكم ايها الحمقى ! إنما الخسارة علي ! انا الذي اخسر بكل غريق منكم عشر جوزات

وأخرى من نوادر جوحى في الباب الثالث من كتاب بهارستان لعبد الرحمن الجامي :

كان لرجل على جوحى مائة درهم ، فرفع الأمر إلى القاضي فسأله ألك شاهد ؟ قال : لا قال القاضي لجحا فاحلف له ، قال المدعي انه لا يبالي باليمين ، فقال جوحى : يا قاضي المسلمين : إن لم يثق بيميني ففي مسجدنا إمام تقي صادق القول حسن السيرة فابعث اليه وحلفه مكاني ليطمئن هذا المدعي !

٤ القرآن والشارع الأعظم

— قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون : الآية —

بقلم الاستاذ العلامة محمد فريد بك وجدي

إذا كان للأمة الافغانية ان تباهي سواها بأنها اول من وضع بثورتها في القرن الثالث عشر أسس الدستور ، وإذا كان للأمة الفرنسية ان تفخر انها بثورتها المشهورة اول من استن بسنة أنكلترة من دول القارة في اواخر القرن الثامن عشر ، فان للمسلمين ان يساموا أمم الأرض قاطبة في انهم قاموا في مستهل القرن السابع تحت املاء القرآن وقيادة محمد (ص) بثورة لا محلية كهاتين الثورتين ، ولكن بثورة (عالمية عامة) وليس لوضع نظام للحكم كما فعلت هاتان الأمتان فحسب ، ولكن لقلب جميع النظم العتيقة في كل ضرب من ضروب المحاولات البشرية في العالم كله في الدين والسياسة والأخلاق والأصول والمبادىء ووجهات النظر والمثل العليا ايضا

نعم هي ثورة عالمية عامة — ولا يمكن أن يسمى ظهور الإسلام بغير هذا الإسم في عرف العلم الاجتماعي — مخضت العالم كله مخضة عنيفة اسقطت بها عروشا كانت تعتبر مخلدة ، ونسفت صروحا كانت أثبت من الشواهق رسوخا ونسخت لغات كانت تعدلغة الملأ الأعلى وغيرت خريطة العالم في سنوات معدودة تغييراً لم تحدثه الحروب في اجيال كثيرة ، وامتد تأثيرها الى الأصول الموروثة والمبادىء الممتزجة بالأرواح والعقائد السارية في النفوس مسرى الحياة فقلبتها رأساً على عقب ، ومست الطوائف والفرق والجماعات التي كانت تعتقد ، ويعتقد الناس ان لها حقاً في استعباد النفوس ، وتسخير العقول ، فزعزعت اركانها وبثت في مستعبديها كيف ينازعونها سلطانها ، وسرت هذه الثورة الى العلم والفلسفة فأقامت دولة العقل والنظر الحر المستقل ، وجعلت الطبيعة وما نصب فيها من اعلام الحق مرجعا لكل خلاف وميزانا لكل حقيقة

ان هذه الثورة عالمية محضة وهي غير مصطبغة بصبغة محلية ، فكانت معدة لقلب حال جمود عقلي وتحجر كان الناس عليها منذ قرون .. ونادت بهم ان ينهضوا فلا يكونوا في ايدي قادتهم اشباحا يستغلون قواها ، ويسخرونها لشهواتهم ويدفعونها جماعات جماعات الى المجازر تحصيلا لفخر زائل ، او تثبيتا لسلطان حائل ، او شفاء لحقد قاتل ! وقد نقلنا عن البحاثة الجليل المسيو (جول لابوم) ما كتبه فيما كان عليه العالم كله ابان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فراجعها في صفحة ٩٤ وما بعدها في كتابنا (الإسلام دين

(٤) الرابطة الإسلامية «دمشق» العدد المزدوج ص ٩٧٧

عام خالد) لتتحقق من ان العالم كان في حاجة الى صاخة تجعله ينقلب عن حالة جمود كان عليها لا تتفق وما يجب ان يكون عليه ليتابع طريقه في الحياة

نعم هي ثورة عالمية غير محلية ، اما رأيت ان القرآن كان يوجه الخطاب الى الناس كافة لافرق بين ابيضهم واسودهم وابعدهم واقربهم فيقول : (يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ، وانزلنا اليكم نوراً مبيناً) (يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها) (يا ايها الناس إني رسول الله اليكم جميعا) (وما ارسلناك إلا للناس كافة بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) ثم ألم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الأمم المعروفة على عهده يبلغهم انه ارسل الى العالم كله ، ويحملهم تبعة تقاعسهم عن الأخذ بما جاء به ؟

لقد جرت سنة الخالق ان يفتتح كل دور من ادوار الانقلابات العالمية بحادثة جلى ، ترتج لها الأرض وتميد رواسيها ميدا ، ليتسنى لمن اعمتهم الكبرياء ، واصمتهم الغشمرة من القادة ولمن خدرتهم الذلة ، واماتتهم المسكنة من الشعوب ، ان يفيقوا من غشيتهم ، ويتنبهوا من رقدتهم ، فكانت هذه الحادثة الجلى في مفتتح العهد الأخير للبشرية هي ظهور (أمة عالمية) تألفت في قاصية من الأرض وفي غفلة من الأمم ، في بيئة ليست مظنة لانبعاث أية حركة محلية فضلا عن قازعة عالمية تتلو على العالم ارادتها ، وتوجب عليه حركتها ولكنها في هذه المرة ليست بارادة المتغلب يهلك الحرث والنسل ، ولا بحركة الفاتح يستذل الأمم والجماعات ، وانما هي صيحة الحق تنبه الأمم الى وجودها وتوقظها من سباتها ، وتثير فيها قواها الأدبية ، وتستجيش ملكاتها الفطرية ، وتعيد الحياة الى ما تحجر من غرائزها ، وتعطل من عواطفها ، تحمل اليها نورا تستبين به ما بين يديها وما خلفها ، وتهبها شعوراً تدرك به القهر الواقع عليها من سادتها ، فهي لا ترى في هذه المرة جيوشاً تكتسح بلادها ، وتهين مقدساتها ، وتهتك حرماتها ، ولا قادة يجعلون أعزتها جزرا للقشاعم في ساحاتها ، وخولا أذلاء امام اعينها ، ولكنها ترى اخوانا يأتون لنجدتها ، وإيقاظها من رقدتها وتخليصها من ايدي فتنتها ، وقد ادركت هي ذلك فشرعت تستدعيهم لتحريرها ، ولم يؤثر مثل ذلك عن الأمم من قبل . وما ان استقر بالمسلمين المقام في بلادها حتى شرعوا يقيمون العدالة في مواطنها ، ويستنون بسنة الانصاف في معاملتها ، ويشيدون دور العلم لأنفسهم ولها ، ويستخرجون ما دفن من الكنوز العقلية لأوائلها ، ويستعيدون ما درس من فنونها وصنائعها ، لم يجبروها على ترك دينها ، ولم يحرموا عليها إقامة شعائرها ، ولم يهدموا معبدا من معابدها ، فكانت حركة لم يحلموا بمثالها وحالة لم ينعموا بشبيهها ، وكان أن ما بقي من اجزاء العالم التي لم تطأها اقدامهم قد احست بهذه الرجفة العنيفة حولها ، فهبت تستجمع قواها

لدرء ما كان يدعوه قادتها خطراً على وجودها فنبه ذلك شعوبها للنظر ودفعها الى اليقظة والسهر ثم ماعتمت ان رأت على مقربة منها انوارا تتألق، ومعين حيــاة يتدفق وكرما للعاشقين اليــه ، والحائمين حوله ، وأيد تمتد اليها بالترحيب وقوسا تتلقاها بالمرحمة ، فكان رجال منها يترددون الى بلاد المسلمين يغترفون من مناهلهم ، ويستنيرون بمعارفهم ، ثم يعودون إلى بلادهم عاملين على ايقاظ اقوامهم ، واحياء مواتهم ، وما هي إلاسنين حتى عمت هــذه الحركة المباركة اكناف الأرض ، وحدث بسببها في الشعوب ماحدث من الاصلاحات الدينية ، والنهضات العقلية والعلمية التي تولدت منها المدنية العصرية . فهل كذب مؤرخوهم حين قالوا ان اول جامعة أسست في بلادهم كانت بأيدي المسلمين ؟ وهل غلوا في دعواهم ان المسلمين كانوا اساتيذهم ومعلميهم ؟ راجع كتاب الإسلام دين عام خالد — هذه (الثورة العالمية العامـة) التي قام بها الإسلام فقد اختار الله ان يكون مصدرها جزيرة العرب حيث لاتوجد حياة اجتماعية ، ولا عـلوم عقلية ولا نقلية ، ولا عمران ولا مدنية ، فهي زاوية من الأرض قاحلة ، كانت قد استنفدت كل مواردهـا في تنازع البقاء ، والتناحر على احقر الأشياء . لم يقم فيها قائم بدعوة الى الاجتماع فضلا عن الانتداب لإحياء الأمم وبعث الرمم ، وهذا ما حمل عاهـل الفرس إذ ذاك ، وقد قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي وجهه اليه لدعوته الى الأخذ بما جاء به ، على ان يمزق ذلك الكتاب ويقذف به وجه حامله

في هذه البقعة شاء قيم الوجود أن يؤلف أمة لا على طراز الأمم ، ولا على الأصول المقررة لها ولكن على غرار لم يقم على مثله أمة الى اليوم ، (امة عالمية) لا تقوم على الجنسية ولا على الرابطة اللغوية ، ولا على التقاليد القومية ، ولا على الوشائج التاريخية ، ولكن على المبادئ الانسانية الخالدة والحقائق الأولية العامة ، بحيث تمتزج فيها الاجناس بالأجناس ، وتختلط الأصول بالأصول ، وتندمج الميول في الميول ، لا تفرق بينها الألوان ، ولا يعتد فيها باختلاف الموالد والبلدان ، تجمعها اخوة الآدمية ، وتضمها ربط الفضائل النفسية ، تتضافر على بلوغ غرض عال هو الكمال بأخص معانيه ، وتتعاون على تحقيق مراد سام هو الإصلاح العام للجماعات الانسانية .

تألفت هذه الأمة تحت املاء القرآن ورعاية محمـد عليه الصلاة والسلام ، فكان فيها الزنجي والديلمي والهنـدي والفارسي والعربي وغيرهم ممـن كانت تفرق بينهم الاجناس والالوان ، في بحبوحة من الوحدة والاخاء تحركهم روح واحدة الى تحقيق غرض جلل لم ينتدب لمثله ولا لما يقرب منه امـة الى اليوم ، ولم يطف بخيال مصلح من قبل ولا من بعد . ان اية ثورة قامت في الأرض لم تتخط دائرتها الى مرام عالمية ، ولم تعن بشيء غير المصالح المحلية ، ولكن الثورة الإسلامية التي سبقت اقدم ثورة بقرون كثيرة قامت على مبادئ لم تقم عليها اية امة تعتبر اقصى مايمكن ان تتخيله فلسفة إنسانية ، فمحقت الفوارق بين الأجناس ، والامتيازات بين الطبقات والحقوق

المغتصبة للطوائف، والأوهام الموروثة بين الجماعات والحوائل الوهمية بين الألوان ، فصبت العالم كله في قالب فذ ، ظهرت على اهلها بسبب ذلك مدهشات تشبه المعجزات ، فتألفت من هذه العناصر المختلفة لأول مرة في تاريخ البشر اخوة عامة بين القطر المتباينة ، أتت ثمراتها في سنين معدودة فكانت اعمالا ضخمة لم يسجل تاريخ الانسانية مثلها في تاريخ أية أمة من الأمم . فرأينا من كانوا في أمسهم عبدانا سودا وموالي أذلاء ولاة وملوكا وأئمة وقادة ، وشهد الذين كانوا افرادا في شعوب ورثت الأحقاد آمادا طويلة ، اخوانا متماسكين بأرقى الروابط الأدبية ، لتحقيق اغراض عالمية لم تطف في خيال اكبر الفلاسفة من قبل . ألم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم بلالا الذي كان مملوكا حبشياً والياً على المدينة ؟ ألم يول اسامة بن زيد وهو احد الموالي قيادة جيش كان فيه ابو بكر وعمر ؟ ألم يكن عبادة بن الصامت سفير المسلمين الى المقوقس وهو أسود فاحم اللون ، حتى قال عاهل القبط : ابعدوه عني وقدموا غيره ، فقال له اعضاء وفده : لا نستطيع ذلك لأنه رئيسنا وافضلنا عقلا واسدنا رأيا ؟ ألم يقل عمر وهو يجود بنفسه وقد شغله امر خلافته والله لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا ما جعلتها شورى ؟ ألم يتول كافور ملك مصر وكان مملوكا زنجيا وفيها عدد لا يحصى من ذرية النبي (ص) ونسل علي ولم يعترض على ذلك احد ؟ ألم يول النبي صلى الله عليه وسلم رجالا من الفرس والديلم الولايات والخطط في بلاد العرب الذين كانوا الى عهد قريب من ذلك يحسبون حسابا دقيقا للفروق القبيلية ، فما ظنك بالعبدان السود ، ومن لا يعرف له اصل من جالية الأمم ؟ ألم تك جمهرة أئمة الدين وعلمائه واصحاب الحديث من أمم شتى ؟!

تلك بعض آثار الثورة العالمية التي قام بها الإسلام قبل نحو اربعة عشر قرنا . فإذا كانت الأمم تنقب عن أصولها الماجدة واعمال آبائها الخالدة ، وآثار خدماتها في ترقية الإنسانية فأي سابقة لأمة تعلو هذه السابقة ، وأي مجد بعد هذا المجد الباذخ ؟ فإذا لم يبحث كتابنا في القرآن وهو ينبوع كل هذه الأصول العالية فأي موضوع للبحث اعظم منه في نظرهم واجدى فائدة منه على أمتهم ؟ وإذا كان محمد لا تدرس شخصيته وهو الذي قام في اضخم عمل سجله التاريخ لواحد من البشر ، فأية عبقرية يجب ان تدرس وتحلل قبل هذه العبقرية ؟ هذا أمر عظيم يجب ان تتناوله كتابنا بالبحوث المستفيضة وان يتدارسوه وينشروا عجائبه بين البشر بانه اكبر الحوادث التاريخية وأولاها بالعناية واحرى في إعادة مجد هذه الأمة من كل محاولة يقوم بها اهل الثقافة منا في هذا العهد الذي تفخر كل أمة فيه بماضيها ، وتعمل على تسجيل مجدها في صفحة الوجود بأحرف بارزة . وانا لا استطيع أن آتي على كل ما يختص بهذه الأمة العالمية التي كونتها الثورة الإسلامية ، ولا ما حملته للعالم من الأصول الخالدة في فصل واحد ، وإنما في فصول متتالية

الصّحة وتدبيرُ المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

المطبخ(*)

« جودة الطبخ اضمن للصحة والحياة (حكمة عربية) »

٢٢ — المطبخ: هو غرفـة خاصة بالطبخ ، منفصلة عن باقي الغرف وقايـة مما ينشأ عنها من الحرارة والدخان في بعض الأوقـات ، ويكون في الطبقة السفلى من المنزل كما انه قد يكون في الطبقة العليامع المستودع وغرفة الغسيل . والأحسن أن يكون ملاصقا للحواط (غرفة الطعام) بعيداً عن المنزل ، وبالأخص عن البهو والمهجع ويجب ان يكون متسعا ذا نوافـذ يتجدد منها الهواء ، وساطع النور ، ومتوفرة شروط الصحة فيه ومطلي (مدهن) الجدران حتى لا يعلق بهاتراب او بقع دهنية . وينبغي ان يكون فيه حوض ذو صنبور (حنفية) لغسل الأدوات والاواني الطبخية ورفوف لوضـع الطناجر والقدور والمراجـل والاطباق (الصحون) حفظا للنظافة وتسهيلا للأعمال ويكون فيه ايضا مشاجب (حمالات) لتعلق عليها المناشف وما يجب تعليقه من الأدوات كالمقلاة والمنخل وغير ذلك . ويلزم ان يكون فيـه منضدة لوضع الصحون وتهيئة المأكولات ، وخزانة (نملية) من الخشب لحفظ ما يبقى من المأكولات مع مراعاة ان يكون وجهها مغطى بالسلك لينفذ منها الهواء حفظـاً للأطعمة من التعفن والتلف بشرط ان لا يتمكن النمل من دخولها وهذا ما يسمى بـ (النملية) وأهم اثاث وادوات المطبخ ما يأتي :

(١) الفرن — المطبخ: واحسنه (الفرن الافرنجي) المصنوع من الحديد وهو الآن اكثر استعمالا من الكوانـين والطبابيخ نظراً لوفرة الاقتصاد في الوقود فيه ولانضاج الأطعمة فيه بسرعـة مهما تنوعت وتسخين المياه الكافية بحسب الطلب واللزوم ويوضع هذا الفرن عـادة بجانب الحائط اللهم إذا كان المطبخ متسعا فإنه يوضع في وسطه

(٢) الفحم اوالحطب اوالفحم الحجري : يوضع داخل المطبخ في محل مستتر فيه

(٣) المغسلة ذات صنبور ومصبنة : يوضـع في المطبخ مغسلة لغسل الأيدي وتعلق بجانبها المنشفة على المشجب

(٤) الطناجر والقدور والمراجل (٥) الجعال «١»

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبدالرحمن السفرجلاني الحسيني

(١) الجعال : هي الخرقة التي ينزل بها القدر عن النار

و(٦) القصاع «١» الصحون و(٧) المقالي و(٨) الطاسات و(٩) القصعات (الصحون) ذات الأغطية (١٠) الملاعق بأنواعها (١١) السكاكين بأنواعها من قواطع الخضر ومهندسات الرؤوس (١٢) الساطور و(١٣) المغرفة — الكبجاية (١٤) الراووق — الكفكير و(١٥) الصواني (١٦) السفود — الشواية «٢» و(١٧) المفرمة (١٨) المشاوي — الاسياخ و(١٩) المصفايات (٢٠) مقطرة الليمون و(٢١) المقطع و(٢٢) المقشرة و(٢٣) المبشرة و(٢٤) رشاشة السكر (٢٥) المنخل و(٢٦) النشابة وانواعها و(٢٧) الشوبك وانواعه و(٢٨) قاطعة العجين و(٢٩) قوالب خشبية ونحاسية — للمعجنات و(٣٠) مخفقة البيض و(٣١) مشرحة السمك و(٣٢) القمع (٣٣) المنفاخ و(٣٤) المروحة — المدبة و(٣٥) الهاون (٣٦) الجرن و(٣٧) الميزان والقبان و(٣٨) السطل و(٣٩) ابريق الشاي و(٤٠) ابريق اللبن — الحليب و(٤١) ابريق القهوة و(٤٢) الاجانة (طبق الغسيل) و(٤٣) القاحوف و(٤٤) سلة من السلك — لوضع البيض و(٤٥) سلة — من القصب ذات غطاء — لحمل الخبز و(٤٦) علب خشبية (٤٧) الجامات — قطرميزات و(٤٨) الكراسي (٤٩) المركس — لكن و(٥٠) اللولاب — البريمة و(٥١) طاحونة الفلفل و(٥٢) طاحونة الملح (٥٣) طاحونة القهوة و(٥٤) غلاية القهوة (٥٥) غلاية الشاي و(٥٦) فناجين القهوة والشاي (٥٧) السكرية و(٥٨) حمالة الخبز وحمالة الفواكه (٥٩) الخردلية و(٦٠) حمالة المقبلات — حمالة تحوي قوارير الملح والبهارات والخل والزيت (٦١) المدقة و(٦٢) جرن الثوم و(٦٣) المملحة (٦٤) المقشة و(٦٥) المكنسة و(٦٦) الكناسة — صندوق الأوساخ ... ونحو ذلك

٢٣ — ترتيب المطبخ: يجب على الطاهية والطاهي «١» ان يعتنيا بترتيب ادوات المطبخ عناية تامة بأن توضع الطناجر والقدور على رفوفها والاكثر منها استعمالا على الرف القريب من الفرن كذلك باقي الأدوات فيجب ان تكون مرتبة ترتيبا حسنا لان ترتيب الادوات المطبخية وحسن انتظامها مما يدل على حسن ذوق ربة المنزل او الطاهية وأدبها ونشاطها ، ومتى استعملت شيئا منها يجب عليها ان لا تهمل وضعه في مكانه وان لا تبعثره هنا وهناك لأن ذلك مما يوجب ارتباكها اثناء الطبخ

٢٤ — نظافة المطبخ: لا ريب في ان المطبخ لا يكون بحالة جيدة إلا إذا نال عناية كبرى ورعاية عظمى ، ولذا يجب على الطاهية أن تعتني بكنسه وغسل ارضه ونظافة رفوفه وغسلها حتى يكون نقي الساحة طيب الرائحة لا تقع العين فيه إلا على ما يسر لأن النظافة

---

(١) القصاع ومنها الجفنة وهي اعظم القصاع ج: جفان والقصعة: ما تشبع العشرة من القصاع ، والصحفة: ما تشبع الخمسة ج: صحاف والمئكلة: ما تشبع الرجلين او الثلاثة والصحيفة: ما تشبع الرجل

(٢) السفود والسفود: حديدة ذات شعب معقفة يشتوى بها (الجزء ٤ و٥ من المخصص لابن سيدة)

(١) الطاهية: الطباخة والطاهي: الطباخ وجمعه طهاة وطهي والهبهي: الشوا الجزء الرابع من المخصص لابن سيده

فيه تسر منها القلوب وترتاح لها الخواطر وتنشرح منها الصدور وتستدعي الاشتهاء إلى الطعام وتحفظ الصحة ويجب عليها إذا أرادت تنظيف المطبخ ان تخرج منه جميع أدواته وتفتح نوافذه ثم تعسفه جيداً لتنظيفه من العنكبوت والهباب الذي يحدث عادة من الدخان والأتربة ، وتنسمه بالماء ثم تمسح الشبابيك بخرقة (مبلولة) ثم بأخرى ناشفة واما ارضه فإنها تنظف بالماء الساخن المذاب فيه قليل من (كربونات الصودا) فيدعك بواسطة فرجون (فرشاة) قوية تغمس في ذلك الماء ثم يمسح بعد ذلك بقطعة من (الخيش) وإذا كانت ارضه نظيفة ولم تتسخ إلا قليلا فيكتفى بتنظيفها بالخرق المبللة بالماء الساخن فقط

ما يجب على الفتاة حفظه فكراً وعملا

١ً — يجب عليَّ ان أراقب المطبخ وما فيه ، وانزل بنفسي واشتغل مع الطاهية لأدرك ماتصنعه حتى إذا توانت في عملها او فارقتني قمت مقامها وربما ارشدتها إلى شيء غفلت عنه فبذلك اكون خدمت نفسي قبل خدمتها وان لا اعتمد عليها في شيء فإن ذلك مما لا يرضاه التدبير والاقتصاد

٢ً — يجب عليَّ ان لا تأخذني العظمة فأمتنع عن ملاحظة الطاهية وارغب في الطبخ فاستعمل غرفتي الخصوصية مطبخا لأن ذلك لا يوافق الذوق السليم فضلا عن تلويثي الغرفة واستعمالها في غير ما وضعت له

٣ً — يجب عليَّ ان أرتب ادوات المطبخ بأن اضع الطناجر والمقالي والصحون على رفوفها ، واجعل ما كان كثير الاستعمال منها قريبا للتناول

٤ً — إذا استعملت آنية من اواني المطبخ لا أهمل وضعها في مكانها ولا ابعثرها هنا وهناك

٥ً — اعتني بنظافة المطبخ عناية تامة واغسل آلاتها وادواتها بالماء الساخن والصابون وارضه بالماء الساخن المذاب فيه قليل (كربونات الصودا) فأدعكها بالفرجون (الفرشاة) ثم أمسحها بقطعة من الخيش

٦ً — اعتني بنظافة الصحون بأن ازيل ماعلق بها من بقايا الطعام ثم اغسلها بماء ساخن مضاف اليه ماء الصابون وذلك بأن ارغي الصابونة في ليفة خاصة وامر بها مرارا على الصحون داخلا وخارجا ثم اعيد تنظيفها بماء نظيف وامسحها بقطعة من النسيج ثم اضعها على حافتها مرصوصة بعضها فوق بعض بالترتيب

٧ً — يجب عليَّ ان ألاحظ ان المطبخ ربما تهمل الطاهية فيه شيئاً من بقايا البصل والثوم وريش الدجاج والماء القذر إذ بتراكمها ينبعث منها روائح كريهة مفسدة للصحة يجب العناية بتطهير المطبخ منها

٨ً — قبل خروجي من المطبخ في المساء افتش المطبخ والاهراء واغطي ما كان مكشوفاً من ادواته المحتاجة للتغطية وبالأخص النملية حذراً من نزول الحشرات فيها

٩ً — يجب عليَّ ان اتفقد أدوات منزلي وأثاثه كل شهر مرة حتى إذا وجدت منها كسراً او تلفاً ابادر باصلاحه قبل اتساعه لأنه إذا اهملت ذلك اتسع وزادت نفقات اصلاحه

دمشق فتى الفيحاء

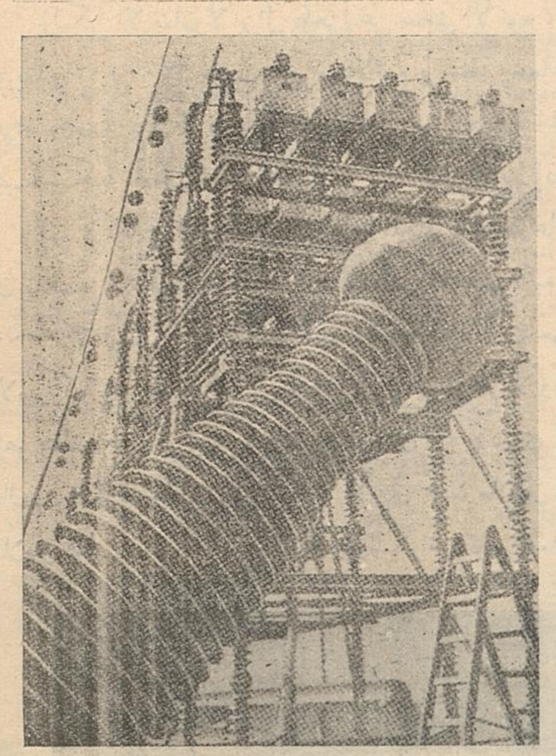


١ ﴿ جهاز جديد لسحق الاتوم ﴾

اصبح علم الطبيعيات (الفيزياء) اليوم في موقف حرج جداً فلا تكاد تقوم احدى نظرياته ويقبل العلماء على درسها ، حتى تظهر نظرية أخرى تناقض الأولى ، فيقبلها العلماء ايضا لعجزهم عن الوصول إلى شؤون حسية

من ذلك ان الأشعة الكونية التي تنبعث من بعض الكواكب والأجرام السماوية فإن وجودها مؤكد اليوم ، ولكن العلم عاجز عن تعليل إشعاع و كيفية مرورها في الجو الأرضي وتأثيرها على خلايا الجسم البشري

وهناك ايضا حادث علمي خطير كان لاكتشافه أثر عظيم في الأندية العلمية ، فلقد توصل احد علماء السوفيات إلى الارتفاع ببالونه والوصول إلى علو ١٩٠٠٠ متر متفوقاً على العلامة البلجيكي بيكار الذي ارتفع منذ عامين إلى علو ١٦٠٠٠ متر ٠ وكانت نتيجة هذا الارتفاع ضربة هزت علماء الارض ، إذ دلت على ان الشمس مظلمة باردة !



رسم يمثل الاجزاء والأدوات التي تخرج منها القوة الكهربائية لجهاز الدكتور جراف

فهذا الكوكب لا يرسل الينا لا النور ولا الحرارة ، ولكن أشعة ذات طبيعة خاصة إذا ما اخترقت جو الارض — أي طبقة الهواء المحيطة بها — واحتكت بذراته ، احدثت مفعولا نورانيا ذا حرارة !

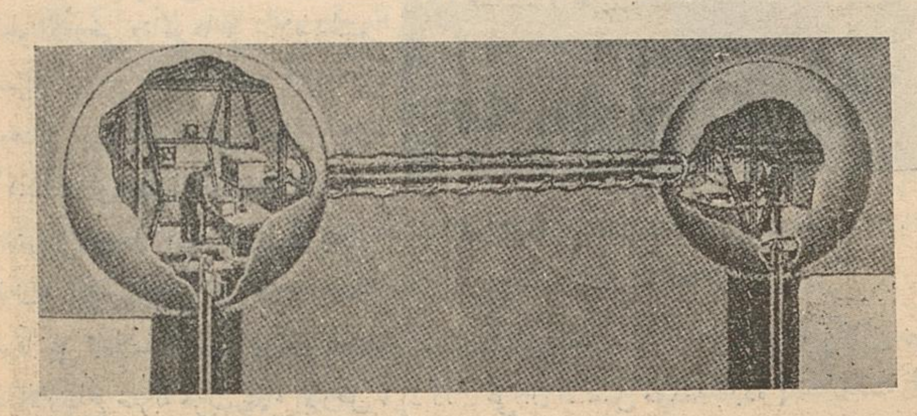
وثمة دليل آخر على ارتباك علم الطبيعيات ، هو سلسلة التجارب التي تقوم بها المختبرات العلمية

لمعرفة اسرار المادة دون أن تؤدي حتى الآن إلى نتيجة جازمة

لقد عرف العلماء ان أساس المادة وعنصرها هو الاتوم • ويوجد ٩٢ نوعاً من العناصر ، كان الهيدروجين اول ما عرف منها ، والاورانيوم آخرها • ويعمل العلماء اليوم بجد واجتهاد لاكتشاف وسيلة لسحق الاتوم لأن ذراته تتحول عندئذ إلى عنصر آخر ، فيكون العلم قد ارتقى درجة جديدة في كشف اسرار عنصر المادة ، درجة تؤدي إلى حل عدد كبير من المشاكل العلمية المعقدة

ولكن الإنسان لا يزال عاجزاً عن سحق الاتوم ، فبينما تسحق الشمس في اليوم الواحد ما يقدر بـ ٦٣٠٠٠٠ مليون طن من الاتوم بواسطة إشعاعها ، لا يستطيع الانسان أن يسحق ولو غراما واحداً • ذاك لأنه عاجز عن استعمال مثل حرارة أشعة الشمس لسحق الاتوم كما ان اختراعاته الميكانيكية اضعف واشد عجزاً — تبقى لدينا إذن وسيلة واحدة ، هي الكهرباء

لقد ذكرنا في العام الغابر ان عالمين انكليزيين اخترعا مدفعاً كهربائياً لسحق الاتوم ، يستطيع ان يدفع ٣٠ الى ٤٠ ملياراً من القذائف الكهربائية في الثانية تحت ضغط كهربائي مقداره ٦٠٠٠٠٠ فولت • ولم تكد تخمد الضجة التي ثارت حول هذا الاختراع حتى جاءتنا الصحف الاميركية بنبأ جديد عن مدفع من نوع المدفع الأول صنعه العالم الاميركي الدكتور غراف وهو يتألف من كرتين كبيرتين فارغتين — كما ترى في الرسم — ترتكز كل منهما على برج عال • فإذا سلطت على الكرة الأولى خمسة ملايين فولت إيجابي ، وعلى الكرة الثانية خمسة ملايين فولت سلبي ، اصبح الفرق بين الكرتين عشرة ملايين فولت



الكرتان اللذان يتألف منهما اختراع الدكتور غراف

هذه القوة الكهربائية الهائلة التي لم يعرف العلم بعد مثيلا لها ، إذا افرغت على مكبس خاص استطاعت ان تسحق الاتوم سحقاً جباراً ، يفتح امام العلم بابا جديداً لحل جميع معضلات المادة وتركيبها ، واكتشاف سر الجسم البشري ومادته

والغريب ان العلماء الذين سيديرون هذه الآلة سوف يكونون في إحدى الكرتين المشحونة بخمسة ملايين فولت! ولما كان جزء من مليون من هذه القوة قد يكفي لقتل الانسان ، لذلك سوف يغشى داخل الكرة بغشاء يحول دون اندفاع القوى الكهربائية إلى جو الكرة الداخلي

وقد تم بناء هذا المدفع الكهربائي ، وستقام التجربة الأولى في القريب العاجل. وعندئذ يسجل العلم نصراً جديداً في التغلب على قوى الطبيعة والإمعان في مقاومتها و كشف اسرارها!

٢ **آلة لادارة علامات سكك الحديد** وضعت وزارة المواصلات الفرنسية جهازاً جديداً يستعمل في تحوير الخطوط الحديدية بين باريس وسان لازار

ويعلم القراء ان للسكك الحديدية مفاصل واشارات مرتكزة على اعمدة تشير إلى مرور قطار أو تأمر بالسرعة او غير ذلك ، والعادة أن يقف رجل معين أمام كل علامة لكي يتولى تحريكها حسب اللزوم ، وهذا ما يتطلب وقتاً ونفقة باهظة

هذه الحالة دفعت أولي الأمر في فرنسا للتفكير في وسيلة تغني عن ذلك الجيش من العمال . وبعد القيام بتجارب لاتحصى ، توصلوا إلى اختراع جهاز كهربائي تربط اسلاكه في (سنترال) معين بباريس ويديره شخص واحد

ويكفي ان يضغط هذا الموظف على احد المفاتيح العديدة ، ليدير الخطوط والعلامات بين باريس وسانت لازار دون خطر او خطأ ، لأن التعليمات الموضوعة أمامه تساعده على القيام بواجبه بدقة والسر في هذا الجهاز بسيط جداً ، فكل مفتاح متصل بأحد اعمدة العلامات بواسطة سلكين ،



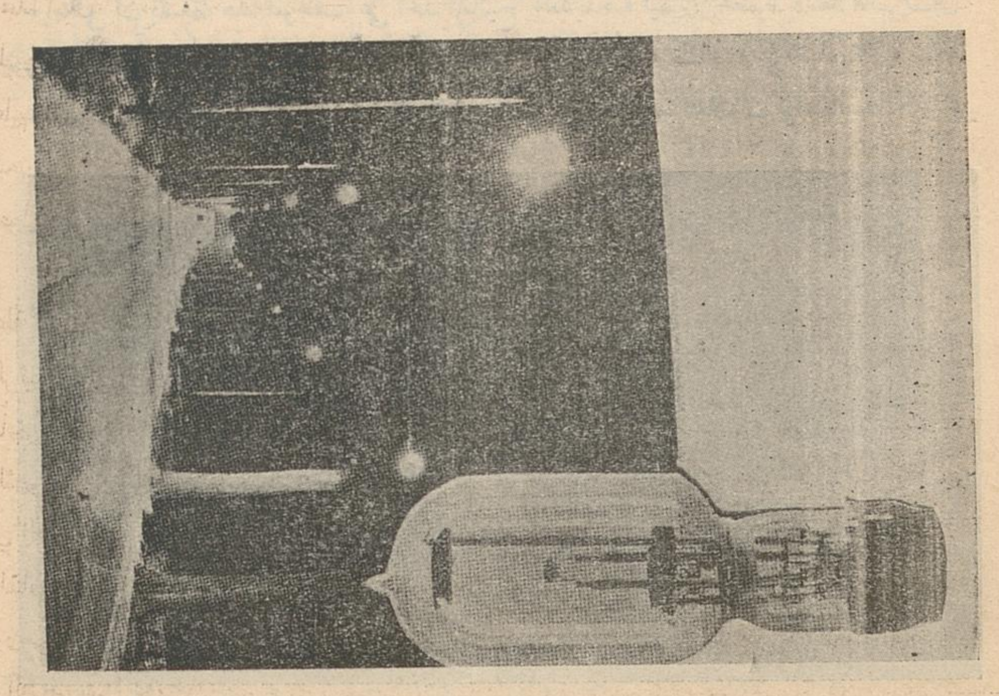
آلة لإدارة علامات سكك الحديد

فإذا ما ضغط على المفتاح سرت الكهرباء في احد السلكين وحولت العلامة إلى الجهة المبتغاة وإذا ما أعيد الضغط انقلبت العلامة إلى حيث كانت

وهذا الجهاز هو الوحيد من نوعه في أوروبا اليوم وينتظر أن يعمم استعماله قريباً الفوائده العديدة إذ انه ينقذ القطر الحديدية من اخطار عديدة قد تنتج عن غياب الرجل المولج بالاشراف على العلامات ، أو إهماله . ويرى القارئ رسما يمثل رجلا جالساً في (سنترال) باريس للسكك الحديدية وإلى يمينه مفاتيح الجهاز وأمامه خريطة للخطوط واوقات تحويرها

٣ ✻ **مصابيح الصوديوم** ✻ افتتحت الحكومة البلجيكية منذ مدة نفقا طويلا في انفرس ، واستعملت لإنارته نوعاً جديداً من المصابيح لم يكن يستعمل قبل الآن في الأمور العملية ، وهذا المصباح يستمد قوته النورانية العظيمة من افراغ كهربائي يتولد عن بخار عنصر الصوديوم . ويرى القارئ رسما يمثل الدهليز منارا بمصباح الصوديوم ، وفي الأعلى صورة مصباح الصوديوم ، وهو شبيه بالمصباح الكهربائي العادي ولكن قوته تقدر باربعة اضعاف قوة الأخير

والمرجح ان يعم استخدام مصابيح الصوديوم قريباً في انارة الشوارع ، وقد شرعت حكومة باريس في إنارة طريق باريس — فرساي به



مصابيح الصوديوم

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ — صوت من المهجر

اسفت كثيرا وجدير بكل مسلم يجري في عروقه دم الاسلام ان يشاطرني ما بي وان يذرف معي بدلا من الدمع دما القاء ما وصلت اليه الأمة الاسلامية من التأخر والانحطاط بعد ان كانت في مقدمة الأمم الراقية عزاً ومجدا وبعد ان كانت لا تبارى في العلم والازدهار اصبحت وحالتها تثير الشجن وتبعث الى القلب الأسى والحزن وغدا ابناؤها فرقاً وشيعا أهاب بهم داعي الشقاق فلبوه وامرهم بالتفرقة والتخاذل فأطاعوه وصال عليهم بسيف الجهل فمزقهم شر ممزق؛ شتتهم في كل شعب وواد كل حزب بما لديهم فرحون فلا حول ولا ...

قد جاء في المأثور من الحكم ان (لكل علة سبب) حكمة بالغة وايم الحق لأن الاسباب الرئيسية التي اوجدت ما تقدم ذكره آنفا من تأخر وانحطاط و و والخ ... هي انغماسنا في الشهوات وارتكابنا للكثير من الموبقات كضربنا في الدين عرض الحائط وكنبذنا تلك التعاليم السامية التي اتحفنا بها كل من كتابنا الكريم ورسولنا (ص) المحتوية على ما فيه صلاح الدارين والتي لو بقينا محافظين عليها وعاملين بها لكنا لم نزل في الرعيل الاول رقيا وتقدما ولكان شأننا في الهيئة الاجتماعية غير شأننا اليوم ... فعلى انفسنا يجب ان نرجع باللائمة اذ كيف يكون لنا كبير اهمية وقد احل الكثيرون منها واعني بهم (العصريين) او معتنقي مذهب (المودة) ما حرمه كتابهم ودينهم عليهم حتى انهم غدوا ينظرون كبائر الآثام المفصلة هنا نظرهم لأمور اعتيادية لا يؤبه لها مما لا تستحق الذكر واليكها ... (١) الخمر المفسدة للعقل والمتلفة للمال والمنهكة للجسم والمؤثرة عدواها في النسل كما اجمع اطبا: القرن العشرين عدا ما لدينا من نصائح المتقدمين

(٢) الزنا الذي يتولد منه امراض عده نقتصر على ذكر اهمها كالزهري والسيلان على انواعها وضعف البصر وفقر الدم

(٣) الربا اضعافا مضاعفة

(٤) الميسر وناهيك ما يتولد منه من خراب الديار المؤدي بصاحبه اخيراً الى الانتحار ولدينا الف برهان وبرهان

(٥) استحلال مال الغير مما كثر شيوعه وفشا استعماله في الآونة الاخيرة (لاسيما في المهجر)

(٦) فهم باقدامهم على كل ما يندي عمله جبين الانسانية يستندون على حجج هي بذاتها اوهى

من نسيج العنكبوت فتراهم في المراقص والحانات وعلى موائد الميسر وفي بيوت الريبة زرافات ووحدانا يقتلون الوقت بل يقتلهم في الانتقال من هنا الى هناك فتراهم يبذرون الاموال بحساب وبغير حساب مع علمهم (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) في حانة خمار الى ماخور يغازلون به الساقطات من الحسان ذوات الأوجه القريبة الشبه بقوس قزح من تعدد الأصباغ والألوان ومنه الى الموائد الخضراء المؤدية اما الى خراب الديار او الى الانتحار تخلصا من العار بعد خراب الديار وطيران المال الى حيث ... هؤلاء دون سواهم هم (الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

لا يكفي هؤلاء المأفونين جنونهم وطيشهم ونزقهم وما هم عليه ... بل انهم يضحكون ويهزأون ممن صلى وصام وقرأ ودعا وعلى من اراد الحيلولة بينهم وبين ما يعملونه رحمة بهم وشفقة عليهم وعلى ما اضاعوه من مستقبل غير عابئين بما يلقى على اسماعهم من ادلة ناصعة وحجج دامغة وبراهين واضحة قديمة كانت او حديثة عقلية او نقلية مادية او طبية استبدادا منهم في الرأي وتشبثا في الباطل كأن في آذانهم وقرا وفي قلوبهم عمى استفزهم الشيطان وزين لهم اعمالهم فضلوا سواء السبيل ... فهم يحرفون الاحاديث حسب ذوقهم السليم ... ويفسرون آيات الكتاب العزيز تفسيراً يلتئم وهوى انفسهم وليس ادل على ذلك من قولهم الذي سمعته حتى من بعض افراد الأسر العريقة في الحسب والنسب والتي لها في العلم والذب عن حياض الدين مقام لا يستهان به الأمر الذي اضطرني لأن اقول بعد سماعي ما سيأتي بيانه (نعم السلف وبئس الخلف) وهاك ما سمعت؟؟ ...

ان الله عز وجل نهى عن كل من الخمر والميسر وامر باجتنابهما ولم يحرمهما كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وقوله عز من قائل (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) فهم لعدم فهمهم الآيتين حق الفهم لاسيما على ما تحتويان من تقريع وتبكيت لكل من يأتي شيئا مما اشتملتا عليه اصبحوا يستبيحون ما يحلو لهم مما نهى عنه في الآيتين الكريمتين ولم يعلموا اصلحهم الله وهداهم الى سبل الرشاد ان اباحتهم هذه تعود بهم الى ايام الجاهلية السوداء والعياذ بالله من العمى بعد الهدى ومن الكفر بعد الإيمان) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب)

ومما يؤسف له ايضا ان غدا الكثيرون منهم يؤمنون بصدق ما يسمعونه من بعض اولئك المبشرين المتعصبين المنتشرين في طول البلاد وعرضها والذين لا تكاد تخلو منهم بقعة من بقاع المسكونة ممن يهرفون بما لا يعرفون ويدعون علم ما يجهلون والذين عناهم ذو الضمير الحي واليراع الحر الأستاذ (الياس ابي شبكة) بمقالته

المندرجة في العاصفة عدد ٤٧ صفحة ٥ العرفان ج ٢ م ٢٤ ممن يحاولون سلخ الإسلام عن دينهم الذي يدينون به والساعين بفصل الأبناء عن آبائهم باسم السيد المسيح عليه السلام الذي يبرأ منهم ومن اعمالهم هذه المخالفة لأصول دينه ومبدئه السامين براءة الذئب من دم ابن يعقوب

فإلى القراء الكرام أتقدم ببعض نبذات من اقوال هؤلاء المحترمين فاسمع ياصاحب العرفان:

(١) النبي (ص) والصحابة (ر) كانوا يتعاطون شرب الخمر ويقومون لتأدية فروض الصلاة وهم ثملين حتى نزل الوحي ناهياً ويستشهدون على ذلك بقوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية

(إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً
تصرف في الأمور كما يشاء)

(٢) ان الصحابة (ر) هم الذين قتلوا الراهب بحيرا بسيف النبي (ص) بعد استغراقه (ص) في النوم على أثر شربه الخمر خوفاً عليه من تأثر عقليته بمذهب الراهب المومى اليه لأنه على زعمهم كان يختلف لعنده ويأخذ عنه كثيراً من العلوم والفلسفة

(والدعاوى ما لم تقيموا عليها
بينات أبناؤها أدعياء)

ومن ذلك الحين أي بعد استيقاظه (ص) وعلمه بما حدث نهى عن شرب الخمر كما تقدم

(٣) ولهم حول تحريم لحم الخنزير اسطورة كالنبذتين المتقدمتين إن لم نقل تفوقهما بخ بخ

والذي يحار فيه العقل هو ذلك المصدر التاريخي الذي يأتون منه بمثل هذه الأكاذيب التي دونها اكاذيب كل من (سجاح) و(مسيلمة) والتي تضطرنا لأن نقول لهم ولمن شا كلهم من محبي الصدق ...

(لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
(من كان يخلق مايقول فحيلتي فيه قليله)

أجل لو شئت سرد جميع السفاسف والافتراءات المسموعة والمنقولة سواء من كتبهم المطبوعة والمنتشرة أو من خطبهم التي يلقونها في المجامع لضاق المجال ولاقتضى لسردها مئات بل الوف الصفحات ولكني اكتفي بما ذكر في هذه العجالة عملا بما قيل (ما قل وكفى خير مما كثر وماوفى) ومن أراد زيادة الإيضاح أو شك فيما اكتب فليراجع كتاب «حكم النبي محمد (ص) لتولستوي» صفحة ٧٧—٨٩ وكتاب (إيقاظ الغرب للإسلام) (لهيدلي) صفحة ٩٢—١٠٠ وهناك بعد ان يرى العجب العجاب يتحقق صدق كتابتي وعدم مبالغتي بها

فتأملوا ايها السادة واحكموا على هذه العقول التي تؤمن بمثل هذه الترهات والاختلاقات التي يختلقها ضد الإسلام والمسلمين باذرو بذور الفتن بين ابناء الله الواحد والوطن الفرد الناسين او المتناسين ان (الدين لله والوطن للجميع) والمستترين بثياب الحملان وهم ليسوا في الحقيقة سوى ذئاب خاطفة لأنهم كانوا ولا يزالون عملا بمبدئهم السقيم المخالف للمبادئ الانسانية والذي كرسوا أنفسهم لأجله دائبين على الاصطياد في الماء العكر وان لم يجنوا من وراء ذلك فائدة تذكر اللهم سوى ابعاد بعض السذج من العامة

عن دينهم بواسطة الوسائل الفعالة التي يستعملونها عادة لاغراء البسطاء من الفقراء المدقعين . كالأصفر الرنان والفتيات الحسان . وأنى لهؤلاء القاصرين والعاجزين تمحيص الحقائق وأن يميزوا بين الغث والسمين او أن يدركوا المغزى الذي يرمون اليه من وراء دعايتهم هذه التي اصبحت شغلهم الشاغل والتي لاحياة لهم بدونها لأنهم إذا اعتزلوها أو نبذوها ظهريا يغدون على حد قول الاستاذ (ابي شبكة) الآنف الذكر (فقراء الجيوب اغنياء بالروح) فليعلم كل منا وليعلم من لا يعلم ان من نحن بصددهم جاؤونا من الغرب قصد الاستثمار لأنهم فئة استثمارية لا خلاق لها جاؤا وايديكم ليفرقونا ايدي سبا لا ليرشدونا كما يوهمونا فلا تغركم الظواهر فهم يدسون لكم السم في الدسم

أفنقف حيال تيارهم الجارف مكتوفي الايدي لا نبدي ولا نعيد أم نبقى كما قال شاعر العرب الأكبر (الكاظمي) في غفلة (كالطفل يلعب باللهب) ؟ ؟

فيا سيدي العارف ويا ارباب الأقلام ويا ايها السادة من العلماء الأعلام ما لكم ساكتون عن هؤلاء المرسلين الأفاضل وقد بلغ سيلهم الزبى وأوشك أن يغرنا ويذهب بنا إلى حيث . . . فسكوتكم على مثل هذه التعديات التي كاد أن يكون الصبر عليها من رابع المستحيلات يعد من تنك

فلماذا لا تنهضوا على الأقل لردعهم اولا بما أمكن من الوسائل السلمية والودية كأن تلفتوا نظر المنصفين من الطبقة الراقية من اخواننا المسيحيين والمنورين منهم امثال السيد (ابي شبكة) وخلافه من محبي السلام إلى هذا التعدي الذي لا يحتمل والذي قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من اثارة الأفكار وإهاجة الخواطر وبين ذا وذاك ما لا يخفى من اعادة ما نسي أو كاد إلى الذاكرة مما نحن الآن بغنى عنه لاحتياجنا إلى اتحاد الكلمة وإلى الوئام والوفاق وإلى كل ما يعمل على خلاصنا من براثن الغرب المتكالب علينا فإن فزتم ولا اخالكم إلا فائزين كان خيراً وإلا فما عليكم من سبيل إذا قرعتم الحجة بالحجة أو رددتم الحجر من حيث جاء (فالشر يدفعه الشر) (وجزاء سيئة سيئة مثلها) (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم) (ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)

ومهما بلغت الذرائع التي تتذرعون بها لصد هجماتهم فلن تتجاوز الكتابة والارشاد ومعاذيركم عليها كثيرة امام الله والناس لأنكم كما هو ماثل للعيان مدافعون لا مهاجمون والفرق بينكم وبينهم ظاهر لذوي البصائر والسلام على من سمع فوعى . . .

نزيل سيراليون ح . م . ١٠ الحسيني

العرفان * لو أردنا أن ندفع مزاعم هؤلاء القوم لقالوا عنا متعصبين (ولقد قالوا) نريد التفرقة بين أهل الوطن الواحد ولا نبالي بقولهم لو كان لنا من بني قومنا أنصار مثلكم على ان هؤلاء لا يمكن دفع شرهم إلا بمثل السلاح الذي يستعملونه من مدارس ومستشفيات وملاجئ ومياتم ومبشرين فأين الجمعيات والمال ؟ ! ! !

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا حريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية
وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٣

مساكن الطيور :— إن مساكن الطيور والاعتناء بها وحسن ترتيبها ونظافتها هي أمور مهمة لحفظ صحة الطيور وللحصول على نتائج موافقة منها

فينبغي على المربي أن لا يظن بأن الطيور هي حيوانات صامتة ويمكن أن تعيش كيفما اتفق الحال وبأي محل كان وعلى المربي أن يلاحظ الأمور الآتية عندما يود اسكان الطيور :

١ — ينبغي أن تسكن الطيور بمحل يتخلله الهواء على أن لا تكون جوانب المزرب خالية فيحدث به مجرى هواء يضر بصحة الطيور

٢ — ينبغي الاعتناء التام بنظافة مزرب الطيور ورش الكلس من وقت لآخر في أرضه وجوانبه

٣ — ينبغي ان يكون مزرب الطيور واسعاً لا يضيق بما به

٤ — ينبغي ان يصنع في المزرب محل مخصوص للطيور الحاضنة لأن هذه تصاب احيانا بحمى النفاس فإن اختلطت مع الطيور البياض قد تؤثر عليها وتقلل من كمية البيض

٥ — لأجل صنع مزرب يسع ١٥٠ طيراً من الدجاج ينبغي أن تعتبر المساحة الآتية :

خمسة امتار طولا واربعة امتار عرضا ويصنع باب واسع كاف لدخول عدة دجاجات . ويصنع به مواقف يبعد الواحد عن الآخر مقدار نصف متر . ويصنع للمزرب بعض المنافذ للتهوية

المساكن الاقتصادية :— هذه المساكن نوعان : ثابتة ومتنقلة . فالثابتة تكون كبيرة الحجم وتصنع اما من اللبن او الباتون وفي بعض القرى تصنع جوانبها من الطين ويصنع لها سقف من القش . واما المتنقلة فهي ذات حجم صغير ويستعملها الذين يربون الطيور لحاجتهم الخصوصية

عندما يود المربي صنع مزرب الطيور عليه أن ينتخب بقعة مصانة من رياح الشمال ما أمكن ومحتوية على بعض الاشجار لأجل تظليل الطيور

المساكن الفسيحة :— تبنى المساكن الفسيحة اما بالحجر او بالباتون المسلح وتكلف مصرفاً كبيراً ويمكن أن يربى فيها جميع انواع الطيور والارانب ايضا

فالمزرب المعد لسكن ٢٥٠ دجاجة يصنع بطول ٥٧٠ متر وبعرض اربعة امتار

ويوزع بجانب الحائط صناديق لتبيض بها الدجاجات . ويصنع مواقف كافية لإيواء هذه الطيور . ومنافذ للهواء ومنافذ في أسفل الحائط لخروج الدجاجات وجميع المزارب التي ذكرناها تصنع على حدة لإيواء الطيور التي تخرج منها وتسرح في الحقول والغياض واما اكثر المزارب الحديثة فتصنع من الشيمنتو المسلح ويصنع أمامها حديقة تدعى حديقة الطيور . ويصنع المزرب الحديث المعد لإيواء ٣٠٠ دجاجة و ٣٠ ديكا على الشكل الآتي: يفرز قطعة ارض مساحتها ٨٠٠ متر مربع ويصنع لها سياج ثم يبنى بوسطها بناء مؤلف من اربعة محلات وكل محل مجهز بمحلات للبيض ومواقف كما أسلفنا . يوضع بكل محل مئة دجاجة وعشرة ديوك فتملأ ثلاثة محلات ويبقى المحل الرابع فارغاً وهذا يستعمل لإيواء الطيور التي يظهر بأنها مريضة لمعالجتها او انتظاراً لذبحها . وإذا لم يظهر مرض في الطيور يبقى هذا المحل فارغاً . تقسم الارض إلى اربعة اقسام فيصبح امام كل محل من محلات البناء فسحة . تزرع الفسحة التي امام المحل الفارغ بالزوان او غيره من بذور النباتات التي تؤلف سوقا حشيشية فعندما تنبت الأعشاب وتكبر ينقل إلى المحل الفارغ طيور المحل الأول فيصبح فارغاً ويعامل كما عومل المحل الفارغ ثم تنقل اليه طيور المحل الثاني وهكذا دواليك

فإذا كان المحل الفارغ قد وضع به طيور مريضة يحرق ضمنه كبريت ويطرش بالكلس . ويمكن أن يشتمل المزرب الكبير على عدة محلات يوضع به كل نوع من انواع الطيور .

أدوات المزرب

تعطى الأطعمة عادة إلى الطيور اما في صحفات بالية أو تنثر على الارض واما في المزارب الحديثة فيستعملون أدوات مخصوصة لوضع الطعام والشراب أمام الطيور

مأكلة الدجاج :— هي أداة خشبية طولها متر ونصف وعرضها عشرون سنتيمتراً وعمقها ثمانية سنتيمترات ولها اشكال متعددة منها صغيرة ومنها كبيرة . ويصنع للصيصان التي عمرها ثلاثة اسابيع مأكلة شبيهة بمأكلة الدجاج لكن بعمق ثلاثة سنتيمترات واما الصيصان المولودة حديثاً فيصنع لها مأكلة مخصوصة هي صحفة خشب بوسطها وتد

منهل الدجاج :— يشرب الدجاج عادة في المزارع من الأحواض والسواقي والمستنقعات او يوضع امامها الماء بطاسة إلى ان يصبح آسنا . واما في المزارع الفنية فيصنعون مناهل مخصوصة لشرب الطيور . وهو عبارة عن صحفة من التوتيا يعلوها اناء من التوتيا بشكل القبعة مثقوب الاسفل ومتصل بالصحفة يصب الماء في الاناء ويوضع المنهل على الارض فتمتلئ الصحفة ماء من الاناء فيشرب منها الدجاج . واحيانا يصنع الاناء بشكل اسطوانة

مكان الحضانة :— يصنع في مزرب الطيور مكان مخصوص للحضانة بعيد عن محل المبيت وعن الطريق العامة لأن الضجة تؤثر تأثيراً سيئا على الدجاجة الحاضنة . وتكون سعة محل الحضانة متناسبة مع كثرة الطيور الحاضنة وقلتها . وفيما إذا

كان المربي يرغب اقتناء حاضنة صناعية (ماكنة تفريخ) أم لا. ولمكان الحضانة أهمية كبيرة في المزرب لأنه لا يحسن فنًا ترك الطيور الحاضنة بين بقية الطيور. ومكان الحضانة شبيه بمكان مبيت الطيور إلا انه يصنع فيه عوضًا عن محلات البيض عشوش ويعطى لكل دجاجة حاضنة عش لتحضن فيه البيوض التي توضع تحتها

صندوق التربية الطبيعية:— في المزارع تترك الصيصان بعد تفريخها تسير مع أمها في الطرقات فتتعرض للدهس من قبل ارجل الحيوانات ودواليب العجلات والسيارات وغيرها. واما في المزرب الفني فيصنع صندوق مخصوص لتربية الصيصان إلى ان تبلغ اشدها. وهذا الصندوق يصنع من أعمدة بينها مسافة قليلة تسمح للصيصان أن تخرج منها ولكنها غير كافية لخروج الأم التي تبقى مسجونة فيخرج الصيصان لتناول الطعام والشراب ثم يعودون إجابة لدعوة أمهم التي تبدأ بالصياح إذا ابتعدوا عنها

صندوق التربية الصناعية :— ان الصيصان التي تربى تربية صناعية هي التي تنقض بدون حرارة حيوانية بل بحرارة صناعية تتولد من ماكنات مخصوصة للحضانة الصناعية سيأتي وصفها. واما صندوق التربية فيستعمل لإيواء الصيصان بعد نقلها من الحاضنة لحفظها وإعطائها الحرارة اللازمة لحفظ حياتها والأوفق أن لا يوضع في صندوق واحد اكثر من خمسين فرخًا وهو صندوق خشبي بوسطه خزان يوضع فيه ماء ساخن لإعطاء الحرارة اللازمة لحفظ حياة الفراخ ويجدد الماء الساخن كل ٢٤ ساعة مرة صباحًا. وطول الصندوق ستون سنتيمترًا وعرضه خمسون وعلوه خمسون ايضا

أدوات التسمين :— ان المربي الفني يخرج من مزربه الدجاجة او الديك الذي تجاوز ثلاث سنوات من عمره لأن الدجاجة عندئذ تصبح غير صالحة لاعطاء كمية وافرة من البيض والديك يصبح غير صالح للتلقيح. لذلك تفرز الطيور التي تجاوزت السن المذكور وتؤخذ للتسمين ثم تباع للاستفادة من لحمها.

ويجري تسمين الطيور في اقفاص مخصوصة معدة لهذه الغاية. وهذه الأقفاص بسيطة جداً لأنها ليست سوى حواجز تفصل افراد الطيور عن بعضها بعضا وتزق الطيور المراد تسمينها باليد إذا كانت قليلة واما إذا أريد تسمين كمية وافرة من الطيور فيستعمل قفص كبير في وسطه اداة مخصوصة للزق. يوضع رأس انبوب الزق في فم الطير فيقذف المعجون او الحب إلى حوصلة الطير رأسًا

وسيأتي فيما بعد بحث مخصوص عن كيفية تسمين الطيور وعن الاغذية التي تعطى للطيور المراد تسمينها لأن لتسمين الطيور على الطريقة الفنية اهمية كبيرة لدى المربين

ويقتني كبار المربين في المزارب المهمة ادوات أخرى كالقاذفة (بيلفاريزاتور Pulvérisateur) المستعملة لرش المحاليل المعقمة في المزرب وغير ذلك من الادوات التي تلزم لغير الدجاج من الطيور وهذه سيأتي ذكرها لدى البحث عن انواع الطيور كالاوز والبط والحبش والحمام وغيرها

صيدا محمد أديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✻ ذكرى فيصل الأول ✻

أو العراق في اثني عشر عاما

ما ان مات فقيد الأمة العربية الملك فيصل الأول ملك العراق وسيد البلاد العربية بأجمعها «سيد القوم خادمهم» حتى نفخت قريحة الشعراء وأذهان الأدباء فبدأت تؤلف الكتب عن حياة الراحل العظيم عدا القصائد والمقالات ومن هذه الكتب (ذكرى فيصل الأول) تأليف المحامي القدير الأستاذ محمد عبد الحسين من فضلاء العراق ، جمع المؤلف بين دفتي هذا الكتاب نشأة فيصل وجهاده وطموحه ودخوله سوريا وخروجه منها ثم دخوله إلى العراق وتتويجه ملكا عليها ومواقفه الصريحة امام الانكليز وبقية اعماله حتى وفاته . فنشكر للمؤلف هديته طبع الكتاب بمطبعة الشعب البغدادية فجاء في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ فلسا (٣٠ قرشا سوريا)

٢ ✻ فيصل ✻

اصدرت إدارة جريدة الدبور البيروتية كتابا حافلا باعمال المرحوم الملك فيصل وطبعته طبعا متقنا فأحسنت صنعا بهذا العمل المفيد فنشكر لها هذه الهدية النفيسة

٣ ✻ الحكيم وسلمى ✻

رواية غرامية تبحث عن الحب عند بني الانسان جعلها مؤلفها بين الحكيم وسلمى وهذه الرواية لم تقع بين شخصين معينين ولكن المؤلف جعلها على لسان الحكيم للدلالة على ان ابن آدم مهما كان حكيما لا بد أن يقع في شرك الغرام ، والرواية مكتوبة في اسلوب عصري اعتمد المؤلف في كتابتها على اختباراته الشخصية فجاءت جديرة بالمطالعة . وهي تقع في ١٢٤ صفحة على ورق مصقول بقطع العرفان حسنة الطبع فندعو عشاق الروايات للاقبال عليها

٤ ✻ نسمة في الصبا ✻

كتاب صغير يقع في ١١٨ صفحة بقطع صغير جمع فيه مؤلفه مقالات صغيرة من شعر ونثر وسماه نسمة في الصبا لأنه كتب ونشر في زمان الصبا فنحن نشكر العاطفة التي تحلى بها المؤلف في مقالاته ونشجعه ونتمنى أن يأتينا في المستقبل بمقالات اكبر أثراً وأجزل نفعاً

٥ ✻ مشاتل ورثة فيليب ثابت ✻

جاءنا بيان مطبوع عن مشاتل ورثة فيليب ثابت فيه ما تحوي هذه المشاتل من اشجار مثمرة (فواكه) واغراس للزينة وموقع هذه المشاتل في حارة الشيخ — الدكوانة قرب بيروت

٦ ✻ المسك الاذفر ✻

تراجم علماء بغداد في القرن الثاني عشر والثالث عشر

هذا الكتاب تأليف المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي وقد طبع بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٤٨ هـ واهدي لنا نسخة منه لما كنا في بغداد وحسبك في تقريظه ان يكون من آثار العلامة الآلوسي

٧ — ذكرى (السويدي) —

مجموعة تتضمن طائفة مما قيل في رثاء فقيد الامة الشيخ الجليل المرحوم يوسف افندي آل السويدي وقد جاء في ١١٠ صفحات بقطع العرفان

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ الاستجداء والزواج *

وقف فقير بباب دار يطلب حسنة ، فقال له صاحب الدار : على الله ، فإن نساءنا لسن هنا ، فقال الفقير : يا هذا إنما انا أطلب كسرة عيش لأقتات بها لا عروساً أتزوجها

٢ الحمار واقاربه

ركب رجل بدين ضخم حماراً فلقيه صديق له فقال : يا صاحبي ألا تحسن إلى هذا الحمار فتنزل عنه مخافة أن تقتله بثقلك ؟

فأجاب : لو كنت اعلم ان لهذا الحمار أقارب مثلك لما اشتريته !...

٣ طبيب ومريض

ذهب رجل إلى طبيب يشكو ألماً في معدته فقال له الطبيب : أي شيء أكلت ؟ قال : خبز الشعير !... فقال له الطبيب : إذهب إلى البيطار فهو اعلم مني بعلاج الحمير

٤ يضحكون منه لأنه بلا زر

صاحت امرأة بزوجها : ان وحيدك بلع زر ثوبك فما العمل ؟ فقال الوالد : احضروا الطبيب حالا ليخرجه من جوفه لأني عازم على الذهاب إلى بعض الأصحاب فإذا رأوني بلا زر ضحكوا مني

* ارسلها فتى الفيحاء

٥ غرائب الشعوذة الهندية

يأتي المشعوذون الهنود بغرائب تحير الافهام ومن اعجبها ان احدهم ينشر في الهواء حبلا عاديا قاذفاً به إلى فوق فإذا بالحبل يجمد ويقف دون ان يعتمد على شيء ثم يصعد عليه غلام هندي كما لو كان يصعد على سلم فإما أن يختفي الغلام أصلا واما ان يعود بأشياء عجيبة لم تكن معه حين تسلقه الحبل

وقد اهتم جميع الغربيين الذين زاروا الهند بهذه الحيلة العجيبة وكتب فيها كثيرون منهم دون أن يهتدوا إلى حل لها وكان آخر من كتب عنها السير دنيسون روس مدير قسم المباحث الشرقية بمعهد لندن فأبدى عجزه عن إدراك كنه تلك الحيلة التي يقوم بها المشعوذون الهنود تحت رقابة شديدة من الغربيين ، واهتم بها اللورد كيرزون حين كان نائباً للملك وحاكما في الهند واعلن بصفته هذه انه يدفع جائزة قدرها ٧٥ جنيهاً انكليزياً لمن ينبئه بسر تلك الحيلة وجاء اليه كثيرون من الناس يزعمون انهم اهتدوا إلى سرها ولكنه لم يقنع بأقوالهم ، وآخر تفسير ذكره الانكليز لتلك الحيلة هو ان المشعوذ ينوم المشاهدين لها تنويماً مغناطيسياً اجمالياً حتى يجعلهم يتوهمون انهم يرون حبلاً يجمد ويقف وما يتبع ذلك من الغرائب

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

((المدنية الزائفة))

تحت الظلام

أولا يسرك يا سيدتي ان يخطب ودك فتى يجر وراءه اسما ضخما ويشرف من يجلس اليه · ولاشأن له إلا الانفاق عن سعة على اترابه ولايهمه إلا ان يكون طروبا مرحا وقد فلت من قيود الواجبات · إذا خلا فإلى كأسه · واذا تحدث فإلى من يطار حها هياما

انك جميلة — يا ليلى — وأجمل ما فيك خفة روحك · والذي هو اقوى من أي جاذب فيك نظراتك المملوءة دلالا وتغنجا

على ان ليلى لو تأملت عيني ذلك المترامي على عنقها يوسعه شما واثما لعرفت قيمة قوله إذ لم يكن للحب الحقيقي الذي ما هو إلا لهب القلب يشع في العينين = من أثر في عينيه

ولم يكن يبدو فيهما من بريق الابريق السرور بالصيد الجديد

إننا في زهرة الشرق — قالت ليلى — أي نحن اليوم غيرنا بالأمس

وكيف ذلك · كيف نحن اليوم غيرنا بالأمس فاه بهذا السؤال وهو يحدق فيها ليقرأ ما يدور في خلدها

لم تكن العروس قبل اليوم بحاجة لأكثر من اثواب تخيطها يوم عرسها ولبعض قطع ذهبية تصوغها حلى

واما اليوم وقد تخلقنا بأخلاق اوروبا وطبعنا بطابعها فلم يعد يكفي العروسين ما كان يكفيهما قبل سنين خلت

ليس أحب إلي من ان اكون اكثر البيروتيين تأنقا قال ذلك والعجب يتقاطر من عينيه ومنكبيه بل ومن كل عضو من اعضائه

ثم اردف

ومن اكبر دواعي سروري ان تكون ليلى نموذج الطراز الحديث على انما انعم به من السعة يخولني ان اطلق يدي في كل سوق من اسواق البهرجة والزخرف !

ولكن هناك شيء أخاف أن لا توافقني عليه ما هو افصحي. وعسى ان لا يكون وراء ما تريدين أن تكاشفيني به ما يقف عقبة في سبيل سعادتنا.

ليس أثقل عليَّ — يا ليلى — من أولئك الذين يتقيدون بفلسفة الاجتماع التي ما هي إلا تمويه وتضليل

يريدون ان يضربوا حول العواطف سياجا يقيدونها به يسمونه مرة واجبات أدبية. وآونة شرفاء واحيانا دينا. على ان هذه العواطف يجب ان تترك لتمرح في نعيم اللذة !؟

لا لا. لا تخف فإن فؤادي اصبح لك ولا يمكن لأي شيء ان يعترض سبيلنا او يعكر صفونا فيصدنا عن ان ننعم بلذة هذه الحياة ومهما ضرب حول القلوب من سياجات فلن نقف مكتوفي الأيدي أمام هناء اللذة ونرى سوانا يتخطفه

إنما الذي أريد ان أكاشفك به هو اني اريد ان اسير على مبدأ السفور وان لا تمنعني من ارتياد المسارح والمقاصف ومن مزاولة الأعمال التي تدعون انها مختصة بكم. وان أخف فإني أخاف ان تستفزك الغيرة وانا بين الشباب ذلك لأنك لم تعتد مثل هذا الأمر

لك أن تصنعي كل ما تريدين وعليَّ ان لا أعارض إذ انني أرى سعادتي بأن تكوني سعيدة وليس أحب إلي من ان أراك ابدا والابتسامة تطفو فوق ثغرك اللطيف فيمثلان مصباحا من كهرباء في اطار من ياقوت

ومذ فرغ من حديثه وقف وقال استودعك الله وارجو ان تزوديني بقبلة أغذي بها نفسي فمل مرجل قلبي الذي هاجته نظراتك يخفف من غلوائه وتقدم فارتمى على عنقها وثغرها يوسعها شما ولثما

إلى اين

إني أريد ان أذهب فأعبد سبل السعادة في دعة الله

ولكن لا تطل عليَّ فإني لا اقوى على تحمل ألم الفراق الممض

وليس لهذا القلب وهو عاطفة حب مجسمة. وهو كتلة إحساس ليس له أن يحمل ما لا تقوى على حمله الرواسي

لا لا يكون ما تخافيه ومضى متوغلا في احضان الدجى الى أن توارى

ذهب وبقيت ليلى جالسة وقد ساد السكون فلم تكن تسمع سوى همسات فؤادها ولم يكن يخطر لها ببال ان جميلا غادرها وذهب ليرتمي بين حضني ثانية ضحاها على مذبح عواطفه وقدمها قربانا لشهوته البهيمية بإغرائها بجاهه وثروته

رفيقة أو المعشوقة الثانية

لم يسع رفيقة وقد ضاق بها الفضاء وأظلمت الدنيا في عينيها بعد ان تناولت كتابا يفضي اليها بأسرار تجهلها

لم يسعها وقد باتت تتلمس الشقاء بيدي قلبها إلا ان تبرق لجميل لتقف على حقيقة الأمر

لم يطل انتظارها إذ لم يكن البرق بأسرع اليه منه اليها

ولئن طارت بالبرق قوادم الكهرباء وخوافي الفكر فقد طار جميل بجناحي الجوى ولم تكن

السيارة التي أقلته بأكثر تأججا منه ولم ود لو انها تستعير من ضرم شوقه فتزيد سرعة

لم تدس قدماه اديم عروس (الغوطة) وقد كللها الزهر ومنطقتها الأنهار فأخذت تترنح على ترجيع الطيور آنا وعلى همس النسيم وهينمة الجداول احيانا

تلك المدينة الجاثمة بفناء الصحراء وكأنها تريدان تصد هجمات الرمال وتطفئ بعذب سلسالها اهويتها المنبعثة من تنهدات كبدها المحرقة

لم تدس قدما جميل اديم هذه المدينة حتى ذهب يوسع الخطى نحو رفيقة

دخل غرفتها فوجدها سابحة في غمر من الذهول واضعة رأسها بين يديها ففاجأها بقول

سعدت اوقاتا

انفرجت شفتاه عن هاتين الكلمتين وهو لا يصدق ان رفيقة نفسها أمامه

عرفها ذات بسمات عذبة • ذات نفس مرحة طروبة واما هذه التي يقف امامها فقد طفت فوق وجهها الكآبة وخيمت في عينيها المرارة وعراورد خديها الذبول وتهدل شعرها فوق وجنتيها فبدا مبعثرا بعد ان كان يرى = والملافط تمسكه من هنا وهناك = كباقات ريحان تحيط بباقات نسرين

ذعر لهذا المشهد ذعرا لا يوصف وعلته صفرة كصفرة الموت وجحظت عيناه وأخذت ركبتاه ترتجفان ذلك إذ خشي ان تكون وقفت على شيء من أمره

فصاح بصوت هو اقرب للنشيج منه للكلام ما ٠٠٠ا ٠٠ لك فاستفاقت من سبات تفكيرها ونظرت اليه بعينين ملئتا يأسا ثم اطرقت فصاح

آه ما اذا عراك • افصحي افصحي • نفد صبري

فتنهدت طويلا وقالت

ألا تزال تجرأ تتحدث إلي • إبك بعد قحة تدفعك إلى الظهور أمامي بمظهر المحب الصادق

اين كنت

كنت أعد العدة ليوم اللقاء

آه ما اوقحك • كنت بين حضني ليلى تطارحها الغرام وتتبادل و إياها الرشفات واللثمات

آه مما منينا به من فساد الأخلاق • اصبح الحب اداة لإشباع جشع العواطف بعد ان كان رابطة مقدسة تربط النفوس • اصبح مغامرة لاصطياد العفة وابادة الشرف

أهذا هو الحب عندك • لو كنت اعرف انك لا تفهم من معنى الحب إلا اغراء الفتيات لتقتلك بمفتهن

لو كنت اعرف منك ذاك لما اعرتك التفاتا ولا أسلمتك قلبا هو مجسم الطهر

كانت تتحدث اليه ولهث نفسها يكاد يسمع ثم اردفت القول بهذه الجملة والجد يتمثل فيها واليأس يتناثر منها

انصرف فقد عرفتك ولا تحاول اقناعي أو انكار ما صنعت و إذا أبيت الخروج فلا أظنك ترضى بما يعقب الرفض

لم يفتق له وجه الحيلة وهو واجم فخرج يتعثر بأثواب الفشل

كيف فضح أمره

لم يكن من همّ لجميل وهو يملك ثروة طائلة وينعم في دنيا واسعة ويتمتع بشباب غض

لم يكن له من هم وهو كذلك الا اغراء

الحسان وقبل ان تقع رفيقة وليلى في حبالته كان أغوى فتاة وقطف زهر عفتها وهجرها

فحنقت واقسمت ان تنتقم لنفسها وللانسانية منه فأخذت تقفو أثره خطوة خطوة فوقفت على جميع اعماله فكتبت لرفيقة وأفضت اليها بما بينه وبين ليلى

✱ ✱

عاد من دار رفيقة وهو لا يعي ولو أتيح له أن ينظر إلى الوراء لرأى على بعد خطوات منه = شبحا ملفعا برداء أسود يقفو أثره ويرميه بنظرات ملؤها الحقد والانتقام وما زال ذلك الشبح يراقبه إلى ان دخل (النزل) فعاد ادراجه وتقدم من صندوق بريد هناك فوضع فيه كتابا وابتسم ابتسامة صفراء فيها كل معنى السرور الممزوج بالانتقام

ليلى تفكر

لبثت ليلى قليلا بعد ان غادرها جميل وهي معتجرة ببردة الفسق فأخذت تفكر بأنها ستكون عما قريب ربة بيت تحوطها فيه حاشية من الوصائف فتغمرهم بنعمها وتغدق عليهم من إحسانها لتستعبد نفوسهم ولاح لها خاطر برقت له اسرتها وهو انها سترتاد المقاصف وتختلف إلى المسارح والمراقص فتخاصر هذا وتتحدث إلى ذاك وتماشي من تريد كل ذلك سيكون دون ان يكون عليها عين او يراقبها مراقب . فارتاحت لهذه الأفكار وانتفضت من السرور انتفاض العصفور بلله القطر ثم نهضت تتهادى تهادي القائد الظافر

جميل في تأملاته

دخل جميل النزل ورمى بنفسه فوق سرير هناك واخذ يفكر برفيقة ويعجب كيف وقفت على أمره واخيرا قال وما شأنها معي وماذا يهمني أمرها . ان لي بليلى سلوة عنها وعن كل فتاة فارتاح لهذه الخاطرة وشكر تفكيره الذي اخرجه من هذا المأزق الحرج فأغمض عينيه واسلم نفسه للكرى ولم يستفق حتى كانت عروس الأفق تتهادى في وسط القبة الزرقاء

نهض من فراشه وارتدى اثوابه وصرف وقتا أمام المرآة ثم خرج قاصدا (عروس الشرق) «بيروت»

تلك العروس الذي لا يزال البحر يغسل قدميها ولم يقو على جعلها كما يريد . تلك العروس التي لا تزال سابحة في غمر من الترف والضائقة آخذة بخناقها بل فتكت بها فتكا ذريعا تلك التي تريد أن تخفي = وهي تتضمخ بنسمات ابنان العطرة رائحة فساد الأخلاق . تلك التي تتلهى بما يدر عليها ضرع التجارة الذي كاد يشول دون ان تتخذ لنفسها الحيطة بحفظ مواردها الاقتصادية وقد خسرت منها الشيء الكثير

تلك التي تخبط خبط عشواء في ديجور العسر ولا تزال ترى مرحة طروبة كالطير يرقص مذبوحا من الألم

تلك التي ترى باسمة في الليل مقطبة في النهار بيروت معرض الحياة الاجتماعية . معرض الطبقات البشرية

ذات الصروح المشيدة والأكواخ الخشبية الحقيرة تلك التي تضم ارباب الثروات الضخمة وذوي الفقر المدقع

تلك التي جاءتها المدنية الزائفة ضغثاً على إبالة بل كانت شجى ممضا وغصة لا خلاص منها

ومذ حط رحاله فيها امتطى احدى بنات

عزرائيل التي كانت ثالثة الاثافي بل التي استنزفت دم البلاد المادي فأخذت تعدو به حتى وقفت امام منزل ليلى

دخله وهو يتأبط حقيبة اثوابه فأتى البهو وجلس وهو منتفخ من العجب وبعد بضع دقائق دخلت ليلى تتهادى فوقف وفي ملامحه امارات العتب فأدركت ذلك وقالت لم يكن يخطر لي ببال ان هذا الصباح يكون جميلا بهذا المقدار . جميل هذا الصباح يا جميل وأجمل منه هذه الطلعة الوضاءة

فأظهر الخجل وهو يكاد يشمل من العجب والخيلاء. ثم قال لست أهلا لهذا الاطراء. و إنا عين الحب تظهرني جميلا لديك

هي الحقيقة

ماذا قررت

الخطبة

ومتى

مساء الجمعة الآتي

وماذا أعددت

كل شيء

ليكن ماتريد .ثم قالت عملا بالتقاليد الحديثة يجب أن نذهب كل ليلة من الآن فصاعدا الى المنتديات والمقاصف معا كأنك تقدمني إلى اصدقائك

لا بأس ولكن كان الامتعاض يظهر في وجهه لولا ان وقف وأخذ يتلهى بإصلاح شعره امام المرآة

ومن ذلك الحين أخذا يرتادان المجتمعات ويظهران في المقاصف متأبطين يقدمها لأصحابه وتقدمه لأصحابها

وجاءت ليلة الجمعة تحمل فرحا ظاهرا ومقتا باطنا واخذت تمتزج الابتسامات بأنوار الكهرباء فيزيد البهو جمالا

أثر المدنية الزائفة

الشباب والغيرة وقبح التقاليد الحديثة كل هذه كانت عوامل تولد ندما يكاد يأكل فؤاد جميل بل كانت تولد في نفسه غصة يكاد يشرق بها الدهر وكاد ذلك يظهر في وجهه

كيف يروق في عينيه أن يرى عروسه تتأبط غيره من الشباب راقصة او كيف يقر له قرار وهو يراها قابعة في إحدى الزوايا تتحدث إلى سواه وهو الذي يعرف مرامي الشباب وغاياتهم من التحدث إلى الحسان او من الاختلاء بهن فأخذ يعض على يديه ندما ولكن لات حين مندم .

وكثيرا ما كان يرى وهو حائر شارد النظرات يقرض اظافيره او شعر شاربيه في نواجذه

وزاد في قلقه كتاب تناولته ليلى من موزع البريد ولم تشأ ان تطلعه عليه فأخذ يظن فيها الظنون

وأما هي فلم تعد تظهر امامه بعد ذلك الكتاب بتلك البشاشة ولم يعد يرى في وجهها غير الامتعاض بعد تلك الابتسامة الجميلة التي كانت تكون نورا يضيء دياجي قلقه

فزاد ذلك في ارتباكه ولم يبق لديه من سبيل للتخفيف من اضطرابه إلا مغادرة البيت

انفجار القنبلة

كثيرا ما كان ينذر جرس ساعة الجدار بقدوم جنود الصباح وجميل بعيد عن البيت

وكثيرا ما جاء وليلى لا تزال في المقصف

تتنقل من مسامرة هذا إلى التحدث لذاك ومن مخاصرة صديق إلى مغازلة حميم

وكانا إذا جمعتهما مائدة الصباح لا يزيدان على التأوه والتأفف شيئاً . وفي صباح يوم دخلت على ليلى فتاة هيفاء ترتدي رداء أسود وعلى ثغرها ابتسامة لم تقو على اخفاء ما وراءها من مرارة تغمر نفسها

سعدت صباحاً

وسعدت

أين السيد جميل — لا أدري

استرعى انتباه ليلى هذا السؤال فأعارتها التفاتاً وقالت

ما الذي تريدينه منه

ما أنت منه (قالت الداخلة) أشقيقته أنت

نعم

قالت نعم إذ اساءت الظن وخطر لها ان وراء هذا السؤال سراً

نعم شقيقته . تفضلي

ماذا تريدين منه فعساني اقوم بقضاء ماترغبين

أرادت أن تتكلم ولكن تثاقلت . ما بك

لا شيء

ألا اقوى على التشرف بتقديم خدمة لك يا سيدتي

لا أدري : اذ ان الأمر الذي أتيت به ذو أهمية وهو = قالت مغمغمة وهي تتلفت = اني احمل له كتاباً

ممن

من . . . ثم وجمت

لعله من الفتاة التي يريد أن يقترن بها

نعم

وأين هو

فمدت يدها اليها بكتاب مضمخ بالطيب فأخذته ليلى والرعشة تكاد تغمرها من فرعها إلى اخمصيها

ولم تقع عينها عليه حتى علتها صفرة خافت معها من افتضاح امرها فأخفت انفعالاتها بفرك وجهها بيديها . ولو نظرت إلى جليستها التي كانت تراقبها بدقة لرأت على شفتيها ابتسامة الظافر ولكن أنى لها ان تدرك ذلك وقد ذهب بشعورها الغيظ

وبعد بضع دقائق وقفت (الداخلة) وودعت ثم خرجت وهي تقول ليهنأ بعد اليوم في عيشه ??

ليلى في غرفتها

الآن عرفت سر تغيبه عن البيت ووضح ما غمض علي من ذلك الكتاب

ليكن ما أريد

ليصنع ما يشاء فسوف يرى أينا الخاسر

ولم يحن المساء حتى كانت في مقصف عرفت انه ذهب اليه فتأبطت ذراعي شاب بمرأى منه وذهبت به إلى غرفة ثانية فتبعها والغيرة تكاد تجعله بركاناً متفجراً فوجدها في زاوية يتسارقان القبل فلم يقو على امساك غيظه فأخذ مسدساً من جيبه واطلق عليها عيارين منه فخرا صريعين يتخبطان بدمهما فملت الضجة وتراكضت الناس تتساءل وإذا هو خارج يقول هذا جزاء الخائنين

ولم تمض عليه برهة حتى كان رهن التحقيق ثم حكم عليه بالسجن المؤبد

ابن البادية

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ سوريا ولبنان — دمشق : كانت الحفلة التأبينية التي اقيمت في دمشق لعاهل العرب المغفور له الملك فيصل حافلة جداً احتشد فيها الألوف من الخلق والقيت فيها خطب وقصائد لكبار الادباء والشعراء في سوريا وغيرها . هدأت الحالة هذين اليومين بعد ما كانت مضطربة من جراء التظاهرات التي قامت بها دمشق احتجاجاً على الأعمال التي يجريها الإنكليز في فلسطين الشقيقة وقد افرج عن اكثر المعتقلين فنهنئهم . أما التظاهرات فلا نرى حاجة لذكرها لأن الجرائد اليومية ذكرتها في وقتها وقد وقفت دمشق في هذه التظاهرات وقفة الأخ الشفوق يشارك اخاه في ضرائه .

٢ العميد في دمشق : منذ ايام والعميد في دمشق يدرس الحالة الحاضرة ويقابل رئيس الجمهوريه والوزراء والنواب ورجال الكتلة الوطنية ليتمكن من حل المعضلة في سوريا وقد استقال مؤخراً سليم بك جنبرت وزير المعارف وعين خلفا له لطيف بك غنيمة أحد نواب حلب اما المعاهدة التي يريد ان يعقدها المفوض السامي مع سوريا باسم فرنسا فلم يتم شيءٌ من امرها بعد

زار العميد انحاء لبنان ولكن زيارة تعرف لازيارة درس عميق واجريت له الاستقبالات والاحتفالات في كافة الانحاء التي زارها وقدم له في بعض الانحاء شيءٌ من مطاليب السكان .

٣ بيروت كانت الحفلة التأبينية التي أقيمت في بيروت في كلية الحرج التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لذكرى المغفور له الملك فيصل غاية في الرونق والترتيب ابدع فيها الدكتور رئيف ابو اللمع والاستاذ حبيب ابو شهلا والاستاذ عبدالله المشنوق

لم تزل الاحوال في بيروت مرتبكة والناس بين قال وقيل فهل يعود مجلس النواب أم لا وهل يرجع الدستور أو لا يرجع هذا ما لا يعلمه إلا الله والعميد وتكثر الاشاعات حول تغير الاستاذ الدباس رئيس الجمهورية او بقائه

٤ طرابلس اقيمت حفلة تأبينية لمليك العرب حضرها جمع غفير من طرابلس والبلاد المجاورة

احتج الاهالي على اعمال الانكليز في فلسطين

٥ صيدا كانت الحفلة التأبينية التي أقيمت للمغفور له الملك فيصل منظمة حضرها جمهور كبير من الأهالي وقد أجاد اكثر الخطباء

احتج الأهالي على اعمال الانكليز في فلسطين وابرق الشباب برقية إلى موسى كاظم باشا الحسيني يشاركون فلسطين في نكبتها

ابرق الشباب برقيتين للمحاميين ذكي الخطيب والأمير احمد الشهابي وقد جاءهم جواب الأولى

استقبل الشباب العميد حين زيارته صيدا

« بأنت سوريا بلادي » وقدموا له مضبطة يطلبون بها الوحدة السورية وقد كان استقبال العميد حافلا في سراي الحكومة

٦ النبطية كانت حفلة اربعين الملك فيصل رائعة في النبطية حضرها جمهور غفير من سكان جبل عامل . وقد أجاد فيها الشعراء والخطباء

استقبل العميد استقبالا فخما في كفر رمان حضره كثير من قرى جبل عامل وبعض العلماء ووجهاء النبطية وبعد ان رحب به يوسف بك الزين وكان قد اعد له مائدة فخمة ودعه والحاضرين وقصد النبطية وهناك قدم له الشباب تابوتا حوى اكثر حاصلات البلاد العاملية ومضبطة بطلب الوحدة ثم غادر النبطية إلى الجديدة حيث استقبل استقبالا فخما هناك ثم غادرها إلى جبل الدروز

٧ بنت جبيل اقيمت حفلة تأبين اربعينية لا بأس بها لجلالة المغفور له الملك فيصل

٨ العراق استقالت وزارة رشيد عالي بك الكيلاني وقد كثرت الشائعات حول الوزارة الجديدة إلى ان شكلها جميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب فكان رئيساً للوزارة ووزيراللدفاع ونوري باشا السعيد للخارجية وناجي بك شوكة للداخلية ورستم بك حيدر للمواصلات والاشغال العامة وجمال بك بابان للعدلية ونصرة بك الفارسي للمالية وصالح بك جبر للمعارف و كلهم استوزروا قبلا ما عدا وزير المعارف وجلهم من حزب العهد

٩ فلسطين طغى سيل الهجرة الصهيونية الى فلسطين فاستاء العرب من ذلك وقاموا بتظاهرات عديدة في جميع انحاء القطر وبقيت فلسطين مغلقة ثمانية ايام وقد استشهد في هذه التظاهرات ما يقرب من الاربعين وسقط جرحى كثيرون والحالة الآن هادئة نوعاما ومادام الانكليز يسمحون لليهود بدخولها يخشى من حدوث ما لا تحمد عقباه وقد اشتركت جميع الأقطار العربية مع فلسطين في نكبتها وأظهرت لها عطفها فنسأل الله أن يوفق العرب في فلسطين ولا يضيع مسعاهم



موسى كاظم باشا الحسيني

رئيس اللجنة التنفيذية العربية

١٠ شرق الأردن زار جلالة الملك علي شقيقه الأمير عبد الله في شرق الأردن بطريقه إلى العراق ويشاع انه ربما يوحد الانكليز فلسطين وشرق الاردن ويجعلون منهما عرشاً واحداً يتبوؤه

الأمير عبد الله

١١ فرنسا سقطت الوزارة الافرنسية التي كان يرأسها مسيو دالاديه وقد ألف الوزارة الجديدة المسيو البر سارو ، وعرضت منهاجها على المجلس فنالت ثقة الاكثرية

١٢ المانيا انسحبت المانيا من مؤتمر نزع السلاح ومن جمعية الأمم ، وأجريت انتخابات جديدة ففاز هتلر باكثرية الأصوات

١٣ نجد واليمن حصل فتور بين الإمامين يحيى حميدالدين وعبدالعزيز بن السعود وما كاد هذا الفتور يزول حتى سمعنا بأن الاختلاف عاد فوقع بين هذين العاهلين العربيين وان جيوش الإمام يحيى دخلت ارض نجد نسأل الله أن يوحد العرب وأمراءهم على كلمته

١٤ مراثي فيصل جاءتنا عدة مراثي للفقيد العظيم وبعضها لم تنشر في الصحف لكن لم يتسع المقام لنشرها ومنها قصيدة عصماء للدكتور عبد المسيح محفوظ مطلعها

عبقري الملوك أي فؤاد
أسكنته يد الزمان العادي

أيها الثائر الذي وحد العر
ب وأدنى شواسع الأبعاد

وختامها

قدغرست النواة في مهجة العر
ب فخل الفروع للأولاد

لأغر الجبين ذي جبهة عل
ياء آبى من جبهة الآساد

جمعت وثبة الصباووقار الملك فيه وحكمة القواد

وجاءنا من الشيخ علي البازي من أدباء الكوفة قصيدة مطلعها

الله اكبر ماذا حل في العرب
هل فاجأتها يد الأقدار بالنوب

وقصيدة لعبد الحسين القرملي إلى غير ذلك مما لم يتسن لنا نشره

١٥ وفيات توفي في بيروت جرجس بك صفا عن عمر ناهز التسعين عاما قضاها في خدمة اللغة العربية وفي درس القضاء الإسلامي الذي حلق فيه لذلك كان الأسف عليه عاما وشيعت جنازته لمسقط رأسه دير القمر بغاية الحفاوة وحضرها الجم الغفير من علية القوم فنعزي بفقده جميع آله الكرام لاسيما صهره كميل بك الشدياق محافظ الجنوب

وتوفي في صيداء الشيخ وهبه شعيب عن عمر ذرف على الستين قضاها في طلب العلم وكان كريم اليد والأخلاق نقيا ورعا ودفن في صيداء باحتفال مهيب فنعزي أنجاله لاسيما كبيرهم محمد كامل افندي الشاعر المعروف

وتوفي في فرون الحاج حسين مقداد والد صديقنا الشيخ محمد علي مقداد العالم المعروف وكان له جنازة حافلة رحمه الله الجميع رحمة واسعة

١٦ ركن صحفي ينهار الأستاذ داود بركات من ألمع الكتاب السوريين في مصر تولى رئاسة تحرير الاهرام فخطا بها خطوة واسعة جعلها في طليعة صحف مصر انتشارا وازدهارا وقد نعاه الناعون فكان الأسف عليه شاملا رحمه الله وعوض الصحافة العربية عن فقده خير العوض

ولقد سررنا لحلول انطون بك الجميل محله

واستدعاء جريدة الاهرام رصيفنا الأستاذ امين الغريب صاحب مجلة الحارس ليكون منشئا فيها فإنه خير كفء لذلك

١٧ عيد الهدنة صادف ١٥ رجب ١١ ت ٢ عيد الهدنة فاحتفلت به الحكومة كعادتها وكان الاحتفال فخما في بيروت استعرض به الجيش من فرنسي ومغربي وسنغالي وشيني الخ وكذلك الدبابات والمدافع بأنواعها

١٨ ليلة الاسراء أقيمت الاحتفالات المعتادة كل سنة في المساجد احتفاء بليلة الاسراء او المعراج النبوي وهي ليلة المبعث ايضا نسأله سبحانه أن تعود على الجميع بالخير والبركات

١٩ الأفغان من أفظع الحوادث التي حصلت أخيرا اغتيال نادرشاه ملك الأفغان اثناء توزيع الجوائز على الطلاب من طالب يكره القديم ويحب الجديد فكان لهذا الخطب الرائع اعظم ألم في النفوس تغمد الله الفقيد الشهيد برحمته ورضوانه وقد نودي بولده محمد ظاهر ملكا على الافغان وهو في الحادية والعشرين من سنيه وفقه الله

٢٠ التياريون اصبح من الراجح اسكان التياريين الذين سمتهم السياسة الانكليزية بالاشوريين في البرازيل على أن تدفع الحكومة العراقية نفقات نقلهم التي تبلغ مائة الف دينار وقيل إن جمعية الأمم تدفع نصف هذا المبلغ فنعوذ بالله مما تفعله السياسة وبه المستعان





جلالة المغفور له نادر شاه ملك الأفغان

فهرس الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

وكلاء العرفان

في الجمهورية الفضية (الارجنتين)

الوكيل العام (الروفينو)

الشيخ عبد المحمود نجدي وعنوانه:

Sr, Abdulmahmud Nagdi.
Calle Santa fe. 55 Rufino F. C. P
R. Arg.

في بونس ايرس

السيد مصطفى ناصر وعنوانه :

Sr. Mustafa Nazer
paraguay 479 u.T31. Retira 3694
Bs. aires R. Arg.

في خوخو

الحاج عبد الحسن حمود وعنوانه :

Sefiores, Assad et Jamud
Ledesma - prov. jujuy
f. c. c. n. a. R. Arg.

في روساريو

الشيخ يوسف كمال وعنوانه :

Josef Camal
C. arenales 210 Rosario S. fe.
R. Argentina

والسيد محمد خالد بكار وعنوانه:

Sr, Mohamed El-Bacar
Necochea 2953 Rosario sta. fe.
R. Arg.

في مندوسا

السيد محمد ماضي وعنوانه :

Sr, José Made
sauta Fé 455 Mendoza
R. Arg.

وفي الولايات المتحدة

الوكيل العام

السيد نعيم قاسم جزيني وعنوانه :

Mr. Naffew Sam
808 Tennessee St Michigan City,
Ind. U. S. A.

تنبيه ورجاء

وسننشر اسماء من نعتمد عليهم من الوكلاء في سائر الجهات

نرجو من وكلائنا السابقين في الأرجنتين نخص منهم الشيخ عبد اللطيف الخشن والشيخ علي عزير أن يرسلوا لنا قائمة حسابهم وما لديهم من الوصولات وأن لا يتعرضوا بعد الآن لجمع الاشتراكات ولهم الشكر

الوفد العاملي يشكر

عاد الوفد العاملي من العراق و كله السنة شكر وثناء . على ما رآه من العراقيين عامة شعباً وحكومة ومن النجفيين والكوفيين والحليين والسامرائيين خاصة

ونخص بالذكر الدكتور شريف عسيران والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان وآل الصدر وآل الشبيبي والسيد باقر معاون رئيس تشريفات البلاط الملكي والشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم والسيد عبد الرزاق الحسني والسيد ضياء الدين شكاره في بغداد والكاظمية والشيخ محمد علي كمونة في كربلاء والحاج عبد المحسن شلاش وابناؤه وأبناء اخيه والشيخ محمد حسين الزين والشيخ رضا فرحات وسائر العامليين المقيمين في النجف وجمعية الرابطة العلمية الأدبية والشيخ محمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال وسعادة قائمقام النجف شاكر بك حميد ورئيس بلديتها الحاج عبد الرزاق شمسي وكليدار الحضرة العلوية السيد عباس وجميع علماء النجف لاسيما المرجعين الكبيرين الإمامين السيد ابو الحسن والميرزا حسين النائيني

ومدير الترامواي محمد جواد افندي في النجف الأشرف

والشيخ علي البازي وفرع الحزب الوطني في الكوفة والسيد محمد علي القزويني زعيم الحلة وسائر آل القزويني ومدير شرطة الحلة ورئيس بلديتها في الحلة الفيحاء

والسيد عباس شكاره حاكم جزاء سامراء وقائمقامها ونقيبها ورئيس بلديتها ومدرسها السيد عبد الوهاب في سامراء جزاهم الله جميعاً عنا خير الجزاء